جامعة عمّار ثليجي بالأغواط.

كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة.

قسم العلوم السياسيّة

منهجيّة البحث العلميّ

مطبوعـــة بيداغوجية موجّهة لطلبة السّنة الأولى ماســـــــتر.

اعداد الدكتور: دحماني العـــــيد

استاذ محاضر (أ)

السّنة الجامعيّة: 2022 / 2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي-الأغواط

كلية الحقوق و العلوم
السياسية
العمادة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Amar télidji - Laghouat

**Faculté de Droit et des
Sciences Politiques
Doyenné**

المجلس العلمي

رقم المحضر: **03 /2023**

مستخرج من محضر المجلس العلمي لكلية الحقوق والعلوم السياسية

بتاريخ 06 من شهر جوان 2023 ، اجتمع المجلس العلمي لكلية الحقوق والعلوم السياسية و صادق على تقارير الخبرة التي وردت ايجابية لمطبوعة بعنوان :

"**منهجية البحث العلمي**"، مطبوعة دروس موجهة لطلبة السنة أولى ماستر. من إعداد الدكتور:

دحماني العيد، استاذ محاضر "أ" /قسم العلوم السياسية .

رئيس المجلس العلمي

المجلس العلمي لكلية الحقوق والعلوم السياسية
الرئيس
الزوبير عمر

العنوان: ص.ب.رقم: 37 الأغواط
الهاتف: 029.14.53.11
الفاكس: 029.14.53.11
الموقع: Mail:Http/www.lagh-univ.dz

مقدمة :..... 4

المحور الأوّل: المفاهيم الأساسيّة للبحث العلميّ.....5

أوّلاً: ماهيّة وانواع المعرفة. 5

.1 المعرفة: 6

2.أنواع المعرفـــة: 7

ثانيا: العلم: 12

1.تعريف العلم لغةً واصطلاحا: 13

2.وظائف وأهداف العلم: 14

.3تمييز العلم عن المعرفة: 16

.4تميّز العلم عن الثقافة: 16

ثالثا :الاطار النّظري : 16

.1الاقترابات : 18

2.النّظرية: 29

رابعا: النّمـــــوذج: 32

1.مفهوم النموذج: 33

2.النمـوذج المعرفـي: 34

خامسا: متغيرات البحث Variables : 36

1.تعريف المتغيّرات : 36

2.تصنيف المتغيرات: 36

3. أنواع وأشكال المتغيرات: 37

سادسا/ الاستقـراء induction: 38

.1الاستقراء التام: 38

2.الاستقراء الناقص: 38

سابعا:الاستنبـاط: 38

1.تعريف الاستنباط: 38

2.أنواع الاستنباط: 39

ثامنا: المقاييس والمؤشرات Indices et indicateurs: 39

تاسعا: وحدات التحليل Units of Analysis: 40

المحور الثاني : طبيعة ومستويات البحث العلميّ.....41

أولا: مفهوم البحث العلميّ: 42

ثانيا: أنواع البحث العلميّ: 43

1.حسب طبيعتها ودوافع البحث: 43

2.تصنيف البحوث على أساس الاستعمال (حسب درجة العلم، التخصص) 44

ثالثا : واهداف وخصائص البحث العلميّ : 46

1.دوافع وأهداف البحث العلمي: 46

2.خصائص البحث العلمي: 48

المحور الثالث : أنواع ومناهج البحث العلمي :.....51

أولا :مفهوم منهج البحث العلمي: 51

ثانيا :خصائص المنهج العلمي: 52

ثالثا : وظائف المنهج العلمي: 53

رابعا : أنواع المناهج العلمية: 54

1.المنهج التاريخي : 54

2.المنهج الوصفي: 60

1.1 أسلوب المسح: 63

2.1.منهج دراسة الحالة: 65

3.1.أسلوب تحليل المحتوى: 67

3.المنهج المقارن: 70

المحور الرابع : مراحل البحث العلمي 74

أولا: اختيار موضوع: 74

1.شروط ومعايير ضبط الموضوع: 75

.2الاسئلة التي يتوجب طرحها اثناء اختيار الموضوع:	76
ثانيا :المشكلة البحثية:	76
3.مصادر المشكلة:	77
.4شروط صياغةالاشكالية :	78
.5خطوات صياغة الإشكالية:	78
ثالثا: الفروض العلميّة:	78
.1الشروط العلمية لصياغة الفرضية:	79
.2أهمية الفرضيات:	80
.3تقييم الفرضيات واختبارها:	80
.4أنواع الفرضيات:	81
رابعا : أدوات جمع المعلومات:	81
1.مجتمع البحث وعيّنة الدّراسة:	82
.2الملاحظـــــة (observation)	87
3.المقابلـــــــة:	92
4.الاستبيان:	100
خامسا :الاقتباس والتهميش من المصادر والمراجع.	**105**
1.الاقتباس:	105
.2قواعد وشروط الاقتباس:	106
.3تهميش المصادر والمراجع (الهوامش):	106
سادسا: قائمة المصادر والمراجع:	**107**
1.تعريف المصادر والمراجع:	107
2.قواعد تنظيم المصادر والمراجع:	108
الخاتمة:	**108**
-قائمة المصادر والمراجع:	**109**

مقدمة :

يُعدّ البحث العلمي بمناهجه وإجراءاته ضروريا في أي حقل من حقول المعرفة وأنّ الإلمام بالمناهج المختلفة والقواعد الواجب اتباعها في البحث العلميّ راجع اساسا إلى مدى تقدم الحقل الذي تنتمي اليه الظاهرة المراد دراستها سواء تعلق الامر بالعلوم النّظرية أو التطبيقية وتبرز أهمية البحث العلمي في تحقيق التّقدم والتّطور الحضاري واستمراريته واصبحت منهجية البحث العلمي واساليب القيام بها من الأمور المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث.

حيث تمرّ عملية البحث العلمي بمجموعة من الخطوات المنظمة والمتكاملة ولا مكان للصدفة والعفوية فيها، اذ تشكل خطوط عريضة يسترشد بها الباحث في سياق بحثه دون أن ينظر إليها كقوانين ثابتة لا يمكن تجاوزها، أو كمراحل جامدة لا يمكن التقديم والتأخير فيها، وهناك شبه اتفاق بين الباحثين على الخطوات الرئيسية للبحث العلمي رغم أقد يختلفون في تفصيل هذه الخطوات، كل حسب متطلبات بحثه والفلسفة العلمية التي يتبناها.

بناءً على ما سبق يمكن القول بأنّ البحث العلمي يشكل حجر الزاوية المجتمع الذي ينتمي إليه الباحث ، حيث يقوم الباحث العلمي بإعداد بحثه بتناول مشكلة بحثية يعاني منها المجتمع ، ومن هنا يتبين أن الباحث العلمي يساهم بحل أكثر المشاكل التي تواجهه ومجتمعه وذلك بعد الاطلاع على العديد من الأبحاث وكذلك الدراسات العلمية التي تتناول متغيرات عنوان بحثه الخاص بالباحث العلمي.

إنّ تباين المنهجية بين الباحثين باختلاف موضوعاتها وحقولها، ما يعني أنّ لمنهجية البحث العلمي طرقا عديدة ورؤى متنوعة ، في غالبها تخضع إلى منطق التفكير بمعنى لا يجوز تقدم الفرضيات على الإشكالية أو الجانب النظري على الإشكالية ، وفي هذا الصدد يجب أن نركز على منهجية البحث العلمي في العلوم السياسية وذلك من خلال اعتماد الباحث على الحيادية والموضوعية والشفافية في تقويم وتطبيق النتائج العلمية كما يجب أن

يكون لديه القدرة الإبداعية في اختيار وجمع البيانات والاستخدام العلمي لوسائل وأساليب البحث العلمي والقدرة التحليلية والربط المنطقي بكل ما يتصل بالظاهرة قيد الدّراسة.

– المحور الأوّل: المفاهيم الأساسيّة للبحث العلميّ .

إذا كان البحث العلمي من أهم العوامل للحكم على تقدم البلد أو تخلفه، باعتباره أساس التنمية، فإن المنهجية تعد أساس البحث العلمي، فلا يوجد ثمة بحث علمي دون استخدام منهج محدد يتناول دراسة المشكلة بكل أبعادها وجوانبها، وهو ما يستلزم إتباع طريقة عقلانية لتقصي الحقائق واد ا رك المعارف وترتيب الأفكار بهدف التوصل لنتائج معرفية مقبولة، تسهم في تطور البحث العلمي الذي يتم من خلاله بناء الحضارات والثقافات ونقلها عبر الأجيال، لذا نجد الدول تسعى جاهدة لتحقيق البحث العلم باعتباره يشكل عاملا رئيسيا للتقدم، وبذلك لابد من التطرق إلى تعريف البحث العلمي، أهميته خصائصه وأنواعه فيما يلي:

أوّلاً: ماهيّة وانواع المعرفة.

يحاول الباحث تفسير وجو د الظواهر المحيطة بهفي حقل تخصصه ، من خلال التعرف على ماضيه وفهم من خلال الاعتماد على التراكم المعرفي للظاهرة المراد دراستها أو تتبع مسارها منذ نشأتها وتعقب اسباب تطورها مستخدما في ذلك معرفته مختلف جوانب المعرفة والعلم والخبرات العلمية وبهذا يكون القصد في المعرفة العلمية المبنية على النظريات الموجودة تستند إلى الدّراسات السابقة فتقوم الدّراسات العلمية باختبار النّظريات عبر جمع وتحليل البيانات والأدلة ومن ثم إعادة صياغة النّظريات وفق النتائج وتحليل المعلومات والبيانات الجديدة.[1]

[1] مؤيد سعيد السالم، تنظيم المنظمات – دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام (عمان: دار الكتاب الحديث، 2002)، ص .184 .

وهكذا تتراكم المعرفة ويتقدم العلم باستبعاد بعض الفرضيات وتقديم فرضيات اخرى للتأكد من قدرتها على تفسير بعض الظواهر في المجتمع.

1. المعرفة:

تُعرّف المعرفة على أنّها الإحاطة بالشيء أي العلم به و تشير المعرفة كذلك إلى كلّ ما يعلمه الفرد من معلومات و حقائق في حياته سواء عن طريق خبرته في الحياة أو عن طريق علم يدرسه وبذلك جاءت المعرفة في قاموس علم الاجتماع بأنّها عملية عن طريقها يتعرف الفرد على البيئة و يحاول تفسيرها، و تضم المعرفة كافة عمليات الإدراك، و التفكير ،التذكر ، التساؤل ،التخيل، التعميم و الحكم ومن هنا فإنّ المعرفة هي مجموعة من المعاني والتصورات والآراء والمعتقدات والحقائق التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به[1].

كما اعتبرت المعرفة سلسلة أو هرما يبدأ بالبيانات فالمعلومات فالمعرفة ثم المهارات، وعلى هذا الأساس وجب الإشارة لكل من المصطلحات السابقة، للتمكن من الإحاطة بالمع ن ى الحقيقي للمعرفة ضمن هذا التوجه ، أما علم الاجتماع يرى أنّ المعرفة هي التي تضم الأحكام و الأفكار و التصورات لا تنفصل على الوجود بل أنّ ظهورها في الوعي إنّما يأتي انسجاما مع تجارب الإنسان في الوجود أي أنّ معرفة الإنسان هي وليدة حياته الاجتماعية ويشير " Harris and" Henderson " إلى أنّ المعرفة تُشكل أحد العناصر الأساسية ضمن سلسلة متكاملة تبدأ بالإشارات " Signals "وتتدرج إلى البيانات " Data " ثم إلى المعلومة " Information "ثم إلى المعرفة "Knowledge" ثم إلى الحكمة " Wisdom "

[1] محمد عبيدات وآخرو، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات(عمان: كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ،الجامعة الأردنية، 1999)، ص.05.

التي تعدّ أساسا فاعلا للابتكار"Innovation " ويتضح أن المعرفة الفاعلة والسليمة والكافية هي جوهر الحكمة والإبداع والابتكار.[1]

2. أنواع المعرفـــــة:

تتمثل أنواع المعرفة فيما يلي:

أ. المعرفة العلميّة

هي تلك التي ينظر فيها الباحث إلى العالم الطبيعي كموضوع أو لواقع له خصائصه المتميزة، حيث يعتمد هذا النوع من المعرفة على أساس الملاحظة المنظمة للظواهر، و على أساس الفرضيات العلمية الملائمة و التحقق منها عن طريق التجربة و جمع البيانات و تحليلها ، وتهدف المعرفة العلمية ونهجها المبني على التجربة ، للوصول إلى تعميمات ونظريات ، كن من التنبؤ بحدوث الظاهرة موضوع البحث ، والتحكم ضمن شروط معينة.[2]

كما أنّ المعرفة العلمية هي التي يعتمد فيها الباحث على استخدام قواعد المنهج العلمي للكشف عن الظواهر وتحليلها وتفسيرها من أجل الوصول إلى القوانين و النظريات والمعرفة هي التي تتحقق على أساس الملاحظات والتجارب العلمية المنظمة و المقصودة للظواهر والأشياء، ووضع الفروض والتحقق منها بالتجربة، واكتشاف النّظريات العامّة والقوانين العلمية الثابتة وتجميع البيانات وتحليلها للوصول إلى النتائج، والتنبؤ بما سيحدث مستقبلا والتحكم فيه.[3]

---

[1] Harris and Henderson: " a Better Mythology for System Design, "Proceedings of the Conference on Human Factors in Computing Systems, New York: ACM Press, 1999, p 92 .

[2] رمحي مصطفى عليات وعثمان محمد وعثمان، أساليب البحث العلمي (عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2010)،ص.17.

[3] فريديريك معتوق، الموسوعة الميسرة في العلوم الاجتماعية عربي إنجليزي فرنسي (بيروت :مكتبة لبنان ناشرون، 2012) ص. 154.

بالرّغم من تعدد تقسيمات و أنواع المعرفة، فإن المعرفة العلمية تتميز بخاصية الوضوح و الجزم و اليقين التي تعتبر شروطا وجب توفرها من خلال استخدام أسلوب التفكير الذي يعتمد على قواعد المنهج العلمي في التعرف على الأشياء والكشف عن الظواهر، و استخدام الأسلوب الاستقرائي الذي يعتمد على الملاحظة المنظمة للظواهر، و فرض الفروض، وإجراء التجارب، وجمع البيانات، و تحليلها و تفسيرها من أجل الكشف عن القوانين و النظريات التي تحكمها، و التنبؤ بالمستقبل، وصولا إل النّظري.[1]

ب. المعرفة الحسيّة

وهي التي يكتسبها الإنسان بفعل المشاهدة والاستماع واللمس ، وهي عفوية غير مقصودة، وهذا النوع من المعرفة لا يساعد الإنسان للوصول إلى معرفة العلاقات القائمة بين المتغيرات، ولا معرفة أسباب حدوث بعض الظواهر، أو إدراك للعلاقات القائمة فيما بينها وقد اكتسب الإنسان هذه المعرفة نتيجة التجربة وتراكمها عبر العصور.[2]

ج. المعرفة الفلسفيّة

يشكل هذا النوع من المعرفة خطوة أكثر تقدما من المعرفة الحسية ، نحو التفكير العلمي والنضج الفكري للإنسان ،وليست في متناول الإنسان العادي الذي قد لا يستوعبها ،لأنّ هذه المعرفة تبحث في مسائل نظرية وتتطلب جهدا عقليا ، وتعتمد المعرفة الفلسفية على التأمل والقياس في تفسير الظواهر ، وتبحث في مواضيع حيث يبدأ الإنسان التفكير والتأمل في الظواهر والأسباب التي لا يستطيع فهمها أو معرفتها عن طريق حواسه المجردة

[1] حسين عبد الحميد رشوان، نظرية المعرفة و المجتمع" دراسة في علم اجتماع المعرفة(القاهرة : مؤسسة شباب الجامعة، دط، ، 2008)،ص .11.

[2] كمال دشلي، منهجية البحث العلمي (دمشق : منشورات جامعة حماة، كلية الاقتصاد ،مديرية الكتب والمطبوعاتالجامعية،2016)،ص.19.

المعروفة، ومعرفة الحتميات البعيدة للظواهر ، مثل التفكير في الحياة والموت، والخلق والخالق، وجوانب أخرى من الكون المحيط به[1].

د. مجتمع المعرفة:

يتفق الباحثون على أنّ مفهوم مجتمع المعرفة يقصد به توافر و تشجيع مستويات متقدمة من البحث العلمي و التنمية التكنولوجية التي توفر المادة المعرفية فمصطلح مجتمع المعرفة يقوم على استغلال المعرفة كأهم مورد لتنمية جميع القطاعات والنماء الاجتماعي بصفه عامة، حيث يتمحور مجتمع المعرفة حول بناء القدرات للبحث عن المعلومات وتنظيمها ومعالجتها وتحويلها، والأهم من هذا كلّه استخلاص المعرفة من كم المعلومات الهائل من أجل تطبيقها لأغراض التنمية الإنسانية .[2]

يعرف مجتمع المعرفة بأنّه ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة و إنتاجها و توظيفها بكفاءة في جميع مجالات نشاطات المجتمع :الاقتصاد و المجتمع المدني و السياسة و الحياة الخاصة وصولا للارتقاء بالحالة الإنسانية، كما يُعرّف مجتمع المعرفة بأنه ذلك المجتمع الذي يتميز بكثافة المعرفة التي يتشارك العديد من الشرائح في إنتاجها و إعادة إنتاجها و هو مجتمع يتم فيه تقليل تكاليف تصنيف و نشر المعرفة إلى الحد الأدنى باستخدام تقنيات الإعلام و الاتصال الجديدة وغيرها من تقنيات الحديثة.[3]

[1] عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات(عمان: دار اليازوري العالمية للنشر والتوزيع،1999)، ص.22.

[2] ابراهيم الخلوف الملكاوي، إدارة المعرفة الممارسات و المفاهيم، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، ط 1 ، 2007)، ص .18.

[3] نعيم إبراهيم الطاهر، إدارة المعرفة ،(عمان : عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ط 1 ، 2009)، ص.33.

هـ. خصائص واركان المعرفة العلمية:

تختلف المعرفة و تتنوع مضامينها باختلاف العلوم و تنوعها، مما يجعلها تحتوي على خصائص متعددة واركان تقوم عليها ومن خصائص المعرفة العلمية أنّها بإمكانية توليد المعرفة و إنتاجها من خلال عمليات البحث العلمي التي تتضمن الاستنباط والاستقراء والتحليل ، أمّا اذا تعرض البحث العلمي للركود والتباطؤ وبهذا تكون المعرفة في حالة الاحتضار أو الموت بتركها في الكتب أو سجينة عقول البشر دون تجديدها أو تحديثها واستخدامها واستغلالها ومن خصائصها ايضا أنّه يمكن تحويل المعرفة إلى براءة اختراع لتصبح مصدر دخل لأصحابها الذين يمتلكونها، كما يمكن تخزين المعرفة في عصرنا الحالي باستخدام طرق إلكترونية متنوعة تعتمد على الحاسوب، وتسمى بالبنك المعلوماتي ، بالإضافة الى امكانية نشرها وتقاسمها بين الباحثين حسب مجالاتهم ويمكن ايجاز مجموعة من الخصائص للمعرفة العلمية على النحو التالي:[1]

- **التراكمية:** بنيت معارفنا فوق معارف كثيرة أسهمت فيها حضارات إنسانية مختلفة، لأن المعرفة تبنى هرميا من الأسفل إلى الأعلى، نتيجة تراكم وتطور المعرف والتراكمية العلمية إما أنها تأتي بالبديل، فتلغي القديم مثل: فيزيا نيوتن التي اعتقد بأنها مطلقة إلى أن جاء "انشتاين" بنسبيته، وبالمثل فإن الكثير من النّظريات والمعارف العلميّة في مجالات مختلفة، استغنى عنها الإنسان واستبدلها بنظريات ومفاهيم ومعارف خاصة في مجال العلوم الاجتماعية التي تتسم بالتغير والنسبية ومن جهة أخرى فإن الحقيقة العلمية هي حقيقة نسبية في فترة زمنية معينة، تتطور باستمرار ولا تقف عند حد معين، بل تتبدل وتتغير أثناء تطورها ولا ترتبط بباحث معين أو عالم ما كالمعرفة الفلسفية والدينية [2].

[1] ابراهيم الخلوف الملكاوي،إدارة المعرفة الممارسات والمفاهيم(عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط.1 ،2007) ص.36.

[2] كمال دشلي، مرجع سابق، ص.22.

أ. **التنظيم:** إنّ المعرفة العلمية معرفة منظمة تخضع لضوابط وأسس منهجية ،لا نستطيع الوصول إليها دون إتباع هذه الأسس والتقيد بها كما أن التطور العلمي يقتضي من الباحث التخصص في ميدان علمي محدد، وذلك بحكم التطور العلمي والمعرفي، وتزايد التخصصات وتنوع حقولها. مما يسمح للباحث بالاطلاع على موضوعاته وفهم جزئياته وتقنياته[1].

ب. **السببية:** يعرف السبب بأنه مجموع العوامل والشروط وكل أنواع الظروف التي متى تحققت واجتمعت تترتب عنها نتيجة مطردة(معينة) ،ويمكن القول أن هناك علاقة سببية بين متغيرين: المتغير المستقل أو السبب(العلة)، والمتغير التابع أو النتيجة، حيث أنه عند إجراء التجارب عندما تتوفر نفس الأسباب فإن ذلك بالضرورة يؤدي إلى نفس النتائج[2].

وعند دراسة مجموعة من العوامل في تجربة علمية، تعزل المتغيرات واحدا واحدا، لدراسة تأثيرها بصفة منفردة أو مجتمعة، ومن خلال ذلك يمكن الربط بين الظواهر وأسبابها[3].

ج. **الدقة والتجريد:** يخضع العلم لمبادئ ومفاهيم متعارف عليها بين ذوي الاختصاص تتضمن مصطلحات ومعاني ومفاهيم دقيقة جدا ومحددة. ويجب استعمال هذه المصطلحات بدقة وتحديد مدلولها العلمي، لأنها عبارة عن اللغة التي يتداولها المختصون في فرع من فروع المعرفة العلمية وتقتضي الدقة الاستناد إلى معايير دقيقة، والتعبير بدقة عن الموضوعات التي ندرسها.

---

[1] ماثيو جيدير، منهجية البحث ، دليل الباحث المبتدئ في موسوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه ،تر: مليكة ابيض ، تنسيق، محمد عبد النبى السيد غانم سابق،ص.10-11.على الموقع : https://drive.google.com/file/d/1j2LIU4yY-DIe4cxZJn2f8CX8CPW4sBtg/view بتاريخ 2022،15.00/12/18 سا.

[2] ماثيو جيدير، المكان نفسه.

[3] محمد الصاوي، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته(القاهرة: المكتبة الأكاديمية ، مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الاولى ، 1992)، ص.09.

– **الصدق واليقين:** لا تفرض المعرفة العلمية نفسها إلا إذا كانت يقينية ،أي أنّ الباحث تيقن منها من الناحية العملية، فأصبح يستطيع إثباتها بأدلة وبراهين وحقائق وأدلة موضوعية لا تحتمل الشك، وهذا ما يعرف باليقين العلمي، فالنتائج التي يتم التوصل إليها يجب أن تكون مستنبطة من مقدمات ومعطيات موثوق من صحتها.

– **الموضوعية:** حيث أنّه على الباحث أن يتصف بالحيادية ويتجرد قدر الإمكان من ذاتيته ويدرس الحقائق والمعطيات والظواهر كما هي على أرض الواقع[1]. أي لا يجب أن يحكم عواطفه وأهوائه الشخصية، وأن لا يقوم بإخفاء الحقائق التي لا تتوافق مع وجهة نظره وأحكامه المسبقة.

– **التعميم:** ينطلق الباحث من دراسة المشكلة أو الموقف المحدد للوصول إلى نتائج وتعميمات تشمل الظواهر والمواقف المشتركة مع موضوع دراسته. حيث لا يمكن التعميم إلا إذا كانت عينة الدراسة ممثلة و متماثلة، بحيث لا يمكن تعميم نتائج البحث النوعي لأن العينة غالبا ما تكون صغيرة وغير ممثلة.[2]

ثانيا: العلم.

أحد النشاطات الإنسانية التي لعبت دورا هاما في تطور المجتمعات البشرية ويُعرف العلم بكسر العين بأنّه نقيض الجهل، وهو إدراك الشيء علام هو عليه إدراكا جازماً لأنه عبارة عن مجموعة من المعارف الإنسانية من مبادئ وفرضيات وحقائق ونظريات وقوانين بهدف تفسير الظواهر الكونية، والعلم هو فرع من المعرفة ، المتمثل في المعارف العلمية المنسقة ، التي تنشأ عن الملاحظة و الدراسة و التجريب والتي تتم بغرض يحدد طبيعة وأسس وأصول ما تم دراسته.

[1] ماجد ريما، منهجية البحث العلمي(بيروت: مؤسسة فريدريش إيبرت،2016) ص.16.

[2] المكان نفسه.

1. تعريف العلم لغةً واصطلاحا.

أ. تعريف العلم: لغةً:

مصدر مشتق من الفعل علم، وعلم الشيء عرفه، علم الشيء علما عرفه، ويقال رجل علامة أي عالم جدا، وتعني أيضا إدراك الشيء على ما هو، أي على حقيقته، وهو اليقين والمعرفة ، والعلم ضد الجهل، لأنه إدراك كامل وقد تعددت مفاهيمه واختلفت، ويعود ذلك إلى اختلاف وجهات النظر لموضوع العلم وطبيعته[1].

أما قاموس **(أكسفورد)** فيعرف العلم بأنه:" ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة ،وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها، لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة"[2].

ب. إصطلاحا:

العلم في الاصطلاح هو جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية، وتستخدم هذه الكلمة في عصرنا هذا للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية وجملة القوانين التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا يكون مؤسسا على تلك القوانين الثابتة4 ، كما يعرف بأنه ":جهد إنساني عقلي منظم، وفق منهج محدد في البحث يشتمل على خطوات وطرائق محددة، ويؤدي إلى معرفة عن الكون والنفس والمجتمع يمكن توظيفها في تطوير أنماط الحياة وحل مشكلاته.[3]

هناك العديد من التعريفات نذكر من بينها أنّ العلم هو" جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية". أما قاموس **(وبستر)** الجديد فقد

---

[1] رجاء دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية(دمشق: دار الفكر ،2000)،ص.21.

[2] أمين المناسية أمين، قواعد البحث العلمي ومناهجه ومصادر الدراسات الإسلامية(عمان: مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر،1995)، ص.16.

[3] محمد سرحان علي المحمودي: مناهج البحث العلمي،(صنعاء : دار الكتب، ، ط3 2019)،ص.7.

عرف العلم بأنه:" المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب ، والتي تتم بغرض تحديد طبيعة أسس أو أصول ما تتم دراسته ومعظم محاولات تحديد مفهوم العلم تدور حول حقيقة أن العلم هو جزء من المعرفة، يشتمل على الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة والطرق والمناهج العلمية الموثوق بها لمعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة ويقينية، فإذا توقف البحث يختفي العلم وتتحول تلك المبادئ والقوانين والنظريات إلى مجرد معتقدات جامدة.[1]

2. وظائف وأهداف العلم:

أ. وظيفة الاكتشاف:

إنّ الغاية والوظيفة الأولى للعلم، هي اكتشاف القوانين العلميّة العامّة والشاملة للظواهر والأحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة، وذلك عن طريق ملاحظة ورصد الأحداث والظواهر المختلفة، وإجراء عمليات التجريب العلمي للوصول إلى قوانين عامة وشاملة تفسر هذه الظواهر والوقائع والأحداث[2].

ب. وظيفة الفهم والتفسير:

يتجاوز العلم مجرد ملاحظة ووصف الظواهر المختلفة سواء كانت طبيعية أو اجتماعية ، ذلك أنّ وظيفة الوصف مهما كانت دقيقة لا تؤدي إلى فهم الظاهرة ومعرفة عوامل وأسباب حدوثها (مثلا نظرية نيوتن للجاذبية)[3] . و يهدف العلم إلى تقديم تفسيرات عن الظواهر والأسئلة المطروحة عنها وجمع وتصنيف الحقائق التي يمكن من خلالها فهم الظاهرة المدروسة، ومحاولة الوصول إلى معرفة العوامل التي أدت إلى حدوثها بغية

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية،(عمان: مؤسسة الوراق، ، ط.1. 2000)،ص.45.

[2] فاخر عاقل: أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية(بيروت: ، دار العلم للملايين ط 2 ، 1982)،ص.14.

[3] فاطمة صابر وميرفت خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي(القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية،2002)، ص.18.

الوصول إلى تعميمات تساعد على تفسير الظاهرة ، ولا يتحقق الفهم العلمي للظواهر إذا اقتصر على مجرد الوصف، ذلك أنّ التفسير هو الخطوة المكملة والمرحلة الأساسية لاكتمال فهم تلك الظواهر، وعملية التفسير لا تتم إلا بعد التعرف على عناصر الظاهرة محل الدراسة ومعرفة السمات والخصائص المميزة في نشأتها وتطورها وعلاقتها بالظواهر الأخرى[1].

ج. وظيفة التنبؤ:

وهي التوقع العلمي والتنبؤ بكيفية عمل وتطور وسير الأحداث والظواهر الطبيعية وغير الطبيعية، المنظمة بالقوانين العلمية المكتشفة، فهكذا يمكن التنبؤ والتوقع العلمي بموعد الخسوف والكسوف، بمستقبل حالة الطقس، وبمستقبل تقلبات الرأي العام سياسيا واجتماعيا إلى غير ذلك من الحالات والأمور التي يمكن التوقع والتنبؤ العلمي بمستقبلها، وذلك لأخذ الاحتياطات والإجراءات اللازمة والضرورية.

د. وظيفة الضبط والتحكم:

تأتي وظيفة التحكم العلمي في هذه الظواهر والسيطرة عليها، وتوجيهها التوجيه المرغوب فيه، واستغلال النتائج والآثار لخدمة مصلحة الإنسانية ووظيفة التحكم، قد يكون نظريا، وذلك عندما يقتصر العلم على بيان وتفسير كيفية الضبط والتوجيه والتكييف للظواهر، وقد يكون عمليا، وذلك حين يتدخل العالم لضبط الأحداث والسيطرة عليها، كأن يتحكم في مسار الأنهار، ومياه البحر، والجاذبية الأرضية، وكذلك يتحكم في الأمراض، والسلوك الإنساني وضبطه وتوجيهه نحو الخير، والتحكم في الفضاء الخارجي واستغلاله عمليا.

[1] ربحي عليان وعثمان غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق(عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع،2000)، ص.16.

3. تمييز العلم عن المعرفة

إنّ المعرفة ببساطة هي تطور عقليا لإدراك معنى الشيء بعد أن كان غائبا، بمعنى آخر هي كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعلومات والمعارف التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر التاريخ بحواسه وفكره وبذلك تعد المعرفة أوسع وأشمل من العلم، فهذا الأخير جزء وفرع من المعرفة، إذ ينطبق العلم على المعرفة العلمية التجريبية فقط ولا يستغرق كل من المعرفة الحسية والمعرفة الفلسفية، فالمعرفة تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية.[1]

4. تميّز العلم عن الثقافة

الثقافة هي كل القيم المادية والروحية التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ، فالثقافة ظاهرة تاريخية يتحدد تطورها بتتابع النظم الاقتصادية والاجتماعية، وتعتبر الثقافة أيضا ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة، العقيدة، الفن، الأخلاق، القانون، العبادات وسائر القد ا رت التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع، وكذا أنماط الحياة والسلوك في المجتمع، فالعلم فرع صغير من فروع الثقافة، وهو في نفس الوقت مؤثر وفعال فيها، حيث يعتبر من أبرز فروع وعوامل الثقافة فاعلية وتأثيرات في حياة المجتمع وفي الثقافة ذاتها.[2]

ثالثا :الاطار النّظري .

يحتاج الباحث إلى مجموعة من الأطر النّظرية وفق طبيعة الموضوع الذي هو بصدد دراسته حيث يستمد منها الجوانب التي يجب التطرق اليها من خلال تبني مرتكزاتها في تحليله للظاهرة السياسية الى جانب تطرقه الى العديد ، من المفاهيم التي يتضمنها الاقتراب أو النظرية وضرورة توظيفها في توضيح الافكار التي يستخدمها والمصطلحات التي يعتمد

[1] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق،ص.13.

[2] لؤي عبد الفتاح وزين العابدين حمزاوي : الوجيز في المنهجية و البحث العلمي ،(الدار البيضاء: جامعة محمد الأول كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية ، مكتبة القادسية ، 2012)، ص . 31.

عليها خلال مسار بحثه وتأتي اهمية المقاربات النّظرية التي يجب أن تتوفر في مؤهلات الباحث في القدرة التفسيرية التي تتمتع بها في تحليل الظواهر المختلفة و معرفة السياقات العامّة التي تتحكم في الظواهر الاجتماعية.

يمكن تسمية الخطوات اللاحقة في الدّراسة وليس في البحث العلمي بأدوات الدّراسة لكونها تأخذ متسقا مشتركا وتتفق في الكيفية التي من خلالها يتم معالجة الموضوع قيد الدّراسة ولهذا نطرح التساؤل التالي :

- ما هي أهمية الإطار النّظري الذي يتكون من نظرية او مدرسه او مقاربة واحيانا مجموعة من المقاربات في الدّراسة ؟
- على أي أساس يتم اختيار الإطار النّظري ؟

يتم اختيار الإطار النّظري طبقاً للمتغير التابع بالدرجة الاوّلى على أساس أنّه محور الدّراسة بحيث يستدعي الاقتراب او النّظرية التي تنتمي إلى حقل الدّراسة ،كما يمكن الاستعانة الاقترابات التي تخدم المتغير المستقل مثلا:

دراسة ظاهرة ، الاصلاحات السياسية في القارة الافريقية في ظلّ التحوّلات الدولية

يستدعي منا الاطر النّظرية التالية :الانتقال الديمقراطي ، اقتراب التحديث ، النسقي النّظمي ، مدرسة الاقتصاد السياسي، أما بالنسبة للمتغير المستقل ،فإنّ الاقتراب المناسب يتمثل في اقتراب العولمة بحكم أنّه يغطي احداث ووقائع التحولات الدولية.

بمعنى اختيار بعض الاقترابات ذات العلاقة بالمتغير المستقل لاقترانها بعوامل التأثير التي من خلالها تحدد وجهة العلاقة بين متغيرين وشدة العلاقات.

مثال اخر: الحروب الاهلية في الدول الافريقية ، طبيعة الموضوع متعلقة بعدة عوامل منها من يردها الى عوامل سياسية، مما أنّها تستدعي إقترابات مؤسسية و قانونية (الشرعية) مثل الاقتراب المؤسسي القانوني وهناك من يردها الى عوامل اقتصادية ، كعدم الاستقرار المرتبط بعوامل اقتصادية، مثل الصّراع على الموارد ، سوء استغلالها ، او اختلالات في

الهياكل والبرامج ، يستلزم ذلك إقترابات اقتصادية ، كاقتراب التحديث ،الاقتصادي السياسي و اقتراب التبعية.

قد تكون عوامل اجتماعية ثقافية مثل مشكلة العرقية ، الدّين ، يستلزم إقترابات دراسة النّزاعات من خلال المدرسة السلوكية تهتم بالسلوك الصادر عن المؤسسات أو المجتمعات ، العقد الاجتماعي او مقاربات الهوية ، اذا الظاهرة الواحدة خاصة في الدول النّامية لا يمكن تفسيرها من زاوية واحدة او على وجه واحد نظرا لتشابك العوامل والاسباب في تكونها ولا يمكن ايضا الجزم في تفسير الظاهرة والمراهنة على سبب معين على خلاف الانظمة الديمقراطية التي تتمتع بالفصل لبين السلطات حيث تتحدد المسؤوليات والمسافات بين السلطات ومن جهة ثانية نجد انظمتها الاقتصادية واضحة المعالم والتوجهات والاهداف وتخضع لترسنة قانونية كما يمكن رصد الاختلالات في المشروع او البرنامج ومن ثمة تتحدد المسؤولية.

1. الاقترابات :

يتطلب التفسير العلمي للظواهر السياسية استخدام أدوات التحليل والمفاهيم والنظريات و يسمى في حقل العلوم السياسية باسم المقتربات و الهدف منها هو تحليل العملية السياسيّة او التفاعل الذي تتضمنه الظاهرة السياسية ويشير الاقتراب إلى المعايير التي تنتقي من خلالها الأسئلة التي تطرح والضوابط التي تحكم اختيار البحث" ويمكن الاستعانة بأكثر من اقتراب في مجال الدراسات السياسية والاجتماعية باعتبار الاقتراب إطار تحليلي كأساس في دراسة الظواهر السياسية والاجتماعية، ومعالجة المواضيع والتقرب منها بغية تفسيرها، ونوع الظاهرة يحدد نوع الاقتراب، و عدد الاقترابات المستخدمة لدراسة الظاهرة تفرضه الزاوية التي ينظر منها الباحث للظاهرة، وخلفياته الفكرية، والمعرفية، والفلسفية وهذا للإحاطة بالظاهرة من كل جوانبها والتعمق في دراستها.

أ. تعريف الاقتراب:

إنّ لفظ اقتراب هو أقرب للواقع في مجال دراسة الظاهرة السياسية، باعتبار أنّ الاقتراب هو أسلوب المعالجة والفهم الذي يكسب الدراسة طابعها الخاص، ويحدد في الوقت نفسه محاور البحث وقضاياه الأساسية، وبالتالي يمكن اعتباره بمثابة اتجاه أو ميل الباحث إلى اختيار إطار مفاهيم معينة، كما أنّه يحدد نوعية المفاهيم والطرق التي يستعملها الباحث في دراسته، ويتوقف اختبار الاقتراب الملائم لدراسة قضية معينة من حيث اتساق المدخل المختار مع طبيعة وموضوع القضية محل البحث .[1]

ومن جهة ثانية من حيث كفاءة هذا المدخل وقدرته على تحليل وتفسير هذه القضية وتوجيه دراستها من الوجهتين النظرية والميدانية(الآمبريقية)على حد سواء وعليه، يمكن اعتبار الاقترابات وسائط للتفسير، فهي بمثابة اتجاه أو ميل الباحث إلى اختبار إطار مفاهيمي معين والاهتمام بدراسة مجموعة محددة من الفرضيات من أجل الوصول إلى صياغة نظرية معينة كما أنه يحدد نوعية المفاهيم والأساليب التي يستعملها الباحث في دراسته وعليه، يمكن اعتبار الاقترابات وسائط للتفسير، فهي بمثابة اتجاه أو ميل الباحث إلى اختبار إطار مفاهيمي معين والاهتمام بدراسة مجموعة محددة من الفرضيات من أجل الوصول إلى صياغة نظرية معينة كما أنه يحدد نوعية المفاهيم والأساليب التي يستعملها الباحث في دراسته.[2]

يشير الاقتراب إلى المعايير التي تنتقي خلالها الأسئلة والبيانات الملائمة ، كما يمكن تعريفه بأنّه:" المعايير المستخدمة في انتقاء الأسئلة التي تطرح والضوابط التي تحكم اختيار موضوعات ومعلومات معينة أو استبعادها من نطاق البحث"، ويمكن الاستعانة بأكثر من

[1] بلخضر طيفور، حقل السياسة المقارنة :اكتمال حلقة التخصص بين الجدالات المنهجية والتوجهات النظرية وبين الانفلات الموضوعاتي ، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد الثالث، ع.1،2017 ، ص.26

[2] بومدين طاشمة، الأساس في منهجية تحليل النظم السياسية :دراسة في المفاهيم، الأدوات، المناهج، والإقترابات،(القاهرة : شركة دار الأمّة للطباعة والنّشر والتوزيع،2013) ص114.

اقتراب في مجال الدّراسات السياسية والاجتماعية، ويمكن اعتبار الاقتراب بمثابة اتجاه أو ميل الباحث إلى اختيار إطار مفاهيمي معين والاهتمام بدراسة مجموعة محددة من الفرضيات من أجل الوصول إلى صياغة نظرية معينة، كما أنّه يحدد نوعية المفاهيم والاستفسارات والطرق التي يستعملها الباحث في دراسته. والاقتراب يحمل معه خلفيات فكرية وثقافية للمجتمع العلمي الذي ولد فيه، ومن ثم يتوجب على متبع اقتراب معين سبق استخدامه من غيره، أن يتعامل معه بحذر، ويعمل على اختباره واكتشاف خلفياته[1].

أ. الاقتراب القانوني:

يتفق فقهاء السياسة والقانون على أنّ الاقتراب القانوني اول اقتراب استعمل في دراسة النظم السياسية وذلك من خلال دراسة صلاحيات الأجهزة الحكومية، والعلاقة القانونية بينها، ومدى تطابق الأنشطة الحكومية والرسمية مع القواعد القانونية، بحيث يعتبر أن الدولة هي وحدة التحليل السياسي باعتبارها مجموعة من المؤسسات الدستورية والسياسية والتي تبين بدورها الكيفية التي تتشكل وفقها تلك المؤسسات وطبيعة الاختصاصات التي تمارسها وعلاقتها مع بعض وعلاقتها مع المواطنين وهو اقتراب غلب عليه الوصف، يصف الظواهر من خلال معيار المشروعية القانونية.

يستخدم الاقتراب القانوني في الدّراسات السياسية، وذلك بوصفه للمؤسسات السياسية للدولة ، ووصفه لحق التصويت وتحديد الشروط التي ينبغي توفرها في المرشح، والإجراءات الواجب إتباعها قانونيا في العملية الانتخابية وتأثير ذلك في العملية السياسية سواء تعلق بالمشاركة السياسية أو تأثير ذلك في استقرار الدولة والنّظام السياسي أو العكس، كما يفيد الاقتراب القانوني في معرفة مدى التزام القادة والنخب بالقواعد القانونية.

يركز الاقتراب القانوني في دراسته للأحداث، والمواقف، والعلاقات، والأبنية على الجوانب القانونية، أي مدى التزام تلك الظواهر بالمعايير والضوابط المتعارف عليها، والقواعد

[1] محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم، المناهج، الاقترابات والأدوات(الجزائر: دار هومة،ط.4،2002) ،ص ص.14-15.

القانونية ومدى تطابقها مع سلوكيات المؤسسات ، كما يركز هذا الاقتراب على المعاهدات والاتفاقات والعقود من حيث ترتيب المسؤولية والتمييز بين الأفعال المشروعة وغير المشروعة سواء تعلق الأمر بالقانون الداخلي أو القانون الدولي.

ب. الاقتراب المؤسسي :

يعدّ الاقتراب المؤسسي على خلفية توسع نطاق الظّاهرة السياسية في تفاعلها وتحولها بسبب التطور الحاصل في الانظمة السياسية وتعدد الفواعل السياسية في حقل العلوم السياسية حيث أدرك العديد من علماء السياسية أن الظاهرة السياسية هي أكثر من مجرد اطر قانونية ودستورية، لذا اصبح هذا الاقتراب يهتم بجملة من الوظائف من خلال إجراء مقارنة بين المؤسسات داخل دولة أو بين الدول من خلال التركيز على المكومات والوظائف وقدرة التأثير ، في كشف الحقائق السياسية، وبالتالي تُعد المؤسسة وحدة تحليل اساسية .

يهتم الاتجاه التقليدي بدراسة الأبنية والهياكل الرسمية، ومدى التزامها بالقواعد الدستورية، وبالتركيز على الدولة، الحكومة، البرلمان، السلطة القضائية، الجهاز الاداري في ضوء شرعيتها الدستورية وبنائها الهيكلي، أما المؤسسية الحديثة المنبثقة عن المدرسة السلوكية، ركزت في تناولها للتحليل المؤسسي على التفاعلات مع محيط المؤسسة (البيئة) والى ايضا مكونات المجتمع ومؤسساته الجديدة.

ج. الفرق بين الاقتراب القانوني والاقتراب المؤسسي:

إنّ الحديث عن الاقتراب المؤسسي يقودنا إلى الحديث عن مرحلتين ميزت نشأته وظهوره، المرحلة التقليدية أو المؤسسية التقليدية والمؤسسية الحديثة، اتسمت المؤسسية التقليدية باهتمام الاقتراب بدراسة الدولة ومؤسساتها الرسمية فقط اهتماما شكليا، وغلبة النظرة الوصفية والتاريخية والدستورية أثناء دراسة هذه المؤسسات، في حين أهملت السياقات التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأيديولوجية التي تتحرك فيها هذه المؤسسات، فضلا عن تجاهلها لدور الفواعل غير الرسمية في العملية السياسية.

أما المؤسسية الحديثة التي ظهرت بوادرها مع أواسط عقد الستينات على يد الباحث الأمريكي "صاموئيل هنتكتون" فلقد اهتمت في دراستها للمؤسسات السياسية بدراسة التفاعل بين المؤسسة وبيئتها التي توجد فيها سواء من حيث التأثير أو التأثر، فضلا عن الاهتمام بالسياقات التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعيش وتتحرك فيها المؤسسة.

لقد تم نقل استخدام الاقتراب المؤسسي إلى حقل العلاقات الدولية، وذلك عبر الاهتمام بدراسة المؤسسات الدولية، ودراسة تأثيرها وأدوارها في استقرار أو عدم استقرار النظام الدولي، ومن أشهر الدراسات والأطر النظرية والتحليلية التي تناولت دراسة المؤسسات: دراسة المؤسسات "لصاموئيل هنتكتون".

لقد هيمن الاقتراب التقليدي التاريخي على معظم الدراسات السياسية، وهذا عندما كانت هذه الدراسات مركزة بشكل أساسي على الوصف الشكلي القانوني للحكومات، فقد اهتم بالدساتير وعمل المؤسسات مثل السلطة التنفيذية والتشريعية والمحاكم والبيروقراطيات، ومؤسسات الحكومة غير أنّ هذا للأساس الضيق الذي عم مضمونه كتجاهله للسياسة غير الرسمية وافتقاره للبعد المقارن وكذا تحيزه للفكر الغربي، تعرض الاقتراب للعديد من الانتقادات، برز الاقتراب السلوكي إلى واجهة الحقل في نهاية الخمسينيات، حيث جاء بهدف تصحيح العيوب المفترضة في الاقتراب التقليدي لدراسة السياسة.

لقد هيمن الاقتراب التقليدي التاريخي على معظم الدراسات السياسية، وهذا عندما كانت هذه الدراسات مركزة بشكل أساسي على الوصف الشكلي القانوني للحكومات، فقد اهتم بالدساتير وعمل المؤسسات مثل السلطة التنفيذية والتشريعية والمحاكم والبيروقراطيات، ومؤسسات الحكومة غير أنّ هذا للأساس الضيق الذي عم مضمونه كتجاهله للسياسة غير الرسمية وافتقاره للبعد المقارن وكذا تحيزه للفكر الغربي، تعرض الاقتراب للعديد من الانتقادات، برز الاقتراب السلوكي إلى واجهة الحقل في نهاية الخمسينيات، حيث جاء بهدف تصحيح العيوب المفترضة في الاقتراب التقليدي لدراسة السياسة.

د. الاقتراب النّظمي :

يُعتبر الاقتراب النظمي نتاج النهضة العلمية التي بدأت مع المدرسة السلوكية عقب فترة الستينيات بحيث يعد نموذج "ديفيد استن " بمثابة الصياغة السياسية الأولى لنظرية النّظم، وهو امتدادا للنموذج الاتصالي الذي طوره "كارل دويتش" و"غابرييل ألموند" ، فقد انطلق " استن " من فكرة أن النظام السياسي هو نظام للأفعال المتبادلة يسعى لبحث عن التوازن والاستقرار عن طريق النمو المستمر، وعن طريق التطور البنيوي والسلوكي داخله، كما انطلق في تحليله للنظام لسياسي من فكرة أن التفاعلات السياسية في المجتمع تشكل نظام سلوك، يمكن فصله تحليليا عن بقية الأنظمة، وبالتالي سهولة الفصل بين المتغيرات الأساسية داخل النظام ومتغيرات البيئة المحيطة به والتي تؤثر عليه.[1]

يعد اقتراب التحليل النّظمي أحد أهم الاقترابات المستحدثة في نطاق الدّراسات السياسية، فقد تبلور مع نهاية الخمسينيات على يد علماء الاجتماع أمثال "بارسونز" وغيره ممن قاموا بتطوير مفهوم النّظام الاجتماعي، ثم تمكن بعض من علماء السياسة أمثال "ايستن" ،"ألموند ، "ميتشيل" و "كولمان" من تطوير واستخدام اقتراب تحليل النّظم في الدّراسات السياسية من خلال دورهم البارز في الحركة الفكرية التي استهدفت توحيد العلوم في إطار النظرية العامة للنظم.

يقوم نموذج تحليل النّظم على اعتبار أنّ النظام هو وحدة التحليل، إذ يمكن دراسة الحياة السياسية كنظام على اعتبار أن التفاعلات السياسية في مجتمع ما تشكل نظام للسلوك .و في هذا السياق، يعتمد وجود النظام السياس ي على نمط مستمر من التفاعلات والعلاقات الإنسانية، حيث يفترض في النظام السياس ي العمل على حفظ ذاته من خلال مؤسسات يبينها، وقواعد يقررها، وممارسات يلتزم بها، وعلاقات يدخل فيها، ووظائف

[1] علي الدين هلال ونيفين مسعد، النظم السياسية العربية :قضايا الاستمرار والتغيير، الطبعة الثامنة،(، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،2000)، ص .13.

يؤديها .على أن أي تحليل علمي للنظام السياس ي ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار الإطار الاجتماعي الأوسع .[1]

لعلَّ الفضل الأول والأكبر في تطوير وإدخال اقتراب التحليل النّظمي إلى حقل العلوم السياسيّة يرجع إلى عالم السياسة الأمريكي" ديفيد ايستن" (David Easton) الى أن أطلق بعض دارسي العلوم السياسية على اقتراب التحليل النظمي اسم اقتراب "ايستن" ومن هنا لم يكن غريبا.

يعتبر"" دافيد ايستن "(David Easton) من أبرز المفكرين السياسيين المعاصرين الذين ساهموا بشكل واسع في مجال تحليل الظواهر المدخلات والمخرجات » السياسية، وفي تحليل النظم السياسية أيضا، فقد ساهمت بحوثه إلى وضع النموذج التحليلي المعروف باسم نموذج بنظرة وظيفية.

يعرف" ايستن" النّظام السياسي بأنّه التفاعلات التي تحدث في المجتمع والتي من خلالها يتم توزيع الموارد النّادرة(القيم)سلطويا، بينما الوظيفة الرئيسية للنّظام السياسي هي التوزيع السلطوي للقيم في المجتمع، أي عملية صنع القرارات الملزمة، في حين يشير التخصص إلى القرارات التي تعطى هذا وتحرم ذلك، ويكون التخصيص سلطويا إذا انصاع الأفراد للقرارات أيا كان السبب أو الدافع(الخوف من السلطة، المصلحة الذاتية، الاعتقاد بشرعية النظام.) قدم "ايستن" إطار لتحليل النظام السياس ي يرى فيه دائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي تبدأ بالمدخلات وتنتهي بالمخرجات مع قيام عملية التغذية الاسترجاعية بالربط بين المدخلات والمخرجات.

تحليل "ايستن" يفسر كيف يحافظ النظام على استمراره كنظام من السلوك في عالم من الاستقرار والتغيير، فلا بد أن يستجيب النظام للطالب بشكل يضمن استمراره ووجوده، فبقاء النظام بقوته وشعبيته مرهون بقدرته على اتخاذ الإجراءات والقرارات الكفيلة بتوزيع

[1] علي الدين هلال ونيفين مسعد، النظم السياسية العربية :قضايا الاستمرار والتغيير، الطبعة الثامنة،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ، 2012)، ص.20.

موارد المجتمع بشكل يرض ى المحكومين، ومن ثم طاعتهم والاعتراف به كسلطة عليا، الآمر الذي يحول دون حدوث فوضى واضطراب.

كما انطلق في تحليله للنظام لسياسي من فكرة أنّ النّظام السياسي يمثل علبة سوداء في إطار بيئة داخلية وبيئة خارجية، تمثل حدود ما هو داخلي وما هو خارج النسق السياسي، حدود ما هو سياسي وما هو غير سياسي. لقد نظر" ديفيد إيستن" إلى الحياة السياسية على أنها نظام (نسق) وهذا النسق مفتوح يتفاعل مع محيطه عبر المدخلات (Inputs) والمخرجات (Outputs) فالمدخلات تتمثل في فئتين هي المطالب وتمثل ضغوطات على النظام السياسي لابد أن يُواجهها، وتأييدات تمثل موارد يتزود منها النظام السياسي، والمخرجات تتمثل في مجموعة الأفعال والقرارات الملزمة والسياسات والدعاية التي يخرجها النظام السياسي، فهي ردود أفعال النظام أو استجاباته للمطالب الفعلية أو المتوقعة التي ترد إلى النظام من البيئة وتمثل عملية التغذية الاسترجاعية أداة أساسية تساعد السلطات على تعديل أهدافها وتشكيلها بطريقة تجنبها الضغط الملازم لقلة الموارد كما تفيد المسئولين في تصحيح سلوكهم ، فالتغذية الاسترجاعية مفيدة لتقويم النظام السياسي وإصلاح اختلالاته.[1]

قد يتخذ النّظام السياسي وفقا "دافيد ايستن "تدابير سياسية إيجابية، قائمة على قبول وتحقيق مطالب المحيط، ومن تم ترجمتها في شكل سياسات عامة، وهذا ما يحقق لنفسه توازنا يمنحه طابع الديمقراطية، كما قد يتخذ رد الفعل طريقا سلبيا وهذا عندما تقابل مطالب المحيط بالرفض والتدابير الزجرية والقمعية، ويبقى هذا النظام غير متوازن، فلقد شكلت المفاهيم التي قدمها اقتراب تحليل النظم جملة من المتغيرات التي أسهمت ومكنّت هذا الاقتراب من تقديم مجموعة من الافتراضات التي يقوم عليها البحث السياسي، فقد تم الإشارة إلى أنّ العملية السياسية هي عملية آلية ديناميكية تتم بين مكونات النّظام المختلفة وبين

[1] يوسف حسن يوسف، مدارس النظم السياسية المعاصرة، الطبعة الأولى، مركز الكتاب الآكاديمي، عمان2017 ، ص121.

معطيات البيئة المحيطة، فمن خلالها تستمر الأنظمة السياسية في عالم يتضمن عناصر التغير وعناصر الاستقرار من خلال دورة حياة الأنظمة ، هذه التفاعلات السياسية في إطار النظام السياس ي تتم استجابة للتأثيرات البيئية.

هـ. اقتراب التبعية:

جاء هذا الاقتراب كرد فعل بعد عجز الاقترابات السلوكية والتنموية التي سادت في الخمسينيات والستينيات وكذلك لتطوير المنظور الماركسي الذي لم يعد قادرا على تحليل الظواهر الجديدة في النظام الرأسمالي ومشاكل الدول النّامية، ويركز هذا الاقتراب في تحليله على العوامل الخارجية للدولة التابعة ، حيث أنّ وضعها وسلوكها هو انعكاس للعوامل الدولية السائدة وتجسيدا لرغبة الدول الرأسمالية في الهيمنة ، وقد كانت انطلاقة هذه المدرسة في أمريكا اللاتينية حيث ارتبطت بأعمال اللجنة الاقتصادية ومن أهم منظريها، سمير أمين،" **Pierre Jale، Arthur Lewis، Raul Prebish، Dos Santos**" كما انطلق الاقتراب من مسلمة وجود ترابط وتكامل بين الحقول المعرفية لا سيما السياسة والاقتصاد من خلال دراسة ظاهرة التنمية.[1]

تنطلق مدرسة التبعية من النظام العالمي كوحدة للتحليل، ومن ثم فإن النظر الحركة السياسية والتطورات داخل الدول الوطنية ما هي إلا انعكاس للنظام العالمي الرأسمالي أي المحددات الخارجية عي أساس تفسير سلوك الدولة داخليا ودوليا، لذا سميت "نظرية النظام العالمي" والتي تفترض أنه لا يوجد سوى عالم واحد وسوق عالمية واحدة وتقسيم دولي موحد للعمل تسيطر عليه المراكز الرأسمالية العالمية[2]. ويرتكز اقتراب التبعية في تحليله على أن النظام الاقتصادي العالمي يتكون من أربع طبقات مترابطة فيما بينها كما يلي[3]:

[1] ليندة لطاد وآخرون ، مرجع سابق، ص.165.

[2] محمد شلبي،مرجع سابق، ص ص.192-193.

[3] بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص.132.

- **المركز الرأسمالي:** تمثله الطبقات الرأسمالية في الولايات المتحدة وأوربا الغربية واليابان.
- **محيط المركز:** الطبقات التي تقع تحت الاستغلال في العالم الرأسمالي المتقدم
- **مركز المحيط:** البرجوازية التابعة في أمريكا اللاتينية وأفريقيا وآسيا.
- **محيط المحيط:** الفلاحون في الريف والطبقات الدنيا في دول العالم الثالث.

وحسب هذا الاقتراب تبقى وظيفة الدولة التابعة أداء دور الوسيط بين رأس المال والطبقة العاملة والرأس العالمي، أي مجرد أداة تنفيذية في يد البرجوازية العالمية في المركز وحماية مصالحها، وأن هناك تطورا غير متكافئ يطبع العلاقة بين المركز والأطراف، وفي الأخير هناك بعض المؤاخذات التي تعيب اقتراب التبعية وهي إهمال البعد السياسي في عمليات الإلحاق الاستعماري، وتجاهل الأبنية الداخلية للدول وديناميتها وخصوصيتها، إضافة إلى وجود دول تمردت على أساليب النظام العالمي ولم تخضع لشروطه، كما أن هناك تناقضات في المصالح بين قيادات المركز والمحيط[1].

و. اقتراب الجماعة:

يرجع البعض أصول نظرية الجماعة إلى جون لوك وبنثام الذين أكدا على حقوق الملكية الفردية والمبادرة الخاصة، وإلى جيمس ماديسون الذي قال بالمصالح المتنافسة في الصراع من أجل القوة، وإلى ابن خلدون الذي فسر تساقط وسقوط الدول على أسس ديناميكية الجماعة[2]، وتعرف الجماعة بأنها:" وجود فردين أو أكثر يشتركون فيما بينهم في قيم معينة اتجاه أشياء محددة، فضلا عن تشابه الأدوار الاجتماعية"[3]. ويركز هذا المنهج على دراسة الجماعة باعتبارها مجموعة من الأفراد التي تتفاعل فيما بينها سعيا نحو أهداف سياسية

[1] محمد شلبي، مرجع سابق، ص ص.193-194.

[2] نصر محمد عارف، مرجع سابق، ص.235.

[3] عامر مصباح، **منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام**(الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،ط.2،2010). ، ص.162.

مشتركة، ومن بين أنواعها: الجماعات المؤسسية كالأسرة والبرلمان والحزب، والجماعات، والجماعات التفاعلية، والجماعات المحتملة، كما أن الجماعات قد تكون منظمة أو غير منظمة ورسمية وغير رسمية، ودائمة ومؤقتة، وعليه فالنظام السياسي يعد بمثابة شبكة من الجماعات تتفاعل فيما بينها، وهذا التفاعل عبارة عن ضغوط وضغوط مضادة، تحدد حالة النظام وتقرر من يحكم[1].

لقد أحدث اقتراب الجماعة تحولا كبيرا في منظور علم السياسة، وتحول اهتمامه من التركيز على الأبنية والمؤسسات الرسمية، إلى العمليات والنشاطات و التفاعلات، وأن المجتمع ينقسم إلى مجموعة من الجماعات التي يحكمها الصراع والتعاون من أجل السيطرة على صناعة السياسات، دون الاهتمام بالأفراد فالسلوك الفردي يصاغ من خلال الجماعة[2]. وتدور نظرية الجماعة حول مفاهيم ثلاثة هي: جماعة المصلحة، والقوة، والصراع، ضمن سياق مفهوم التعددية الديمقراطية[3]. ورغم إسهامات اقتراب الجماعة في إخراج علم السياسة العامة والمقارنة من المنهجية التقليدية إلى المنهجية السلوكية فقد أثيرت حوله العديد من الانتقادات كونها لم تتحرك خارج الإطار النظري و المفاهيمي، ولم تسهم في تفسير الواقع ، بل إن البعض اعتبرها مضللة لأنها تركز على نوع واحد من الجماعات ولا تنظر إلى الجماعة الكبرى وهي المجتمع أو الأمة، وبالتالي لا تستطيع تناول فكرة المصلحة الوطنية[4].

ز. اقتراب النخبة(الصفوة):

تعرف النخبة بأنها مجموعة أو فئة من الناس يحتلون مركزا سياسيا واجتماعيا مرموقا، وهناك من يعرفها استنادا على فرضيتين أساسيتين هما: وجود عدد محدود من الأفراد والجماعات في المجتمع يمتلكون قدرا أكبر من القوة والنفوذ والتأثير في عملية صنع

[1] طه العنبكي نرجس العقابي ، مرجع سابق، ص.75.

[2] محمد شلبي، مرجع سابق، ص ص .195-196.

[3] بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص.185.

[4] نصر محمد عارف، مرجع سابق، ص ص .2040-243.

القرار في النظام السياسي، أما الافتراض الثاني فهو أن هناك أنماطا متعددة بين هذه النخبة والمجتمع السياسي[1].

يرى أنصار اقتراب النخبة أنه ما من مجتمع مهما تطوره الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لا يخلو من أقلية ماهرة تسيطر وأكثرية تخضع لحكم تلك الأقلية (الصفوة)، التي يطلق عليها اسم الطبقة الحاكمة أو الطبقة السياسية أو الطبقة المسيطرة أو السلطة الحاكمة أو أصحاب النفوذ[2].

يدع رواد هذا الاقتراب إلى التسليم والقبول بانقسام المجتمع إلى فئتين، نخبة حاكمة قليلة العدد، وفئة محكومة واسعة العدد، وهذا الانقسام هو سمة ملازمة لجميع المجتمعات الإنسانية، ولكن رغم أهمية هذا الاقتراب إلا أنه يلاحظ قلة الدراسات التي استخدمته بفعل الصعوبات التي تواجهه كصعوبة تحديد أعضاء النخبة وصعوبة جمع معلومات عن خصائصهم الاجتماعية والشخصية مما يخلق مشكلة تفسير سلوكهم، إضافة إلى حالة التداخل بين الأفكار والمفاهيم وعدم وضوح الكثير منها ومنها مفهوم النخبة ذاته[3].

2. النّظرية:

يحتاج الباحث في دراسته للظواهر الاجتماعية والسياسية إلى أدوات ووسائط علمية بمكانها تفسير الواقع والعلاقات بين المتغيرات تقربنا إلى فهم الظواهر المختلفة وأسبابها ونتائجها.

أ. تعريف النّظرية:

يمكن تعريف النّظرية بأنّها:" مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعريفات والقضايا التي تكون رؤية منظمة للظواهر، عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها"، ويقول "مونت بالمر " **Monte Palmer**" إذا كان الفرض إقرارا غير

[1] بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص.ص.169-170.

[2] محمد شلبي، مرجع سابق، ص.205.

[3] طه العنبكي و نرجس العقابي، **أصول البحث العلمي في العلوم السياسية** (العراق: دارأوما،2015)، ص.80.

محقق بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر، فإن النظرية هي إقرار بوجود علاقة بين متغيرات محققة أمبريقيا[1].

النظرية في البحث العلمي: توضيح العلاقة بين السبب والأثر بين المتغيرات، بهدف الشرح أو التنبؤ بظواهر معينة[2].

تكتسي النّظرية أهمية كلما كانت قابلة للتطبيق وتميزت بالوضوح والبساطة، واتسمت بالشمول والقدرة على استيعاب ظواهر متعددة وفهمها وتفسيرها، ولكن هذا لا يعني أن النظرية هي مجرد أداة، فهي تحمل خلفيات فكرية وسياقات اجتماعية وثقافية وتاريخية لأصحابها[3].

وهناك من يعرفها بأنّها مجموعة من القضايا التي تتوافر فيها الشروط التالية[4]:

- ينبغي أن تكون المفاهيم المعبرة عن القضايا محددة بدقة.
- يجب أن تتسق القضايا مع بعضها البعض.
- قابلية اشتقاق التعميمات اشتقاقا استنباطيا.
- أن تكون القضايا خصبة من النوع الذي يستكشف الطريق لملاحظات أبعد وتعميمات.

ب. **أنواع النّظريات:** تصبح النّظرية أكثر احتمالا للصدق إذا فسرت أكبر عدد من الحقائق والقوانين، كما أن الحقيقة لا تصبح ذات قيمة علمية إلا إذا ارتبطت مع غيرها من الوقائع بشكل موضوعي، وهي نوعان: النظرية التقليدية: وتختص بدراسة المثاليات كدراسة الباحث الشيء الذي يجب أن يكون عليه تصرف الإنسان في مجتمع معين أو أن يهتم

[1] محمد شلبي، مرجع سابق، ص.17.

[2] رجاء دويدري، مرجع سابق، ص.118.

[3] محمد شلبي، مرجع سابق،ص.18.

[4] ليندة لطاد وآخرون، "منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية" ،تحرير: عباش عائشة ورائجة زكية(برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية،2019).ص.17.

بدراسة تطور العلاقات الدولية، أما النوع فهو النّظرية التجريبية ومحور دراستها هي التجربة العلمية والملاحظة وفحص الفروض، وينصب على ما هو كائن[1]. وقد قسم ديفيد إيستون النظرية إلى ثلاثة أقسام هي:

- **التعميمات الأمبريقية:** وهي شبه نظرية مكونة من مفهومين أو أكثر في مقولة عامة مثبتة من الواقع، وقد يصل مستوى التعميم إلى التجريد.
- **النظريات الوسيطة:** وهي مجموعة من التعميمات المترابطة التي تشرح جانبا محددا من العملية السياسية سيكولوجية الانتخابات، ولا تشرح مجمل العملية السياسية .
- **النظريات العامة:** تقدم بناء تفسيريا كاملا للواقع السياسي[2].

ج. **خصائص ووظائف النظرية:** يتفق المختصون على وصف مكونات النظرية وشروطها وخصائصها وبعض وظائفها كما يلي[3]:

- **من حيث المكونات:** النظرية بمثابة نسق استنباطي ينطوي على مجموعة من القضايا أو الفروض التي تمثل مقدمات وتمثل الأخرى نتائج.
- **من حيث الشروط:** تتضمن مفاهيم محددة بدقة، تتسق القضايا المكونة لها مع بعضها البعض، وتصاغ بشكل يسهل اشتقاق القضايا بطريقة استنباطية، وتخضع للتحقيق الأمبريقي.
- **من حيث الخصائص:** تضم النظرية قضايا تستكشف الطريق نحو ملاحظات أبعد وتعميمات، وهي تستقى من الملاحظات والتعميمات، وهي ليست نهائية بل قابلة للتغير والمراجعة.

---

[1] ساعاتي أمين ، تبسيط كتابة البحث العلمي ، المركز السعودي الدراسات الاستراتيجية ، مصر الجديدة ، 1991 ،ص ص.25-26.

[2] نصر محمد عارف، مرجع سابق،ص.76.

[3] علي معمر عبد المؤمن: **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسيات والتقنيات والأساليب**(ليبيا: دار الكتب الوطنية،2008)،ص ص .87-88.

د. **إشكالية النّظرية في العلوم الاجتماعية:** سعى عديد الباحثين لإرساء نظريات كبرى في العلوم السياسية، وتناولوا العديد من المواضيع ، وحاولوا تعميم ذلك إلا أن الواقع خيب آمالهم فقاموا بالتراجع وأدركوا أن النظريات ذات المدى الأصغر أكثر فاعلية، لأن الظاهرة السياسية يصعب ضبطها والتحكم فيها، إضافة إلى اختلاف القيم والثقافات والسياقات التاريخية التي تحيط بالظواهر السياسية، وبالتالي يصطدم التعميم بخصائص الظّاهرة السياسية.[1]ويوضح عبد الغفار القصيبي أن باختلاف العلوم والمستوى الذي حققته النّظرية في العلوم الاجتماعية ما تزال في مرحلة بناء النماذج، وهي مرحلة تقترب مما يسميه البعض التجميع، لكن النظرية في العلوم الاجتماعية والسياسية والسياسة المقارنة تحديدا يجب أن تتوفر فيها خصائص منها[2]:

- أن تتيح النظرية الفرصة لاستنتاج نتائج قابلة للاختبار أمبريقيا.
- أن تتماشى النظرية مع الملاحظات المباشرة، ومع النظريات السابقة.
- أن تصاغ النظرية بوضوح، وأن تكون شاملة ولا تهمل بعض العوامل والمتغيرات لمجرد أنه يصعب تفسيرها.
- أنّ النّظرية مؤقتة، فهي تتغير وتحل محلها نظريات أكثر تقدما وتماسكا.

رابعا: النّمـــــــوذج:

انتقلت فكرة النّموذج إلى الدراسات الاجتماعية ثم السياسية من علم البيولوجيا، حينما حاول علماء الاجتماع الاستفادة من التطورات الكبيرة التي تحققت في العلوم الطبيعية، وركزوا على الأطر المنهجية التي حملت الكثير من مفاهيمها إلى الدراسات الاجتماعية والسياسية، كمفهوم النظام، والنموذج، حيث شبه الاجتماعيون المجتمع بالكائن الحي وأحدثوا

[1] محمد شلبي، مرجع سابق،ص.18.

[2] بومدين طاشمة، مرجع سابق،ص.09.

تناظرا بينهما، ومن هنا جاءت فكرة النموذج مناظر للواقع المعقد وتبسيط له، رغبة من الباحثين في دراسة ذلك الواقع عبر بناء مناظر له[1].

1. مفهوم النموذج.

يشير النموذج إلى نوع من أنواع الأدوات العلمية النظرية في تحليل الظواهر الاجتماعية وقد عرفه محمد محمود ربيع الذي أخذ بعين الاعتبار الظاهرة السياسية بأنه:" بناء نظري نحاكي من خلاله بنية وتركيبة منظومة ما وكذلك آلية وتفاعلات مكوناتها وكذا الظروف الخارجية المحيطة بها وفي العلوم السياسية يمكن وضع نموذج نحاكي من خلاله "آلية" العمل في منظومة سياسية أو دولية أو حلف عسكري، ونبرز الخصائص البنيوية الرئيسية لتلك المنظومة السياسية أو الحلف أو المنظمة الدولية وغيرها وكذلك تفاعلاته مع المنظومات الخارجية الأخرى، وقد ميزوا بين نمطين النماذج الفيزيائية(يمكن تجسيدها ماديا) والنماذج المجردة (بيانات ذات صبغة نظرية)[2].

قد استخدم علماء النفس والاجتماع النماذج في ترتيب وتنظيم المعطيات السلوكية أو الاجتماعية تنظيما تصوريا، وأول من استخدم هذا الأسلوب ماكس فيبر ودور كايم لدراسة الواقع الاجتماعي ، ويحتوي النموذج على تصورات رمزية أكثر منها مادية، ويعرف النموذج أنه تجريد من الواقع يخدم غرض ترتيب وتنظيم المعطيات وتبسيط النظرة للواقع فلأنموذج هو تصوير للواقع وهو يعكس بعض مظاهر العالم الحقيقية ذات الصلة الوثيقة بالمشكلة المدروسة، ويعمل الأنموذج على توضيح العلاقات بين مظاهر العالم الحقيقي، ويمكن من الصياغة التجريبية للفروض القابلة للاختبار وبعد عملية الاختبار يمكن تحقيق الرؤية الواضحة لبعض أجزاء العالم المتشابك[3].

---

[1] محمد شلبي، مرجع سابق،ص.16.

[2] عامر مصباح، مرجع سابق،ص..21.

[3] علي عبد المؤمن، مرجع سابق، ص ص .106-107.

قد تكون النماذج معبأة بمضامين إيديولوجية يعتنقها صاحب النموذج، وتعددت صور النماذج في علم الاجتماع فهناك نموذج "تالكوت بارسونز"، وفي العلوم السياسية نموذج"ديفيد إيستون"[1].

2. النمــوذج المعرفــي:

يمثل تحليل توماس كون "**Thomas Khun**" للنماذج "**Paradigm**" حجر الزاوية في محاولات هذه المدراس تقديم نموذج أمثل لفهم وحل معظم المشاكل السياسية النظرية والتطبيقية، النموذج المعرفي كما استخدمه كوهن يمكن تعريفه بأنه:" مجموعة متآلفة منسجمة من المعتقدات والقيم والنظريات والقوانين والأدوات والتكنيكات والتطبيقات، يشترك فيها أعضاء مجتمع علمي معين، وتمثل تقليدا بحثيا كبيرا، أو طريقة في التفكير والممارسة، ومرشدا يقود الباحثين في حقل معرفي ما[2].

وقد قدم "تومس كوهن" في مراجعته لمفهوم النّموذج المعرفي أنّه يتكون من أربعة عناصر[3]:

أ. تعميمات رمزية: وهي مجمل الرموز التي تستخدم في الحقل المعرفي .

ب. الأبعاد الميتافيزيقية: وهي المسلمات المقبولة على سبيل اليقين، ودون مناقشة في الحقل المعرفي، وتمثل قاعدة أساسية للتفسير وحل المعضلات، ومبررا للقبول والرفض، مثل عدم الإيمان بوجود الذرة في الكيمياء في النصف الأول من القرن19 والإيمان بها في القرن (20م)

ج. القيم والمعايير: السائدة في الحقل المعرفي.

د. النموذج المعرفي: ويقصد به قواعد ووسائل حلول المشكلات التي تواجه الباحثين وأكد كوهن أيضا بأن النموذج يوجه الباحث لطرق الملاحظة العلمية، ويقلل من احتمال

[1] محمد شلبي، مرجع سابق،ص.16.

[2] نصر محمد عارف، مرجع سابق،ص.58.

[3] المرجع نفسه، ص. ص.59-60.

تصور العلماء معطيات تناقض توقعاتهم حول القضية، وقد ركز "افرات" في تحليله لتعريف كوهن على أربعة مراحل يمر بها العلم[1]:

هـ. مرحلة ما قبل تكوين النموذج، حيث لا يوجد نموذج مسيطر بالرغم من وجود تنافس.

و. مرحلة تكوين النموذج، وهنا تبدأ معالم النموذج المسيطر في الظهور.

ز. مرحلة الأزمة: وفيها يظهر التحدي واضحا للنموذج المسيطر بعد إدراك العلماء عدم قدرته على معالجة المشاكل المطروحة.

ح. مرحلة الثورة العلمية، يبدأ العلماء في البحث عن نموذج آخر للتحليل العلمي.

ينحصر دور النماذج كأدوات ذهنية للتحليل السياسي في كونها أدوات يسترشد بها في فهم وتفسير الواقع دون الوصول إلى التوقع والتنبؤ نظرا لطبيعة الواقع السياسي المتغير، ونظرا لطبيعة الظواهر السياسية غير القابلة للتكميم، لذلك يقل تصور فروض النماذج النظرية السياسية إحصائيا ورياضيا، وبالتالي صعوبة التوقع، وعليه فإن النماذج تتحدد كأدوات من خلال[2]:

- أن النماذج المعرفية ليست وصفا للواقع السياسي المستهدف وإنما هي تصور ذهني لعلاقات ذلك الواقع، وهي مجرد أداة للتحليل.
- النماذج مؤقتة من حيث صلاحيتها للتحليل طالما ظلت تعبر عن الواقع.

أن النماذج لابد أن تكون محددة ومستجيبة لفكرة نسبية الحقائق لتوصف بالعلمية، عكس النماذج التي تدعي أنها عامة كتحليل "آيستن" و" ألموند" الذين يدعون أن نماذجهم صالحة لتفسير الواقع السياسي.

[1] محمد أحمد مفتي: المنهجية السياسية الغربية، تحليل نقدي،" مجلة العلوم الاجتماعية،م.15،ع.02(صيف 1978)،ص.68.

[2] بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص ص.12-13.

خامسا: متغيرات البحث (Variables):

1. تعريف المتغيّرات :

هو مفهوم أو عامل يشير إلى صفة أو خاصية(أو خصائص) محددة تتباين قيمتها بين الافراد أو الاشياء، فاجنس(ذكر، أنثى)، و لون العيون، و الديانة، و الاتجاهات، والطول، و الوزن، و المؤهل الدراسي، و سنوات الخبرة، متغيرات الانها تؤثر في رؤية الفرد او تعامله مع الاشياء الاخرى و تختلف من فرد الى اخر ، وهي خاصية تجريبية تتخذ قيمتين أو أكثر، فإذا كانت هذه الخاصية قابلة للتغير كما أو نوعا نظر إليها كمتغير، مثل متغير الطبقة الاجتماعية تأخذ أكثر من قيمة: طبقة عليا، وسطى، دنيا، والمتغيرات تستخدم لوصف بعض الأشياء القابلة للتغير أو الأشياء القابلة للقياس، والمتغير يأخذ قيما صغيرة أو كبيرة، أو يصنف على أساس اللون أو الجنس، والقوة والضعف أو الوضع الاقتصادي وغيرها، والمتغيرات هي الجانب القابل للملاحظة من الظاهرة أي المؤشرات الدالة والمعبرة عن المفاهيم، وحين نتمكن من نقل المفاهيم من عالم التجرد إلى عالم الملاحظة أو التجريب يتحول المفهوم إلى متغير[1].

2. تصنيف المتغيّرات

يصنف علماء المنهجية المتغيّرات إلى[2]:

أ. **متغيّرات كميّة:** أي التي تتغير درجتها، ويعبر عنها رقميا، وهذه المتغيرات تقبل التقدير الكمي مثل الاتجاه والميل، والقلق، والدوافع وغيرها، وأطلق عليها متغيرات شبه كمية، وتكون مستمرة أو متقطعة.

ب. **متغيّرات كيفيّة:** وتسمى أيضا المتغيرات النوعية، أي التي تتغير نوعيتها، مثل: رجال نساء، ذكور إناث وغيرها ولا يعبر عنها بالأرقام إلا لأجل التصنيف وتسمى المتغيرات غير

[1] محمد شلبي، مرجع سابق،ص. 50.

[2] علي عبد المؤمن، مرجع سابق،ص.169.

المرئية، وهذه المتغيرات لا يمكن تقديرها عدديا، أي ليس للأعداد فيها معنى كمي مثل: الجنس، المهنة، التخصص وغيرها ولا يعبر عنها بالأرقام إلا لأجل التطبيق.

3. أنواع وأشكال المتغيّرات:

تنقسم المتغيرات إلى ثلاثة أنواع:

أ. المتغير المستقل: **(Independent Variables)** ، هو ذلك المتغير الذي يتوقع أن يفسر التغير الحاصل في المتغير التابع فهو المتغير التفسيري، بمعنى أنه هو المتغير الذي يفترض أنه يؤدي إلى التغيرات في قيم المتغير التابع[1]. والمتغير المستقل هو المؤثر الوحيد في المتغير التابع ويسبقه، وعليه يكون المتغير التابع تابعا للمتغير المستقل لكنه ليس ناتجا عنه،أي أن المستقل ليس سببا في وجود التابع[2].

ب. المتغيّر التابع (Dependent variable) ، هو المتغير الذي يكون تابعا للمتغير المستقل، حيث أن التغييرات التي يحدثها المتغير المستقل تنعكس بشكل حتمي على المتغير التابع[3]. أي أن التعديلات التي يحدثها الباحث على قيم المتغير المستقل تظهر نتائجها على قيم المتغير التابع.[4]

ج. المتغير الوسيط: وهو الذي يتوسط العلاقة بين المتغيرين، الأصيل والتابع وهو متغير ضروري لتفسير علاقة غير مباشرة بينهما، أي الانتقال من المستقل إلى التابع لا يتم مباشرة بل يتطلب تدخل عامل آخر[5].

[1] المرجع نفسه،ص.170.

[2] أمين ساعاتي، مرجع سابق،ص.33.

[3] ليندة لطاد وآخرون، مرجع سابق،ص.20.

[4] محمد شلبي، مرجع سابق،ص.22.

[5] بومدين طاشمة، مرجع سابق،ص.45.

سادسا/ الاستقــراء (induction)

هو كل استدلال يسير من العام إلى الخاص، وبهذا يشمل الاستقراء الاستنتاج العلمي القائم على أساس الملاحظة، والاستنتاج العلمي القائم على أساس التجربة[1].

حيث تستمد النظرية مقومات بنائها من استقراء الواقع ولهذا الاتجاه أساسه الرياضي، حيث يعتمد التنبؤ والتفسير فهو يتبع أسلوب الملاحظة المنظمة للظواهر، وفرض الفروض وجمع البيانات عن الظواهر محل الدراسة من أجل التعميم والاستقراء نوعان:

1. الاستقراء التام:

وفيه يقوم الباحث بملاحظة جميع مفردات الظاهرة التي يقوم ببحثها ، ويكون حكمه مجرد تلخيص للأحكام التي يصدرها عن كل مفردة، وهذا النوع لا يضيف معرفة جديدة لأن جميع الحالات خضعت للملاحظة وأصبحت معلومة للباحث.

2. الاستقراء النّاقص:

يكتفي الباحث بدراسة بعض الحالات، ثم يقوم بتعميم الحقائق التي وصل إليها على الحالات التي لم تدرس، وهذا هو الاستقراء العلمي الحقيقي، حيث يكشف عن حقائق مجهولة، ويفيد في التنبؤ بما يمكن أن يحدث للظواهر المختلفة[2].

سابعا: الاستنبــاط (Eduction):

1. تعريف الاستنباط:

يتمثل في مجموعة الإجراءات الذهنية التي تبدأ من العام إلى الخاص ، فهو مجموعة عمليات ذهنية تدور كلها في العقا بمنأى عن الواقع، فهي تبدأ من فكرة عامة شائعة أو مبدأ عام، إنها عمليات استنباط النتائج من مقدماتها المنطقية، فالاستنباط ينطلق من التجريد

[1] أمين ساعاتي، مرجع سابق،ص.36.

[2] محي محمد مسعد: كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات(الإسكندرية: المكتب العربي الحديث،ط.2، 2000) ، ص.16.

ليصل إلى الواقع واشتقاق القضايا الإجرائية تمهيدا للفروض[1]. والاستنباط يسعى إلى استخلاص نتائج من شيء نعرفه معرفة يقينية تلزم عنه، وعليه فالمنهج الاستدلالي أو الاستنباطي في مجال العلوم العقلية يعني السير بالعقل من قضايا يقينية ومبادئ ثابتة لاستخلاص قضايا أخرى دون اللجوء للتجربة ، والاستدلال أو الاستنباط في جملته يقوم على اكتشاف العلاقات بين الأشياء.

2. أنواع الاستنباط:

الاستدلال نوعان[2]:

أ. **استدلال مباشر**: وهو ما ينتقل فيه الذهن من قضية إلى أخرى دون توسط قضية ثالثة، لأن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء من باب أولى.

ب. **استدلال غير مباشر**: وهو يعني استخلاص قضية من قضيتين أو أكثر وهو نوعان: قياسي، واستقرائي، والقياسي منه التمثيلي ومنه الشمولي، فالقياس الشمولي مثل: كل إنسان فان، وزيد إنسان، فهاتان القضيتان ينتج عنهما قضية ثالثة وهي زيد فان، وعليه فالاستدلال القياسي الشمولي يقوم على استخلاص الجزئيات من الكليات، أو الاستدلال بالعام على الخاص.

ثامنا: المقاييس والمؤشرات(scales and indicators)

وهو تحديد خصائص الشيء المراد قياسه وتقديرها، وحتى نتمكن من القيام بالقياس لابد أن يكون الشيء المراد قياسه قابلا للملاحظة وتكون هناك وسيلة محددة لقياسه، وبما أن المفاهيم السياسية والاجتماعية عموما غير محددة تحديدا دقيقا، فإن أول خطوة في هذا الطريق هو تحديدها بطريقة تجعلها ممكنة الملاحظة وخاضعة للقياس عن طريق المؤشرات، فالقياس إذن هو عملية وصف المعلومات وصفا كميا، أي استخدام الأرقام في وصف

[1] محمد شلبي، مرجع سابق،ص.ص.24-25.

[2] حلمي عبد المنعم صابر: منهجية البحث العلمي وضوابطه الإسلامية(مكة: رابطة العالم الإسلامي،1998)، ص ص.73-74.

المعلومات وترتيبها وتنظيمها في هيئة سهلة موضوعية يمكن فهمها ومن ثم تفسيرها بسهولة[1].

أما المؤشر فيعرفه معجم أكسفورد بأنّه: يشير أو يلفت النّظر إلى شيء ما بدقة معينة، واصطلاحا هو الذي يقدم دليلا على أن الشرط الموجود أو النواتج المتفق عليها أنجزت أو لم تنجز[2]. فعملية القياس مهمة للبحث العلمي، لأنها تقيم الجسور والعلاقات بين الافتراضات النظرية والواقع الأمبريقي الذي نستهدف فهمه وتفسيره، ويمكن التفريق بين المقياس (Scale) الذي يعبر عن تناسق مجموعة من المؤشرات، مثلا مقياس الممارسة الديمقراطية من خلال مؤشرات: عدد الصحف المستقلة، والتنظيمات الطوعية، أما المؤشر (**Indicator**)فهو العنصر الدال على قيمة معينة، فعدد الصحف المستقلة يعد مؤشرا من مؤشرات قياس الديمقراطية مثلا، غير أن التعامل مع المقاييس والمؤشرات يحتاج إلى الحيطة والحذر خاصة في ميدان العلوم الاجتماعية[3].

تاسعا: وحدات التحليل (Units of Analysis)

يُقصد بها مستويات التحليل التي يختارها الباحث كلبنة لمجموع البناء الذي يتولى دراسته، وإذ يفترض الباحث علاقة بين متغيرين أو أكثر، فإنه ينبغي أن يفترض فرضية تحدد أنواع الفاعل السياسي ومستوياته، الذي يظن أن تطبق عليه هذه الفرضية، والتي تسمى وحدة التحليل والتي ينبغي اختيارها بعناية فائقة، ووحدة التحليل قد تكون الفرد، أو المؤسسة، أو الحكومة، أو الدولة، أو اتجاها أو نمطا سلوكيا معينا، مثلا قد يكون هو وحدة التحليل لدراسة عملية التصويت في البرلمان أو يختار الباحث الدولة كوحدة لتحليل دراسة ظاهرة الديمقراطية ، فالدولة هي وحدة التحليل حيث يمتلك البلد خصائص البلدان الغنية التي تمثل المتغير المستقل، وديمقراطية المؤسسات السياسية تمثل المتغير التابع.

---

[1] ليندة لطاد وآخرون، مرجع سابق،ص ص.22-23.

[2] المرجع نفسه،ص.23.

[3] محمد شلبي، مرجع سابق،ص.23.

المحور الثاني : طبيعة ومستويات البحث العلميّ.

لمعرفة العلاقات السببية بين الظواهر المختلفة ، وتحديد طبيعة ي العناصر المستقلة والمتغيرة فيها ، وإمكانية التحكم والسيطرة عليها مستقبلا ، يجب الاستقصاء الدقيق والمنظم لاكتشاف هذه العلاقات أو الحقائق الجديدة ، والعمل عليها لحل مشكلة ما من هنا نجد أنّ الفكر البحثي تطور من مجرد كونه هدفا في حد ذاته ، إلى اعتباره عملا منهجيا ، وبذلك يتم الكشف عن المعرفة والتنقيب عنها ، وتطويرها وفحصها وتحقيقها ، بتقص دقيق ونقد عميق ، ومن ثم عرضها وتطبيقها لتسهم في تطور حقول المعرفة وحضارات الامم.

ومن هذا المنطلق ادركت الدول المتقدمة مدى أهمية البحث العلمي ، في رفع مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فاهتمت بإنشاء مراكز البحث العلمي المتخصصة ، مهمتها القيام ببحوث علمية دقيقة ، تتنا ول قضايا ومشاكل المجتمع المختلفة ، وذلك من خلال بجمع البيانات والحقائق اللازمة ، لدراسة وإيجاد الحلول المناسبة ، حيث تُشير عبارة البحث(Scientific Research) إلى المصطلح المترجم عن اللغة الإنجليزية للبحث العلمي وهي تُعبر عن عملية التقصي المنظم والدقيق والشامل لجميع المعلومات الذي يقوم به باحث مؤهل أكاديميا ومختص علميا.

استنادا إلى الطريقة العلمية المتمثلة في خطوات وقواعد المنهج العلمي بهدف الوصول إلى معرفة علمية دقيقة تتضمن اكتشاف حقائق او التثبت من حقائق قديمة موجودة، وبحث سبل تجديدها والإضافة عليها، أو تتضمن حلولا للمشكل المطروح، ونتائج علمية يمكن تعميمها ونقلها للغير، والسماح بالاستفادة منها في إطار مشكلات مشابهة أو مطابقة حال تكررها أو تجددها، مع إمكانية التدليل عليها والتأكد من صحتها وصحة تعميمها بالأدلة والبراهين المتاحة.[1]

[1] عبد المنعم نعيمي، المرجع السابق، ص 13.

أولا: مفهوم البحث العلميّ.

يُعرف البحث العلمي بأنّه التقصي المنّظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محدّدة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها.[1]

يُعرف ايضا بأنّه نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير وأسلوب للنظر في الوقائع، حيث يسعى إلى كشف الحقائق معتمدا على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين الحقائق، ثم استخلاص المبادئ العامة والقوانين العامة والتفسيرية كما يعرف بأنه ":عملية الاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات وعلاقات جديدة، أو تحليل وتفسير معلومات موجودة من قبل وتطويرها من أجل إيجاد حلول لمشكلات قائمة، وذلك بإتباع أساليب ومناهج علمية .[2]

يعرف فاخر عاقل البحث العلمي بأنّه البحث النظامي و المضبوط و التجريبي عن العلاقات المتبادلة بين الحوادث المختلفة.[3]

يعرف كذلك بأنّه:" هو دراسة لمشكلة ما تحتوي إمكانية المناقشة والبحث، هدفها الوصول إلى إيجاد حل أو عدة حلول عبر اختبارات عميقة لفرض أو عدة فروض، وذلك عن طريق استخدام أشمل لمنهج يحقق في جميع الشواهد التي يمكن التحقق منها والتي تقبل في النهاية التعميم[4].

احمد حلمي جمعة وآخرون أساسيات البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والمالية والإدارية (عمان: دار الصدد للنشر والتوزيع 1999) ، ص11 .

---

[1] عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث العلمية، (الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية، 2001)، ص.12.

[2] ذكره علي مراح ، منهجية التفكير القانوني نظريا وعمليا،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط،20104)، ص.60.

[3] فاخر عاقل ، أسس البحث العلمي في العلو السلوكية ، بيروت , مجلة المعرفة ، العدد – 37 ،1994 .ص.3.

[4] محمد ساعاتي، تبسيط كتابة البحث العلمي(جدة: المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية،1991)، ص.20.

ثانيا: أنواع البحث العلميّ.

تنقسم البحوث وتتنوع وفقا للمعيار المعتمد أو الزاوية التي ينظر منها، حيث يمكن تصنيفها إلى أنواع عديدة وأشكال مختلفة.

1. حسب طبيعتها ودوافع البحث.

أ. البحوث الأساسية أو النظرية:

يقوم به الباحث بهدف الوصول إلى الإحاطة بالحقيقة العلمية وتحصيلها وفهم أشمل وأعمق لها رغبة منه في الاطلاع والطموح العلمي، بغض النظر عن التطبيقات العلمية لها ، ويتناول ويدرس هذا البحث الموضوعات والأفكار العلمية الأدبية والاجتماعية، التي تعرف بالعلوم الإنسانية مثل :الأدب، الفلسفة، القانون، التاريخ والدين يهدف الباحث من خلالها الكشف عن القضايا النظرية لتطوير المعرفة الإنسانية، ومن خلالها يتم تسليط الضوء لفهم واضح لقضية غامضة أو الكشف عن مفهوم جديد اجتماعي أو تاريخي أو غيره[1].

ب. البحوث العلمية التطبيقية.

تعتمد البحوث العلمية التطبيقية على المنهج التجريبي الذي هو أحد مناهج البحث العلمي، والذي يقوم على الملاحظة ووضع الفروض والتحقق منها بالتجربة، واذا كان البحث العلمي التطبيقي يجد مجاله أكثر في العلوم الطبيعية، إلا أنه يمكن أن يجد مجال تطبيقه في العلوم الاجتماعية، كما هو الشأن في العلوم القانونية، علم الاجتماع وعلم النفس ويهدف هذا النوع البحوث تطبيق نتائجها لحل المشكلات الحالية، ويهدف البحث التطبيقي إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية.

[1] منصور نعمان و غسان ذيب النمري: البحث العلمي حرفة وفن(الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع،1998)، ص.28.

2. تصنيف البحوث على أساس الاستعمال (حسب درجة العلم، التخصص)

أ. البحث التدريبي :(البحث الصفي)

يقوم بهذا النوع من البحوث الطلبة في الجامعات و المعاهد) خلال مرحلة التدرج لغرض تدريبهم على كيفية إعداد البحوث العلمية من الناحية الشكلية و الموضوعية، حيث يتعود الطالب على كيفية اختيار الموضوع ضمن المواضيع المقترحة من طرف الأستاذ و كيفية جمع الوثائق العلمية و الاطلاع عليها، و بعد ذلك وضع خطة وفقا لمعايير علمية كما يكتسب الطالب خلال هذه المرحلة أسلوبا علميا يساعده في التحرير، و كذلك عرض هذه البحوث أمام الطلبة و الأستاذ بغرض اكتساب جرأة أدبية تساعده في تكوين نفسه استعدادا لبناء مستقبله العلمي .[1]

ب. بحث التخرج (مذكرة التخرج:)

يتم إعداد هذه البحوث في نهاية الدراسية الجامعية بالنسبة لبعض التخصصات، بهدف توسيع معارف الطالب وتنظيم أفكاره وابراز مواهبه، ولا يشترط في هذه البحوث المثالية، فالقيمة العلمية لمثل هذه البحوث تتمثل في إتباع الطالب لقواعد واجراءات وخطوات إعداد البحث، ومن ثمة إتباع التعليمات المقدمة له في هذا الشأن.[2]

د. ب.1. بحث الماستر: وهو بحث تخصصي أعلى درجة من بحث التخرج ليسانس، وتقدر مدة التكوين في الطور الثاني بسنتين موزعة على أربع سداسيات، وتشتمل على مرحلتين الأولى نظرية تهدف إلى تعميق المعارف والتوجيه التدريجي، أما الثانية عملية

[1] عبد الله محمد الشريف : مناهج البحث العلمي ، (القاهرة : مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع ،ط.1، 1996) ، ص ص 23 . 24

[2] كمال آيت منصور ورابح طاهير: منهجية إعداد بحث علمي،(الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2003)،ص. 10.

تهدف إلى تدريب الطالب على البحث وتحرير مذكرة التخرج، التي يتم إعدادها خلال السداسي الرابع والأخير في مرحلة التكوين.

تهدف مذكرة الماستر إلى تنمية قدرات الطالب على البرهنة والتفكير العلميين وكذا الاستنتاج وشرح نتائج الأحداث وتسجيلها في شكل قابل للاستغلال، وبصدد تحقيق هذا الهدف وتعزيزه ينبغي أن تحدد مواضيع مذكرات الماستر لتستجيب للأهداف البيداغوجية للتكوين من ناحية، ولأهداف البحث والتنمية الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى .[1]

هـ. **ب.2. بحث الماجستير** يتعلق الماجستير بطلبة النظام الكلاسيكي، وهو البحث الذي يعده طالب الدراسات العليا لما بعد التدرج من أجل الحصول على درجة الماجستير، و درجة الماجستير مرحلة دراسية عالية تلي مرحلة الليسانس، وهذه المرحلة تهيئ الطالب وتُعده بعد ذلك للحصول على الدكتوراه.

إنّ بحث الماجستير هو بحث طويل نسبيا و يعتبر جزءا من المواد التي يستوفيها الطالب لنجاحه في الدراسات العليا والحصول على هذه الشهادة، و هذا البحث يناقش أمام لجنة الأساتذة، و الا بد أن يكون البحث عبارة عن دراسة جديدة و جدية لم يتطرق إليه باحث آخر من قبل، و لهذا فهو يختلف عن البحث القصير الذي يعد بقصد تنمية المعلومات ومعالجة مشكلة معينة بطريقة تقليدية.[2]

و. **ب.3. بحث الدكتوراه:** ويتمثل في البحث الذي يعده الطالب لنيل درجة الدكتوراه بإعداد أطروحة ذات قيمة علمية عليا، فهو أعلى بحث تخصصي ويمثل قمة البحوث العلمية في مجال الدّراسة، فبحث الدكتوراه هو بحث علمي يساهم في النهضة العلمية في

[1] عبد المنعم نعيمي، المرجع السابق، ص60

[2] بوحوش عمار، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ،2001.)،ص.21.

المجتمع كل ضمن تخصصه، كما يجب أن يكون بحث الدكتوراه في موضوع جديد مبتكر أو موضوع سبق معالجته وذلك بالتعمق فيه أكثر أو إضافة الجديد إليه.[1]

ز. **ب.4. المقالة:** هي بحث قصير، يتناول معالجة مشكلة أو فكرة بعينها من خلال عرض وجيز لبعض المعلومات التي تخص الموضوع، ولا يلتزم صاحب المقال بإعطاء شيء جديد، فيمكن أن تكون هناك دراسات سابقة عن هذا الموضوع ونجدها في المجلات العلمية المحكمة التي تخضع من خلالها لعملية التحكيم، وتقوم المقالة على مجموعة من الخطوات تبدأ بالتعريف بمشكلة المقال مرو ا ر بتجميع المعلومات وتحليلها وتنتهي بالوصول إلى استخلاص النتائج والاقتراحات لحل المشكلة ونشرها من خلال المجلات العلمية.

ح. **ب.5. الورقة البحثية:** يستخدمها الباحث لنقل خب ا رته العلمية والبحثية للآخرين، وتتميز بالوضوح والإيجاز في التعبير، والموضوعية في التحليل والتفسير، والدقة في الاستنتاج، فضلا عن الأمانة العلمية في التوثيق ومن أهم ما تتضمنه الورقة البحثية عنوان الورقة البحثية، المقدمة، الأهداف، الأهمية وتحديد المشكلة، ومحتوى الورقة (العرض)مع التحليل والاختصار وابداء الرأي ي الشخصي للباحث، ثم نتائج الورقة البحثية والمقترحات في الخاتمة وبعدها قائمة المراجع المعتمد عليها في الورقة.

ثالثا : واهداف وخصائص البحث العلميّ :

1. دوافع وأهداف البحث العلمي:

يجب أن يكون لكل بحث علمي يقوم به الباحث مجموعة من الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها بحيث تكون هذه الأهداف متناسبة مع حجم البحث العلمي الذي يقوم به الباحث بالإضافة إلى ذلك فإن أهداف البحث العلمي يجب أن تكون منطقية خالية مكن

[1] ساعاتي أمين ، نفس المرجع، ص 131

التناقصات والاخطاء وعلى هذا الاساس رصد الباحثون والمختصين اهداف البحث العلمي التالية :

أ. **التشخيص:** يشكل التشخيص أحد أهم الوظائف لأي بحث علمي إذ أن توصيف المجتمع الذي يتم دراسته وتشخيص الظاهرة لتي يركز عليها البحث يشكل الخطوة الأولى، وربما الأهم، في البحث العلمي.

ب. **التنقيب:** إن البحث العلمي يسعى وراء الحقيقة ، ويحاول التنقيب عنها وكشفها بجمع المعلومات والأدلة والبيانات والتعرف على الظواهر والأحداث ، والتعرف على أسبابها ، ودراسة آلية حدوثها ، بغرض فهمها بشكل علمي ، للوصول إلى نتائج علمية للمشكلة المدروسة

ج. **التفسير:** تحديد ظاهرة أو نمط ما في المجتمع والتفتيش عن المعلومات الكافية لفهمه يفضي بالباحث إلى تقديم تفسير أو تحليل دقيق للظاهرة المدروسةوالتعرف على مستجدات العلوم ، وذلك باستخدام أسلوب الشك ، وحب الاطلاع على المعارف القائمة في معالجة المشكلات ، التي تواجه المجتمع في كافة المجالات ومواجهة التحديات التي تواجه الفرد أو المنشاة أو المجتمع في الحياة ، بالبحث عن أسبابها والتعرف على طرق علاجها وتحديد آثارها ، وبالتالي إيجاد الحلول الملائمة لها .

د. **التنبؤ:** يشكل التنبؤ أو الاستقراء هدف ا للعديد من الدراسات العلمية التي تراقب التطور الزمني للظواهر الاجتماعية، أو تلك التي تدرس العلاقات بين العوامل المختلفة في المجتمع ومدى تأثيرها على بعضه البعض على في هذه الحالة يكون التنبؤ العلمي مبنيا دراسة أنماط اجتماعية ومراقبة حثيثة للظواهر والسلوكيات في المجتمع.

هـ. **التحكم:** نظرا لطبيعة العمل البحثي وقدرته على كشف الأنماط الاجتماعية والتنبؤ استنادا لبيانات ومعلومات مجموعة بشكل علمي ودقيق، يصبح الضبط والتحكم والتخطيط أحد وظائف البحث العلمي الأساسية وضع معرفة علمية جديدة موضع التقييم والاختيار ، وذلك ببناء نموذج جديد لمعالجة مشكلة ما

2. خصائص البحث العلمي:

أ. **البحث العلمي منهجي منظم:** حيث أن الهدف من القيام بالبحوث هو الاستفادة من نتائجها ، من خلال تعميمها في مجتمع معين أو فئة معينة ، ومن ثم استخدامها في تفسير حالات مشابهة وهو ما يتطلب من الباحث الإلمام بقواعد وأصول منهجية البحث العلمي، واستعمال وسائل وطرق علمية للتحقق من الفرضيات والنتائج المتوصل إليها، كما أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ودقيق ومخطط فالتنظيم من عوامل الثقة لدى الباحث ومصدر قوته.[1]

ب. **البحث العلمي بحث تجريبي (قابل للاختبار):** لأن المشكلة والظاهرة محل البحث قابلة للاختبار والتجربة، فلا يتصور وصول الباحث إلى أي نتيجة بالنسبة لبعض الظواهر دون الخضوع للتجارب العلمية، باعتبارها الأكثر مصداقية ودقة.

ج. **البحث العلمي بحث تفسيري:** لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تعرف بالنظريات ، فيجد الباحث من خلاله تفسيرات لكل ما هو مادي من خلال التجربة[2].

د. **البحث العلمي عام** : ذلك أن المعلومات والمعارف لا تكتسب الصفة العلمية إلا إذا كانت معممة وفي متناول أي شخص ، فان لم يتمكن الباحث من تعميم نتائج بحثه التي توصل إليها على بيئة متشابهة أو على مجموع العينة التي اعتمد عليها فلا يمكن تسمية بحثه بالبحث العلمي ، أي أن البحث العلمي يتم إنجاز مراحله وخطواته ، وفق ق واعد وأصول ، ومنهجية علمية متعارف عليها ، وكذلك

---

[1] عمار عوابدي: مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية ، ط4 ، 1987.)،ص.21.

[2] كمال آيت منصور ، ورابح طاهير، مرجع سابق، ص12

استخدام الإمكانات والمهارات العلمية ، التي يمتلكها الباحث بشكل منطقي ، ووفق الإمكانات المتاحة . وخاصة من حيث اختبا ر ومعالجة المشاكل ، وطريقة الحصول على النتائج ، وإمكانية تعميمها على المشاكل المماثلة

هـ. **البحث العلمي متجدد** : إن حقائق العلم ليست مطلقة أو أبدية لا تتغير ولا تتبدل، فالبحث العلمي ينطوي دائما على تجديد واضافات في المعرفة عن طريق استبدال المعارف القديمة بمعارف أكثر حداثة ، حيث يسعى الباحث دائما لتطوير البحث العلمي، باعتباره عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو إثراء المعرفة الإنسانية من خلال خاصية التراكمية التي يمتاز بها العلم، فحتى وان لم يأتي بإضافة جديدة للمعرفة يكفي أن يجمع المعارف السابقة ويفسرها بشكل تصبح فيه أكثر وضوحا .[1]

البحث العلمي بحث نظري: قد يكون البحث العلمي نظريا بحتا لا يتطلب فرضيات تكون محلا للتجريب، ، وحتى في حالة ما إذا تطلب البحث العلمي صياغة حلول مقترحة ومحتملة في شكل فرضيات، فإنه من الضروري أن ينطلق من إطار نظري من خلاله يحدد الباحث الحدود المفاهيمية والإجرائية النظرية لموضوع دراسته ، وهذا الإطار النظري الذي يستعين به الباحث في إعداد بحثه من شأنه أن يكسبه فهما أفضل لموضوع بحثه .[2]

و. **الموضوعية:** تعني هذه الخاصية التزام الباحث بإتباع أسلوب واضح في إجراء البحث ، ويمكن للباحثين الآخرين من التأكد من نتائج البحث ، فيما لو اتبعوا الأسلوب نفسه ، والتوصل إلى النتائج نفسها ، هذا يعني أنه يجب أن تكون جميع خطوات البحث العلمي ، قد تم تنفيذها بشكل موضوعي ، وليس شخصي متحيز كما يجب على الباحث أن ينقاد وراء مشاعره وميوله الشخصية وتوجهاته تؤثر على خطوات البحث العلمي أو النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال البحث.

---

[1] رشيد شميشم: مناهج العلوم القانونية،(الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2006)، ص40

2 عبد المنعم نعيمي،تقنيات إعداد البحوث العلمية القانونية المطولة والمختصرة،(الجزائر: دار بلقيس للنشر،2018)،ص.24.

ز. **التنبؤ:** لا تتوقف وظائف البحث العلمي عند حد التوصل إلى تعميمات أو تصورات نظرية معينة لتفسير الأحداث والظواهر، بل يهدف إلى التنبؤ بما يمكن أن يحدث إذا طبقنا هذه النظريات في مواقف جديدة غير تلك التي نشأت عنها أساسا، ولكي تكون تلك التنبؤات مقبولة لا بد من التحقق من صحتها، بالرغم أما العلوم الاجتماعية فإن التنبؤ بحدوث ظواهرها لا يكون بنفس دقة العلوم الطبيعية ، والسبب يعود إلى أنّ الباحث لا يستطيع التنبؤ وبشكل دقيق بالمتغيرات المختلفة ، لتباينها وتأثرها بالعديد من العوامل الداخلية ا ولخارجية ، والتي يصعب تحديدها وضبطها في مجالات البحث في العلوم الاجتماعية.

ح. **الأصالة:** وهي مسألة نسبية تختلف حسب نوع البحث والأصالة تتوفر من خلال الموضوع والعبارات وكذا أصالة المصادر ويستند البحث الأصيل إلى أفكار وآراء جديدة، وليس مجرد السرد والنقل للمعلومات وتكديسها، بل لابد من الاستفادة منها والاستناد عليها لدعم أفكار الباحث ووجهة نظره بشأن المسألة محل البحث، وبالتالي تتوقف أصالة البحث على الموضوع ذاته وأهميته

ط. **الدقة والتجريد:** تعني هذه الخاصية بضرورة جمع ذلك الكم والنوعية من المعلومات الدقيقة ، التي يمكن أن يوثقها ، والتي تساعد الباحثين من اختبارها إحصائي وتحليل نتائجها بطريقة علمية ومنطقية ، وذلك للتأكد من مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات والنتائج ، فالمعلومات الدقيقة والصحيحة التي يتم جمعها ، وتحليل نتائجها بطريقة منهجية صحيحة ، تزيد من درجة الثقة عند اتخاذ القرارات الإدارية ، في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

بل في الحالات التي لا يستطيع فيها العلم أن يجزم بشيء ما على نحو قاطع، يظل هذا الشيء احتماليا في ضوء أحدث معرفة وصل إليها العلم ، فيجب أن يتسم البحث القانوني بالدقة في مختلف جوانبه سواء من حيث فهم الأفكار وطرحها وتسلسلها أو معالجتها ومناقشتها.

المحور الثالث : أنواع ومناهج البحث العلمي :

أولا :مفهوم منهج البحث العلمي:

يقصد بالمنهج الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما ويعرف منهج البحث العلمي بأنّه أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة المنهج في اللغة العربية من خلال مصدر الفعل "نهج" ، والنهج هو الطريق ونهج الطريق بمعنى سلكه، ومن هنا فالمنهج في اللغة يعني: الطريق الواضح ،أو الخطة المرسومة للسير عليها[1].

فكلمة (**Method**) مأخوذة من الكلمة اللاتينية(**Méthodes**) ،التي أخذت بدورها من اليونانية، وهي تعني عند أفلاطون وأرسطو البحث [2]. والمعنى الاشتقاقي الأصلي لها يدل على الطريق أو المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب خلال المصاعب والعقبات.

يعرف بأنّه: الأسلوب الذي يستخدمه الباحث ف دراسة ظاهرة معينة والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكنه من علاج مشكلة البحث.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا الآتي:

- منهج البحث هو مجموعة من القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظير مما لديه من أفكار أو معلومات من أجل ايصاله إلى النتيجة المطلوبة.
- منهج البحث العلمي قد يقتصر على أسلوب واحد واضح ومميز وقد يشتمل على مجموعة من الأساليب ذات الخصائص المتشابهة.
- يرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بحسب الظواهر المدروسة في خصائصه او موضوعاتها فما يصلح لدراسة ظاهرة، قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى.

---

[1] محمد شلبي، مرجع شابق، ص.12.

[2] عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ،ط.2 ،2010)،ص ص.11-12.

– بعض الظواهر لا يمكن دراستها إلا باستخدام أساليب ومناهج علمية معينة ، فكثير من العلوم يمكن تمييزها والتعرف عليها من خلال طبيعة مادتها العلمية ولكن بعض العلوم الأخرى لا تتحدد شخصيتها إلا من خلال أسلوب أو منهج الدراسة العلمي المتبع فيها.

ثانيا :خصائص المنهج العلمي:

– تشترك جميع مناهج البحث في أنها أسلوب للتفكير المنظم الذي يعتمد على الملاحظة العلمية والحقائق والأرقام في دراسة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية ، ومن بين الخصائص العامة المنهج ما يلي [1]:

– يفرض المنهج العلمي على الباحث الفحص الدقيق والتقصي المنظم والملاحظة الموضوعية.

– خلال المنهج يستطيع الباحث الوصول إلى الحقائق والحكم على المعلومات المكتشفة، وتوليد معارف جديدة، بالإضافة إلى أهميته في بناء النظرية واختبارها أو إعادة صياغتها2.

– الموضوعية objectivity والبعد عن التحيز والاتجاهات والميول الشخصية.

– الديناميكية والمرونة أي أنها قابلة للتعديل والتغيير من وقت لآخر نظرا لتقدم العلوم.

– إمكانية التثبت من النتائج في أي وقت وباستخدام أساليب ومناهج علمية جديدة.

– التعميم generalization حيث يمكن تعميم نتائج البحوث العلمية ويستفاد منها في دراسة ظواهر أخرى مشابهة[3].

ينبغي التمييز بين المنهجية العلمية التي تتسم بالشمول ، وبين المنهج العلمي الذي قد يعد بمثابة لإطار للوصف أو التحليل أو الاستشراف ، وهو جزء من المنهجية، وهو

[1] مروان إبراهيم، مرجع سابق ،ص.69.

[2] بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص.06-07.

[3] ربحي عليان و عثمان غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق(عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع،2000)، ص.34.

مجموعة من الأسس النظرية والقواعد التي يعتمدها الباحث لإجراء المقاربة بين الأسس النظرية والواقع العلمي، والغالب أن يستعين الباحث بأكثر من منهج وهذا حسب ما يتطلبه موضوع البحث أو الدراسة وتسمى المنهجية المركبة، ويستحسن عدم الإكثار من المناهج في دراسة الظواهر الاجتماعية[1] .

ثالثا : وظائف المنهج العلمي:

هناك مجموعة من الوظائف التي يؤديها المنهج وهي[2] :

– **الوصف Description:** معناه إعطاء صورة كلية عن الظاهرة موضوع البحث بهدف التعرف على كينونتها، حيث يقوم الوصف بدراسة الظواهر المجهولة نسبيا لاستكشاف ملامحها، تمهيدا لوضع فروض وإجراء اختبارات أكثر تعمقا، ويتضمن الوصف عمليات كالتصنيف والتسلسل والارتباط، فالتصنيف خاص بخصائص الظاهرة ،كتصنيف النظم السياسية على أساس أنماطها، أو وفقا لانتقال السلطة، أما التسلسل يعني أن الخصائص والصفات المشتركة قد توجد في شكل درجات كتحديد مراحل تطور المجتمعات.

– **التفسير Explanation :** يعتبر ضرب من ضروب التعميم، عن طريقه يستطيع الباحث أن يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة ، والعلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر، والتفسير يصاحب الوصف، لكن يتميز عنه باعتماده على المزيد من التجريد، فالتفسير يحمل في ثناياه استناد الباحث إلى فروض، ومعالجة عقلية(مجردة) لا تخضع للملاحظة والتجريب المباشر كما هو الحال بالنسبة للوصف.

– **التنبؤ Prédiction:** يعتبر نتاج الوصف والتفسير، فالتنبؤ يهتم بما سوف يكون في المستقبل متجاوزا الوصف والتفسير إلى إقامة توقعات صحيحة للأحداث، غير أنه في العلوم السياسية يبقى التنبؤ بالظواهر نسبيا ، ويغلب عليه الشك(عدم التأكد) لأن الظاهرة السياسية

[1] طه حميد العنبكي و نرجس حسين العقابي، مرجع سابق، ص.19.

[2] بومدين طاشمة، مرجع سابق، ص.07- 08.

محورها الإنسان الذي يصعب التحكم في سلوكه، ومن ثم استحالة تكميم الظاهرة السياسية ودراستها مثل الظاهرة الطبيعية.

رابعا : أنواع المناهج العلمية:

يختلف الكتاب المهتمون بأصول البحث العلمي ومناهجه ف تصنيف مناهج البحث فيضيف البعض مناهج ويحذف آخرين مناهج، أو يختلفوا ف أسماءها، وسنتناول ف دراستنا هذه أبرز المناهج التي نحتاج إليها ف الدراسات الاجتماعية والإنسانية والإدارية على النحو الآتي:

1. المنهج التاريخي :

يعرف البحث التاريخي بأنه تقرير عن صحة البيانات المتوفرة كحادثة أو ظاهرة إنسانية أو تربوية أو اجتماعية أو طبيعية حدثت في الماضي بالقراءة والتأمل والتحليل والنقد، أما التاريخ فهو السجل المكتوب للماضي أو للأحداث الماضية وأنه وصف الحوادث أو الحقائق الماضية وكتابتها بروح البحث الناقد عن الحقيقة الكاملة[1].

ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي، ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة بقصد التوصل إلى حقائق ومعلومات أو تعميمات تساعدنا ف فهم الحاضر على ضوء الماضي، والتنبؤ بالمستقبل ويعرف ايضا بأنّه ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفا كيفيا، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة ، مما سبق من مختلف التعريفات يتضح لنا ما يلي:

[1] علي عبد المؤمن، مرجع سابق، ص.279.

– يهتم المنهج التاريخي بدراس ة ظواهر حدثت ف الماضي حيث يتم تفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها والتعلم منها ومعرفة مدى تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها.

– المنهج التاريخي مستمد من دراسة التاريخ حيث يعمل الباحث على دراسة الماضي وفهم الحاضر من أجل التنبؤ بالمستقبل.

– يمكن استخدام المنهج التاريخي ف حل مشكلات معاصرة ع لى ضوء خبرات الماضي.

– يساعد المنهج التاريخي ف إلقاء الضوء ع لى اتجاهات حاضرة ومستقبلية

– التاريخ معمل للعلوم الاجتماعية حيث ينمي معرفة الباحث ويثري أفكاره في الإنسان والمجتمع.

– ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت ف الماضي وصفا كيفيا، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف ف استيعاب الواقع الحالي وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة

أ. **استخدامات المنهج التاريخي:** يستخدم المنهج التا ريخي في:

– دراسة ا لتاريخ بمعناه العام والذي يتمثل في دراسة الماضي بمختلف أحداثه وظواهره.

– دراسة التاريخ بمعناه الخاص والذي يعني البحث ف مجمل حياة البشر الماضية وما تشتمل عليه من علاقات بين الأحداث والمتغيرات ف الفترات الزمنية المختلفة وبالذات العلاقات السببية المسؤولة عن تطور وتغير هذه الظواهر والأحداث عبر الزمن.

دراسات علم الآثار والجيولوجيا والتاريخ البشري لكي يتم استخلاص الحقائق المتعلقة بجميع الظواهر والأحداث التي تدرسها وتتناولها هذه العلوم.

ب. عيوب المنـهج التاريخي:

من أبرز عيوب المنهج التاريخي ما يأتي:

- الحوادث التاريخية لا تتكرر، وعنصر الصدفة قد يبتر أي محاولة لاستشراف المستقبل والتنبؤ بالحدث قبل وقوعه[1].

لا يقوم على الملاحظة المباشرة ل لظواهر والأحداث ث، فالمؤرخ يتعامل مع ظواهر حدثت ف الماض ي وانتهت، فه و يعتم د على الطريقة التقليدية ف جمع البيانات والتي تتلخص في السماع عن الآخرين والنقل عنهم أو الأخذ عن بعض الوثائق التي كتبه أشخاص آخرون شاهدوا هذه الظواهر أو سمعوا عنها، وهذه المصادر قد لا تكون دقيقة.

- لا يعتمد على التجربة العلمية للوصول إلى الحقائق، فمصدر المعرفة الأساسي فيه هو الآثار والسجلات التاريخية وأحيانا الناس أو الأفراد، وإن كان هؤلاء لا يملكون القدرة التي تمكنهم من الاحتفاظ بالحقيقة لفترة زمنية طويلة .وقد يميل هؤلاء الأفراد إلى التحيز أو المبالغة ف وصف الحقائق وتصويرها.

- المنهج التاريخي بحكم دراسته للماضي لا يمكن الباحث من استرجاع الظواهر والسيطرة عليها أو التأثير فيها، لذلك فإن النتائج والمعرفة التي يتم التوصل إليها من خلال تطبيق المنهج التاريخي تكون غير دقيقة بالمعايير العلمية الحديثة لأنها غير كاملة وتستند إلى أدلة وبراهين جزئية.

- لا يستطيع الباحث التاريخي مهما كان دقيقا أن يصل إلى كل الحقائق المتصلة بمشكلة الدراسة، فالمعرفة تبقى جزئية تستند إلى أدلة جزئية ولن يستطيع الباحث اختبار كل الأدلة.

[1] بومدين طاشمة، مرجع سابق،ص.82

ج. مزايا المنـهج التاريخي:

- يعتبر منهجا ناقدا يبحث عن الحقيقة من خلال أسلوب علمي يبدأ بتحديد المشكلة مروراً بوضع الفروض الملائمة وجمع البيانات والمعلومات وإخضاع الفروض للاختبار ومن ثم الوصول إلى نتائج منشودة.
- كذلك فإن الاعتماد على الملاحظة غير المباشرة في هذا المنهج لا تنقص من قيمته خصوصاً إذا ما تم إخضاع البيانات للنقد والتمحيص الدقيق.
- لا يعتبر الرجوع إلى الوثائق والسجلات والتقارير السابقة والآثار والمقابلات مع الأشخاص الذين عايشوا الأحداث نقطة ضعف في البحث التاريخي وذلك إذا استخدم الباحث المنطق والتحليل والتمحيص للبيانات والمعلومات المستخدمة.
- اهتمام الباحث بالأحداث المترابطة، وعدم الاعتماد على سبب واحد في تفسير الأحداث التاريخية[1].

د. مصادر معلومات المنـهج التاريخي:

تتعدد مصادر المعلومات ف دراسات المنهج التاريخي ويمكن حصر أهمها فيما يلي:

- **هـ.1. المصادر البشرية :** وهم شهود العيان، والمعاصرون، والمشتركون في الموضوع قيد البحث والدّراسة.
- **هـ.2. المصادر المكتوبة والمشاهدة :** وهي كالآتي:
- المخطوطات : بعد إخضاعها للنقد الداخلي بما تتضمنه من نصوص ولغة، وأسلوب، وشواهد، وبراهين، وتعرضها للنقد الخارجي من حيث الزمن الذي كتبت فيه، والذي تتحدث عنه، وعلاقتها بما كتب في مجال نصوصها ومضامينها أو ما كتب عنه.
- الوثائق الرسمية من مقالات، وأفكار، وأشعار، وسجلات، وتقارير، وصحف معتمدة
- المذكرات والمراسلات الرسمية والمذكرات الخاصة والتي تعتبر هامة لحياة الفرد إذا

[1] عقيل حسين عقيل : **فلسفة مناهج البحث العلمي**(القاهرة: مكتبة مدبولي،1999)، ص.73.

وقعت في يد الباحث خاصة إذا كان صاحب الحالة المدروسة من الذين يعانون من أمراض نفسية واجتماعية من خلال البحث التتابعي لتاريخ حياته والظروف المسببة والمحيطة بحالته .

- السجلات والوثائق :الدساتير، القوانين، سجلات المحاكم، قوائم الضرائب، القوانين والأنظمة، الإحصاءات المختلفة، الصحف والكتب القديمة والمنشورات بأنواعها، الصور والأفلام والخرائط، الأساطير والحكايات الشعبية، السير الذاتية، واليوميات، الرسائل، الوصايا، العقود
- الآثار والشواهد التاريخية :وتتمثل ف بقايا ومخلفات العصور السابقة مثل، بقايا المدن والهياكل والمدرجات والمدافن والمخطوطات.... الخ.
- الدراسات التاريخية القيم ة :وتشمل الكتب والدراسات التاريخية بأن واعها المختلفة.
- الشواهد المادية التي يمكن مشاهدتها وملاحظتها، كالآثار، والتحف، والرسومات.

هـ. خطوات المنهج التاريخي:

- **و.1. تحديد مشكلة البحث:** أولى مراحل البحث التاريخي هي اختيار الموضوع، ويكون الاختيار إما عن طريق مطالعة عميقة ومستفيضة في الوثائق التاريخية، أو إشكالية أثارتها بحوث سابقة، أو مشكلات تاريخية مازالت محل غموض[1]. إن اختيار مشكلة البحث التاريخي يحتاج إلى التمعن والحذر عند اختيار المشكلة نظرا لأن البحوث التاريخية تعتمد بالدرجة الأولى على البيانات والمعلومات التي يؤدي عدم توافرها وكفايتها بالصورة المطلوبة إلى عدم دراستها بصورة متكاملة وبالتالي سوف تتأثر باقي خطوات البحث ونتائجه[2].
- **و.2. جمع البيانات والمعلومات أو المادة التاريخية:** بعد الشعور بالمشكلة واختيار موضوع ع البحث يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات من مصادرها المذكورة أعلاه.

[1] عامر مصباح، مرجع سابق،ص.80.

[2] فاطمة صابر وميرفت خفاجة: **أسس ومبادئ البحث العلمي**(الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية،2002). ،ص.45.

– **و.3. تحليل المصادر ونقدها:** يتضح من مصادر المعلومات التاريخية أنها في معظمها مصادر غير مباشرة وقديمة وهذا يضفي شكوكا حول دقتها وصدقها لذا يجب على الباحث التأكد من صحة المعلومات التي جمعت وذلك ليكون البحث أكثر مصداقية وأمانة في ذلك، ويكون النقد على نوعين هما:

– **النقد الخارجي:** يسمى أيضا بنقد الأصالة أو التنقيب، أي تناول الأدلة التاريخية من حيث الشكل، ويهتم النقد الخارجي لمصادر المادة بالبراهين والأدلة من أجل إثبات صدق وثيقة ما وهذا بالتعرض لتاريخها ومكانها ومؤلفها الحقيقي، وإرجاعها لمصدرها الأصلي، ففي بعض الأحيان توجد وثيقة غير مؤرخة أو وضع اسم مستعار لها وهذا ما يبعدها عن الصدق والموضوعية[1].

– **النقد الداخلي:** يركز النقد الداخلي على التأكد من مدى صحة محتوى المادة التي تحويها الوثيقة أو المصدر، من حيث الموضوع، فالنقد الداخلي معناه تحقق الباحث من مدلول المعاني الحقيقية التي تتضمنها الوثيقة، كمعنى الكلمات والعبارات والمفردات الواردة وأسلوب الكاتب الأصلي وكذا ظروف كتابة الوثيقة[2].

و. صياغة الفروض وتحقيقها: وهي عبارة عن حل مؤقت لإشكالي ة البحث والذي على أثره تتم دراسة الموضوع ، وقد يكون إجابة محتملة للسؤال البحثي، ومن خلال التجريب نحاول إثبات ما إذا كانت هذه الفروض صحيحة أم خاطئة وتتطلب الفروض في البحوث التاريخية مهارة فائقة وخيال واسع من قبل الباحث لأنه يدرس ظاهرة وقعت في الماضي ويقوم الباحث بجمع الماد ة العلمية وفق النظام معين زمني أو جغرافي أو موضوعي أو مزيج من هذه النظم .ويعتبر حصول الباحث على المعلومات ونقدها وتحليلها بمثاب ة إثبات للفروض والتحقق منها.

ز.

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، **مرجع سابق** ،ص.69.، ص.149.

[2] بومدين طاشمة، مرجع سابق،ص.79.

ح. استخلاص النتائج وكتابة التقرير:

بعد أن يتم الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتقييمه او التوصل إلى إثبات صدق الفرو ض بعد إجراء التعديلات الضرورية عليه ا يخلص الباحث إلى النتائج ثم يقو م بكتابة التقرير النهائي ملتزما بمواصفات البحث العلمي من الترتيب والتنميط والتوثيق والصياغة السليمة وغيرها.

2. المنهج الوصفي:

يعرف الوصف بأنه دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا، والتعبير عنها كميا وكيفيا، تمهيدا لفهم الظواهر وتشخيصها، أما المنهج الوصفي، فيعرف بأنه:" طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية أو مشكلة اجتماعية" وهناك تعريف آخر بأنه:" طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة".

كما يُعرف المنهج الوصفي بأنه:" يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسبابها، والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميمها، ويتم ذلك وفق خطة بحثية معينة من خلال تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها"[1].

طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها.

[1] عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،1995)،ص.107.

ومما سبق من التعريفات يتضح لنا الآتي:

- تهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ، ووصف الظروف الخاصة بها ، وتقرير حالتها كما توجد عليه ف الواقع.

- تهتم البحوث الوصفية بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والظواهر التي يتناولها البحث وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة، واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم.

أ. استخدامات المنهج الوصفي: يستخدم المنهج الوصفي في:

- دراسة حاضر الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة ف ذلك، مع ملاحظة أنه يشمل ف كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها.

- دراسات العلوم الإنسانية ا ولاجتماعية والتي استخدم فيها منذ نشأته وظهوره

- دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة.

- رصد ومتابعة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد ف فهم الواقع وتطويره.

ب. مزايا المنهج الوصفي:

- يساعد المنهج الوصفي في إعطاء معلومات حقيقية دقيقة تساعد في تفسير الظواهر الإنسانية والاجتماعية.

- اتساع نطاق استخدامات ه لتعدد الأساليب المتاحة أمام الباحث عند استخدامه، مثل أسلوب المسح، أو دراسة الحالة، أو تحليل المضمون.

- يقدم المنهج الوصفي توضيحا للعلاقات بين الظواهر، كالعلاقة بين السبب والنتيجة، بما يمكن الإنسان من فهم الظواهر بصورة أفضل.

– يتناول المنهج الوصفي الظواهر كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث في التأثير على مسارها، مما يعطي نتائج أكثر واقعية.

ج. عيوب المنهج الوصفي:

قد يستند البحث الوصفي إلى معلومات مشوهه ولا تستند إلى الواقع سواء كانت عن قصد من قبل الباحث أو غير قصد .كأن تكون الوثائق والسجلات المستخدمة غير دقيقة مثلا

– هناك احتمال تحيز الباحث لآرائه ومعتقداته، فيأخذ البيانات والمعلومات التي تنسجم مع تصوره ويستبعد التي تتعارض مع رأيه، وهذا راجع إلى أن الباحث يتعامل دائما مع ظواهر اجتماعية وإنسانية غالبا ما يكون طرفا فيها.

– غالبا ما يستخدم الباحث مساعدين عند القيام بالدراسات الوصفية وذلك من أجل جمع البيانات والمعلومات، فصدق وانسجام هذه البيانات يعتمد على مدى فهم المساعدين لأهداف البحث.

– صعوبة إثبات الفروض ف البحوث الوصفية لأنها تتم عن طريق الملاحظة وجمع البيانات المؤيدة والمعارضة للفروض دون استخدام التجربة في إثبات هذه الفروض .فالباحث ف الدراسات الوصفية قد لا يستطيع ملاحظة كل العوامل المحيطة بالظاهرة، مما يعيقه في إثبات الفروض.

– صعوبة التنبؤ ف الدراسات الوصفية وذلك لأن الظواهر الاجتماعية والإنسانية تتصف بالتعقيد، وذلك لتعرضها لعوامل عدة.

د. **خطوات المنهج الوصفي:** هناك مجموعة من الخطوات يمكن تلخيصها فيما يلي[1]:

– تحديد وصياغتها مشكلة البحث على شكل سؤال محدد وجمع المعلومات عنها.

– وضع الفروض العلمية كحلول مبدئية لمشكلة البحث للوصول إلى المطلوب.

[1] علي معمر عبد المؤمن، مرجع سابق، ص.290.

- اختيار العينة الممثلة لمجتمع البحث ، وتوضيح حجمها وأسلوب اختيارها.
- تحديد أدوات البحث المناسبة في الحصول على المعلومات وتطبيقها بشكل دقيق.
- تحليل البيانات وتنظيمها وتبويبها وتكميمها باستخدام الوسائل الإحصائية.
- تحليل النتائج وجدولتها وتنظيمها وتصنيفها وعرضها وتفسيرها.
- استخلاص الاستنتاجات لغرض تعميمها وصياغة التوصيات.

هـ. أساليب المنهج الوصفي:

يستخدم المنهج الوصفي في دراسة معظم الظواهر، فالوصف العلمي للظواهر ضرورة لا مناص منه اقبل قيام الباحث بالتعمق في تحليل الظواهر والحصول على تقديرات دقيقة لحدوثها والتعرف على طبيعة علاقاتها وتتخذ الدراسات الوصفية أساليب وأنماط مختلفة ، ومن أبرز هذه الأساليب المستخدمة للبحوث الوصفية ما يلي:

1.1 أسلوب المسح:

يعتبر المسح واحداً من المناهج الأساسية بل أكثرها شيوعاً في البحوث الوصفية ويعرف أسلوب المسح بأنه دراسة شاملة مستعرضة، ومحاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما ف بيئة محددة ووقت معين.

كما يعرف بأنه: ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب.

ومما سبق من التعريفات يتضح الآتي:

- يقوم الأسلوب المسحي على وصف وتشخيص ظاهرة ما، وجمع البيانات عنها وتقرير حالتها كما هي في الوقت الراهن أي ما هو قائم فعلا في جزء من المجتمع. البحث المسحي ينصب على الوقت الحاضر.
- يهدف البحث المسحي إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة منها مستقبلا.

- يطبق أسلوب المسح عادة على نطاق جغرافي كبير أو صغير وقد يكون مسحاً شاملا أو بطريق العينة، وف أغلب الأحيان تستخدم فيه عينات كبيرة من أجل مساعدة الباحث في الحصول على نتائج دقيقة وبنسب خطأ قليلة وبالتالي تمكن ه من تعميم نتائجه على مجتمع الدراسة.

- البحث المسحي يدرس الظاهرة كما هي على الواقع دون تدخل من قبل الباحث للتأثير عليها.

- **ه.2. استخدامات الاسلوب المسحي:** تتعدد استخدامات الأسلوب المسحي لتشمل المجالات الآتية:

- المسح المدرسي : والذي يدرس الميدان التربوي بأبعاده المختلفة مثل: المعلم، المتعلم، الوسائل، الطرق، الأهداف، المناهج.

- المسوح التي تهتم بدراسات السكان بمختلف مجالاتها ولعل أهمها الهجرة والخصوبة وتنظيم الأسرة والخصائص المختلفة للسكان.

- المسوحات الاجتماعية والتي تتناول مشكلا ت اجتماعية معينة فرضت نفسها نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ، مثل بحوث الفقر والجريمة وأوضاع الأسرة ومشكلة العمل والعمال.

- مسوح الرأي العام والاتجاهات السياسية.

- مسوح العلاقات الصناعية والروح المعنوية والتي تهدف إلى قياس معنويات العمال وعلاقاتها بالإنتاجية.

- **ه.3. مزايا الأسلوب المسحي:** يتميز المنهج المسحي بالآتي1:

- سهولة تطبيق ه وتعدد مجالاته ف التطبيق.

- قدرته الكبيرة على تغطية وحدا ت كثيرة من المجتمع المدروس باستخدام أسلوب العينة ف أغلب الأحيان.

- تناوله لظواهر معاصرة يجعل منها ذات فائدة ونفع كبيرين للمجتمع محل الدراسة.

- **هـ.4. عيوب الأسلوب المسحي:**
- صعوبة السيطرة على كل متغيرا ت الدراسة فيه.
- قيمته مرتبطة بدقة العينة المختارة للدراسة ومدى جودة أدوا ت جمع البيانات مثل الاستبيان وغيره وطر ق تحليلها.
- احتمال وجود قدر من ا لتحيز من جانب الباحث بالنسبة لبعض الجوانب في الدراسة.

2.1. منهج دراسة الحالة:

يعد منهج دراسة الحالة من مناهج البحث المستخدمة في الدراسات الوصفية، و يهدف إلى تحليل وفهم مشكلة أو ظاهرة محددة ودقيقة بدراسة خصائصها بطريقة مفصلة، فهو يقوم بدراسة حالة معينة بشكل معمق، وجمع بيانات ومعلومات شاملة ومفصلة عنها، بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة أو الحالة المدروسة[1].

أ- **تعريف منهج دراسة الحالة:** يعرف منهج الحالة بأنه:" المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء أكانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها[2]. ويعرف كذلك بأنه:" المنهج الذي يهدف لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المعمق لحالة فردية قد تكون شخصا أو جماعة أو مجتمعا محليا أو مجتمعا بأكمله، يقوم بذلك على افتراض أن الوحدة المدروسة يمكن أن تتخذ لحالات أخرى مشابهة أو من النمط نفسه، فهو يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة دقيقة"[3].

---

[1] كمال دشلي، مرجع سابق،ص.63.

[2] محمد شلبي، مرجع سابق، ص.87.

[3] ليندة لطاد وآخرون، مرجع سابق،ص.135-136.

ب- **خطوات منهج دراسة الحالة:** هناك العديد من الخطوات عند استخدام منهج الحالة وهي:

- تحديد المشكلة ووحدة التحليل ثم صياغة الفروض.
- اختيار العينة المناسبة التي تعبر عن مجتمع البحث فعليا.
- تجميع المعلومات التي لها علاقة ممكنة بتاريخ حياة وتطور الحالة، لرسم صورة كاملة ومستمرة على مدى فترة معينة من الزمن وبالتالي يقدم تفسيرا لهذه الخبرات والأفكار[1].
- تحليل البيانات والتحقق من الفرضيات والإجابة عن تساؤلات الدراسة[2]. واستخلاص النتائج وتعميمها وإيجاد اقتراحات تفسيرية والتأكد من مطابقتها للمعطيات[3].

ج- **تقييم منهج دراسة الحالة:** هناك العديد من المزايا في منهج دراسة الحالة:

- التعرف على السمات المشتركة لبعض المشكلات لتعديلها أو تدعيمها وفقا للنتائج البحث.
- يفيد في معرفة عينات أكبر حجما، كالدول، والأنظمة الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، والتعرف على ديناميكيات التغير التي تواجهها.
- التعمق في دراسة الوحدات المختلفة، والكشف عن العلاقات بين أجزاءها[4].
- توفير معلومات مفصلة وشاملة ومعمقة عن الظاهرة المدروسة والوصول إلى نتائج دقيقة.
- يساعد في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة، وبالتالي يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية[5].

---

[1] أمين ساعاتي: تبسيط كتابة البحث العلمي(جدة: المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية،1991)،ص.71.

[2] عامر مصباح، مرجع سابق،ص.119.

[3] ليندة لطاد وآخرون، مرجع سابق،ص.139.

[4] فاطمة صابر وميرفت خفاجة، مرجع سابق، ص.97.

[5] ربحي عليان و عثمان غنيم، مرجع سابق، ص.47.

أما عيوب هذا المنهج فنذكر منها:

- صعوبة تعميم نتائج أسلوب دراسة الحالة على حالات أخرى مشابهة للظاهرة المدروسة.
- التحيز أحيانا عند تحليل وتفسير نتائج الظاهرة وبالتالي الابتعاد عن الموضوعية[1].
- عدم صحة البيانات المجمعة أحيانا، بسبب تعاطف الشخص المبحوث مع الباحث بالمعلومات، وقد يندفع إلى المبالغة والتركيز على الجوانب التي تدعم موقفه.

3.1. أسلوب تحليل المحتوى:

يُعرّف أسلوب تحليل المحتوى بأنه: أسلوب يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موض وع الدّراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله ويعرف أيضا بأنّه أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة ووصفها وصفًا موضوعيًا ومنهجيًا وكميًا بالأرقام من خلال التعريفات السابق يتضح الآتي:

- تحليل المضمون هو اتصال غير مباشر بالأفراد من خلال الاكتفاء بالرجو ع إلى الوثائق والسجلات والمقابلات التلفزيونية والصحفية المرتبطة بموضوع الدراسة.
- يقوم الباحث بعد اختيار الوثائق والسجلات ت المناسبة بتحليلها مستندا إلى البيانات الصريحة الواضحة المذكورة فيها.
- يتعين على الباحث التأكد من صدق تمثيل الوثيقة أو السجلات المستخدمة ف التحليل سواء كان من حي ث أهميتها ، أ و أصالتها ، أو موضوعيتها.
- يتم تحليل المضمون من خلال الإجابة على أسئلة معينة ومحددة يتم صياغتها مسبقاً، بحيث تساعد الإجابة على هذه الأسئلة ف وصف وتصنيف محتوى المادة المدروسة بشكل يساعد على إظهار العلاقات والترابطات بين أجزاء ومواضيع النص

[1] كمال دشلي، مرجع سابق، ص.64.

– يشترط ف مثل هذا الأسلوب عدم تحيز الباحث عند اختيار عينة النصوص أو المسموعات المراد دراستها وتحليل مضمونها، بحيث يجب أن تكون ممثلة بشكل موضوعي لمجتمع الدراسة الذي تمثله.

– التحليل للبيانات يمكن أن يكون كمياً بترجمة المحتوى إلى أرقام ونسب أو عداد وإحصائيات ومعدلات ثم حساب التكرارات لها، لتحدي د مواقع التركيز والاهتمام أو لتهميش، فحضور المصطلح أو غيابه في المضمون يعطي تفسيرات ودلالات تفيد الباحث.

– وقد يكون التحليل كيفياً من خلال تفسير وتحليل النتائج وكشف أسبابها وخلفياتها.

أ. استخدامات أسلوب تحليل المحتوى:

من المجالات والموضوعات التي يستخدم فيها أسلوب تحليل المحتوى ما يلي:

– التعرف على المعارف والقيم وتحقيق الأهداف والآثار التي تحملها الكتب ،والمناهج، والأدبيات التربوي ة والثقافية وغيرها.

– دراسة محتوى المؤتمرات الصحفية.

– تحليل النصوص السياسية والقانونية.

– تحليل أنماط الجرائم وعددها وبيئتها وذل ك من خلال ما ينشر ف الجرائد الوطنية

– دراسة وتحليل المواد التي تقدمها الصحف والإذاعة المسموعة أو المرئية والكتب والنشرات التي تتصل بأي م وضوع من الموضوعات.

– تحليل مضمون الخطب السياسة والدبلوماسية وخطابا ت المعارضة السياسية

– دراسة وتحليل مضمون البرامج السياسية للأحزاب وكذلك برامجا لحملات الانتخابية.

– التحليل القانوني للمعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الوطني ة والدولية في ضوء القانون الدولي، والحكم على مدى شرعيتها.

– دراسة محتوى الدساتير والقوانين لكشف مواطن الخلل والتغيرات.

ب. أدوات أسلوب تحليل المحتوى:

تنحصر أدوات أسلوب تحليل المحتوى بعدد من الوثائق المرتبطة بموضوع البحث مثل : السجلات والقوانين والأنظمة والصحف والمجلات وبرامج التلفزيون والكتب وغيرها من المواد التي تحتو ي المعلومات التي يبحث عنها الباحث.

ج. **مزايا أسلوب تحليل المحتوى:** يمتاز أسلوب تحليل المحتوى بعدد من المزايا من أهمها:

- لا يحتاج الباحث إلى الاتصال بالمبحوثين لإجراء تجارب أو مقابلات وذلك لأن المادة المطلوبة للدراسة متوفرة ف الكتب أو الملفات أو وسائل الإعلان المختلفة.
- لا يؤثر الباحث ف المعلومات التي يقوم بتحليلها فتبقى كما هي قبل وبعد إجراء الدراسة.
- هناك إمكانية لإعادة إجراء الدراسة مرة ثانية ومقارنة النتائج مع المرة الأولى لنفس الظاهرة أو مع نتائج دراسة ظواهر وحالات أخرى.
- تعتبر طريقة خالية من التأثير الشخصي للباحث وذل ك لعدم وجود مشاركة فعلية من الباحث مع المبحوثين.
- يمكن تطبيقه على أنواع عديدة من الموضوعات.

د. **عيوب أسلوب تحليل المحتوى:** لا يخلو أسلوب تحليل المحتوى من بعض العيوب من أبرزها[1]:

- يحتاج إلى جهد مكتبي من قبل الباحث.
- يغلب على نتائج أسلوب تحليل المحتوى طابع الوصف لمحتوى وشكل المادة المدروسة ولا يبين الأسباب التي أدت إلى ظهور المادة المدروسة بهذا الشكل أو المحتوى
- لا يمتاز هذا الأسلوب بالمرونة حيث يكون الباحث مقيداً بالمادة المدروسة ومصادرها المحدودة.

[1] محمد سرحان علي المحمودي: منهجية ابحث العلمي ،(صنعاء : دار الكتب ، ط.3، 2015)،ص67

– المعلومات المأخوذة من تحليل المضمون قد لا تكو ن معل وما ت مأخوذ ة من وثائق حقيقية فقد تكون الوثائق مثالي ة وغير واقعية، وربما تكون مزورة وغير أصيلة.

– صعوبة الاطلاع على بعض الوثائق لسريتها.

– من ا لصعب ا لحصول على إجابا ت للأسئلة ا لتي تتطلب معرفة ا لأسباب، ففي كثير من الأحيان لا توجد إجابا ت جاهز ة يمكن الحصول ع ليها مباشر ة من النص

3. المنهج المقارن:

أضحت معظم الدراسات المعاصرة في العلوم السياسية تعتمد هذا المنهج، حتى بات العديد من المتخصصين يطلقون على دراساتهم بالسياسات المقارنة، أو النظم السياسية المقارنة .

أ. **تعريف المقارنة:** يعرف ((ستيوارت ميل)) المقارنة بأنها:" دراسة ظواهر متشابهة أو متناظرة في مجتمعات مختلفة، أو هي التحليل المنظم للاختلافات في موضوع أو أكثر عبر مجتمعين أو أكثر"، فالمقارنة تعني ذلك النشاط الفكري الذي يستهدف إبراز عناصر التشابه والاختلاف بين الظواهر التي تجري عليها المقارنة ومن ثم فإن المقارنة تقتضي وجود سمات مشتركة بين الظواهر التي تجري عليها، فالأصل فيها هو الوقوف على وجوه الشبه والخلاف بين أحداث اجتماعية معينة بقصد الكشف عن دلالتها[1] .

ب. **تعريف المنهج المقارن:** ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة ف دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر وبناء على ما تقدم اضافة الى التعريفات السابقة يتضح الآتي:

- يهدف المنهج المقار ن الى تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر أو بالنسبة لظاهرة واحدة ولكن ضمن فترا ت زمنية مختلفة.

[1] محمد شلبي، مرجع سابق، ص.71-72.

- تشمل طريقة المقارنة إجراء مقارنة بين ظاهرتين سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو طبيعية أو سياسية بقصد الوصول الى حكم معين يتعلق بوضع الظاهرة ف المجتمع والحكم هنا مرتبط باستخدام عناصر التشابه أو التباين بين الظاهرتين المدروستين أو بين مراحل تطور ظاهرة ما.

- على الرغم من أن المنهج المقارن هو منهج مستقل بحد ذاته ولكن معظم الدراسات المقارنة لا يمكن أن تتم دون الاعتماد على مناهج أخرى مساندة مثل المنهج التحليلي حتى أن الكثير من الباحثين يقيمون دراساتهم على منهج يطلق عليه المنهج التحليلي المقارن دلالة على اعتماد المقارنة على بيانات تحليلية ويمكن أن يعتمد على المنهج التاريخي للمقارنة.

ج. استخدامات المنهج المقارن :

يستخدم المنهج المقارن ف الدراسات الآتية:

- دراسا ت العلوم القانونية.
- دراسات العلوم الاجتماعية والانسانية.
- .دراسات العلوم السياسية والاقتصادية.
- دراسات العلوم الشرعية.

أشكال المنهج المقارن:

للمنهج المقارن شكلان هما:

- **1المقارنة الكيفية** : تشمل عملية المقارنة الكيفية شكلين أساسيين هما:

أ –جمع المعلومات حول مواضيع الدراسة عن كثب والتعرف على صفاتها وأوصافها ومن ثم المقارنة بينها على النحو المطلوب من تلك الدراسة وذلك يتطلب التعرف على الظاهرة على أرض الواقع ومراقبة تطورها والعوامل المؤثرة وقد يتطلب ذلك من الباحث القيام برحلات إلى المجتمع المراد المقارنة به.

ب –يكتفي فيه الباحث بجمع الأخبار عن طريق الكتب والمقالات حول الظاهرة المدروسة والقيام بالتعليق على تل ك الأخبار ومناقشتها اعتمادا على مخزون علمي لديه ح ول الظاهرة المدروسة(غالباً ما تستخدم في نقد نظريات تاريخية سابقة نتيجة ظهور معلوما ت جديدة نتيجة الأبحاث)

– 2**المقارنة الكمية** :تقوم المقارنة الكمية على حصر حالا ت الظاهرة بعدد أو بكم معين وهنا تبرز أهمية الإحصاء ودوره ف ضبط ذل ك الحصر بدقة ووضوح ويشكل التعداد السكاني والإحصاءات الحيوية أهم مصادر البيانات
الكمية ف الدراسات المقارنة.

د. **شروط المنهج المقارن:**من أهم الشروط التي ينبغي توافرها ف المنهج المقارن ما يلي:

– .يجب ألا تركز المقارنة على دراسة حادث ة واحدة بتجرد أي دون أن تكون مربوطة بالتغيرات والظروف المحيطة بها وإنما يجب أن تستند المقارنة إلى دراسة مختلف أوجه الشب هو الاختلاف بين حادثين أ و أكثر.

– يجب على الباحث أن يجمع معلوما ت دقيقة إذا كانت المقارنة معتمدة على دراسة ميدانية ومعتمدة على دراسات موثوقة إذا كانت الدراسة حول ظاهرة لا يمكن أن تبحث بشكل ميداني كالمقارنات التاريخية.

– أن تكون هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف فلا يجوز أن نقارن ما لا يقارن فمثلا لا نستطيع أن نقارن بين أثر التضخم على الوضع المعيشي مع أثر التدخين على الصحة فهما موضوعان لا يوجد تشابه أو اختلا ف جزئ يبينهما بل هما متباعدين تمام اً.
تجنب المقارنة السطحية إنما الغوص في الجوانب الأكثر عمقاً لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة.

– أن تكون الظاهرة المدروسة مقيدة بعاملي الزمان والمكان لنستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة في مكان آخر أو زمان آخر أو زمان ومكان آخرين.

هـ. **تقييم المنهج المقارن:** للدراسات المقارنة مزايا كثيرو منها[1]:

- زيادة قدرة الباحث على تقديم تفسيرات أكثر قوة للظاهرة المدروسة.
- تدعيم قدرة الباحث على زيادة المتغيرات المدروسة التي يشملها تصميم البحث.
- تسمح البحوث المقارنة بالاستعانة بالعوامل والجوانب الثقافية الخاصة بكل مجتمع مدروس في تفسير النتائج، مما يدعم قوتها ويزيد في صمودها أمام الانتقادات.
- يتيح الفرصة لصانع القرار من الاستفادة بما هو قائم في الدول الأكثر تقدم[2].

أما فيما يخص عيوب وسلبيات المنهج المقارن فنذكر منها[3]:

- عدم القدرة على استغراق كل العوامل التي تحكم الظاهرة المدروسة.
- عدم حيادية الباحث، فالباحث يتبنى ايدلوجية معينة أو فلسفة سياسية خاصة .
- سرعة التغير في المجتمعات تسير بمعدلات سريعة في ظل الثورة المعرفية، وتصبح الدراسات المقارنة أسيرة لفترات إجراء البحوث فيها، و بعيدة عن الواقع الجديد.

المحور الرابع : مراحل البحث العلمي .

أولا: اختيار موضوع

يحتاج البناء الفكري والتفسير العلمي لأي ظاهرة سياسيّة أو اقتصادية في حقل العلوم السياسيّة سواء كانت مرتبطة بالنّظم السياسية أو العلاقات الدولية إلى خطوات يصطلح عليها منهجية البحث العلمي ، فمن السهل أن نذكرها كعناصر، او نتبع التراتيبة المنهجية في ادارجها ضمن اطار البحث في ظاهرة معينة لكن يجب ادراك الغاية من معرفة منهجية البحث العلمي هو اكتساب مهارات البحث بمختلف مستوياتها والتمييز بين اهم المصطلحات الواردة في منهجية البحث العلمي والمرتبطة به وهذا ما يتطلب منا فهم

[1] ليندة لطاد وآخرون، مرجع سابق،ص133.

[2] علي عبد المؤمن، مرجع سابق،ص.356.

[3] المرجع نفسه،ص.256.

كل الخطوات وتوضيح علاقتها بالخطوات اللّاحقة ودرجة مسوولیتها مسؤوليتها عن باقي الخطوات.

قد تتباين المنهجية بين الباحثين باختلاف موضوعاتها وحقولها ، لكن الفجوة كبيرة في الحقل الواحد أو التخصص الواحد ، وهذا ما يعني لمنهجية البحث العلمي طرقا عديدة ورؤى متنوعة ، في غالبها تخضع إلى منطق التفكير بمعنى لا يجوز تقديم الإشكالية والفرضيات عن المقدمة (السياق العام) أو الجانب النظري على الإشكالية. وفي هذا الصدد يجب أن نركز على منهجية البحث العلمي التي من خلالها نعالج مشكلة أو قضية في حقلنا الدراسي لأن لكل حقل خصوصية واهمية ، لذا سنركز في هذا الجانب على كيفية معالجة أهم الظواهر السياسية في منتوجها الكتابي وفق منهجية العلوم السياسية إن أولى الخطوات عند إعداد البحث هو اختيار موضوعه وهي مهمة تتفاوت صعوبتها بتفاوت قدرات الباحثين وإمكانية وظروف كل باحث، فغالبا ما يكون اختيار وتحديد مشكلة البحث من أهم الصعوبات التي يواجهها الباحث، وبالنظر إلى أن مشكلة البحث هي التي تحدد باقي خطوات البحث، فينبغي على الباحث أن يحدد المشكلة بصورة دقيقة لتسهل عليه مهمة إكمال البحث[1].

1. شروط ومعايير ضبط الموضوع:

يمكن للباحث أن يعتمد على مصادر ميدانية وكتابية في إطار التخصص ، والرجوع إلى المجتمع (البيئة) لمحاولة فـهم ما يجري من وقائع وأحداث وتغيرات تشغل مؤسسات المجتمع من خلال القيام بدراسة استطلاعية وتقسم إلى قسمين نظرية وميدانية او الاطلاع على المراجع والمصادر ليزود الباحث نفسه بالمعلومات الضرورية والحديثة قبل الشروع في تحديد وجهته البحثية وتتحدد شروط اختيار الموضوع فيما يلي [2]:

أ. أن يكون الموضوع جديدا مبتكرا ويضيف جديدا للمعرفة.

[1] صابر فاطمة وخفاجة ميرفت: أسس ومبادئ البحث العلمي(القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية،2002)،ص.30.

2 سعد الدين صالح: البحث العلمي ومناهجه النظرية(القاهرة: مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع،1998)،ص ص.68-72.

ب. اختيار موضوع يمتاز بوفرة المصادر والمراجع.

ج. مراعاة الوقت اللازم لإنجاز البحث

د. مراعاة الناحية المادية والإمكانات الفنية والبشرية.

هـ. أن يكون عنوان البحث متناسبا مع اختصاص الباحث وقدرته العلمية وأن يراعي اكتمال وحدة الموضوع والزمان والمكان أي الإطار الزماني والمكاني[1].

و. يكون عنوانا فصيراً واضحاً يشتمل على متغيرين أو أكثر.

ز. سلامة المفردات اللغوية حسن اختيار المصطلحات

ح. دقة وترتيب المتغيرات أن لا يكون عنوان البحث فكرة عامة.

ط. أن لا يوحي العنوان بصعوبة أن بسهولة ة مفرطة

ي. مطابقة العنوان لمحتوى الدراسة

ك. يجب أن يشمل العنوان على دلالة ومعنى وكاملاً غير منقوص

2. الاسئلة التي يتوجب طرحها اثناء اختيار الموضوع.

-كيف يمكن الربط بين الدّراسة العملية والنّظرية ؟

-ما النتائج المتوقع الوصول إليها؟

- هل يمكن الوصول إلى تحقيق الهدف ؟

- هل بحوزتي كل المواد والمؤهلات لانجاز هذا البحث ؟

- هل تتوفر الرغبة والراحة النفسية اتجاه الموضوع

تفرض هذه الأسئلة لمراعاة العوامل المؤثرة في اختيار الموضوع وهي :

أ. العوامل الذاتية :حيث يجب أن يشعر الباحث بالثقة بالنفس لانّ هناك صفة سلبية ذاتية قد تفرض قيودا على الباحث (الأفكار المسبقة)

ب . العوامل الموضوعية : يجب أن يراعي الباحث عامل الزمن

1 مركز البيان للدراسات والتخطيط: خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية(العراق: دار الكتب والوثائق العراقية،2017)،ص.11.

ت . العوامل الاقتصادية : متعلقة بالموارد ، الدراسة الميدانية

ثانيا :المشكلة البحثية

قبل التطرق الى المشكلة البحثية ينبغي على الباحث أن يتاكد من الموضوع كأن يتضمن متغيرات الدّراسة ويحدد العلاقة بينهما من حيث الارتباط وشدة العلاقة بيحث أنّ المتغير المستقل يعمل على التاثير في المتغير التابع ويخدمه وتأتي بعدها تحديد مؤشرات العلاقة التي تنبثق عنها فصول الدّراسة وتشكل المحاور مهمة للباحث في دراسته وهي نفسها تشكل التساؤلات الفرعية التي تأتي عقب طرح التساؤل العام الذي يشكل المشكلة البحثية .

تمثل مشكلة البحث ثاني خطوات البحث بعد عملية اختيار الموضوع، وتعرف المشكلة بأنها موضوع يحيط به الغموض، وأنها ظاهرة تحتاج إلى تفسير، وأنها قضية موضع خلاف، كما أنها موضوع يتحدى تفكير الباحث ويتطلب إزالة الغموض وإبراز الحقائق. ومن بين العوامل المؤثرة في اختيار المشكلة هو إحساس الباحث بالمشكلة وشعوره بها. وأن يكون الموضوع ذا قيمة علمية بعيدا عن التكرار[1].

تعرف المشكلة البحثية بأنها:" عبارة عن موضوع يحيطه الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير، أو هي سؤال يعرض للباحث يقلقه فيندفع للإجابة عنه بواسطة اتباع خطوات البحث العلمي"[2]

المشكلة البحثية : هي ذلك الغموض الذي يترك أثراً للباحث ، يتمثل في الحيرة والقلق إزاء فهم أسبابها وفي الغالب تحمل سؤالاً عاماً يوزع على أسئلة فرعية تعكس مسارات ومداخل هذا الموضوع ، اما الاشكالية : تتمثل في الكيفية التي نتناول من خلالها هذا الغموض (فهم الأسباب والعلل) تنتهي إلى تفسير الظاهرة ، وبناء على هذين المفهومين الذين

[1] محي محمد مسعد: كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات(الإسكندرية: المكتب العربي الحديث،ط 2 ،2000)، ص.24.

[2] محمد شلبي، مرجع سابق، ص.29.

يتوجب من خلالهما الإجابة على جملة من الأسئلة المرتبطة بتكون الظاهرة وصولاً إلى صورتها الأخيرة ، ويتوجب علينا أيضا أن نراعي عدّة شروط أساسية في صياغة الإشكالية.

3. مصادر المشكلة:

أ. هناك العديد من المصادر من بينها[1]:

ب. اطلاع الباحث وإلمامه بتخصصه.

ج. الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع.

د. حضور المناقشات العلمية وحلقات الدراسة

هـ. المشاكل اليومية التي تحدث في المجتمع.

و. الموضوعات والمشاكل التي تثيرها مراكز البحث المتخصصة.

ز. قراءة المقالات والجرائد والاطلاع على البرامج.

ح. الخبرة الشخصية التي يكتسبها الفرد.

ط. نتيجة تم استنباطها من نظرية أو قانون، أو التأكد من صحة بحث أو فرض معين.

4. شروط صياغةالاشكالية :

أ. أن تعبر أسئلة المشكلة البحثية عن وجود إشكال

ب. أن يعبر هذا إلاشكال عن حيرة وابهام غر معروفان

ج. أن تكون المصطلحات واضحة ودقيقة وقابلة للدراسة

د. أن يكون بمقدور الباحث تناول كل الأسئلة

هـ. أن لا توحي هذه الأسئلة بأجوبة مسبقة عن المشكلة

و. يجب مراعاة طبيعة الأسئلة والتمييز بين ما هو ميداني وما هو نظري.

[1] محي محمد مسعد، مرجع سابق، ص ص.24-25.

5. خطوات صياغة الإشكالية:

أ. تحديد الموضوع الرئيسي والتقاط الأساسية والفرعية المتصلة بها

ب. التعرف على أهم الدراسات السابقة للموضوع

ج. تحديد نوع الدراسة أو مصادر البيانات

د. تصور فرضيات البحث لان الإشكالية مركب يتحلل إلى عناصر أولية تتمثل في الفروض .

ثالثا: الفروض العلميّة.

هناك العديد من التعريفات للفرضية العلمية من بينها أن الفرض هو:" ما يصف العلاقة بين متغيرين أو أكثر"، ويمكن تعريفها بأنها تقريرات واضحة تشير إلى طريقة تفكير الباحث في العلاقة بين الظواهر المعنية بالدراسة، وتشير إلى الطريقة التي يظن بها أن متغيرا مستقلا يؤثر أو يعدل متغيرا تابعا"، والفروض تتضمن قضايا يفترض الارتباط بينها، وهي علاقة مفترضة بين متغيرين أو أكثر، وهي تعميمات لم تثبت صحتها للعلاقة بين ظاهرتين، يسعى الباحث لاختبارها[1].

كما تُعرف الفرضية بأنها عبارة عن تخمين أو استنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت"، تشمل الفرضية عادة متغيرين أساسين، الأول يدعى المتغير المستقل، والثاني يسمى المتغير التابع، وأن المتغير التابع هو المتأثر بالمتغير التابع، الذي يأتي نتيجة عنه في حالة السببية[2].

[1] محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم،المناهج،الاقترابات والأدوات(الجزائر:دار هومة،ط.2002،4)، ص.41.

[2] عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات(عمان: دار اليازوري العالمية للنشروالتوزيع،1999)،ص 73-74.

هي عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدّراسة والعوامل المرتبطة المسببة لها وتُمثل إجابة احتمالية لسؤال مطروح في الإشكالية وتخضع للاختبار سواء عن طريق الدراسة النظرية أو دراسة ميدانية ، وللفرضية علاقة مباشرة بنتيجة البحث

- تبدأ تقنيات صياغة الفرضيات من التركيز على ثلاث عناصر هي:

أ. العلاقة والربط الوثيق بين الإشكالية وفروض البحث وأسئلة الاستجواب نتصور بأن الإشكالية مركب

ب. إلى عناصر شبه أولية = فروض ، يستلزم عناصر أولية في أسئلة الاستجواب

ج. عبارة عن محاور ، أدوات ، جمع البيانات

المشكلة البحثية ⟵ فروض البحث ⟷ أسئلة الاستجواب

هذا الربط يعتبر معياراً أولياً للدقة العلمية التي تميز البحث العلمي

1. الشروط العلمية لصياغة الفرضية:

أ. يجب أن يكون الفرض واضحا تماما ولا يحتمل التأويل وخاليا من التناقض..

ب. أن تغطي الفرضية جميع جوانب الظاهرة المدروسة.

أ. يجب أن تكون الفرضية دقيقة واضحة موجزة ، خالية من الإس‌هاب والغموض.

ب. يجب أن تكون الفرضية قابلة للفحص والاختبار والتحليل

ج. فرضيات البحث خالية من التناقض ومنسجمة ومترابطة تسير في خط واحد

د. أن لا يعتمد الباحث على فرضية واحدة ، ذلك أن الظاهرة الاجتماعية و الظاهرة الإنسانية غير نقية ومرتبطة بعدة عوامل ويجب أن ينظر لها من عدة زوايا

هـ. يجب أن تخدم الفرضيات أغراضاً متعددة أهمها تحديد الإطار الفكري والنظري ورسم الخطوات المنهجية واختيار أساليب البحث .

2. أهمية الفرضيات:

- تعتبر المؤشرات الأساسية ومن ركائز البحث لأنّها الأساس بعد الإشكالية
- على الباحث تحديد الوجهات من خلال الفرضية

- الفرضيات هي التي تكشف عن الغموض وتفسر الأبعاد التي تحيط بها والتي لم تكن معروفة من قبل.
- تتحقق أهداف الفرضيات من خلال تحقيق المؤشرات
- الفرضية العامة : تفسير احتمالي شامل لظاهرة يستلزم عندما تحقق صحتها تتحول إلى نظرية
- الفرضية الفرعية : هى مفاصل وتفسير أدق للفرضية العامة ، لكنها تتحول إلى قوانين.

3. تقييم الفرضيات واختبارها:

- تقييم الفرضيات من خلال طرح الأسئلة التالية :

أ. هل لها قابلية إجرائية وقابلة للاختيار ؟

ب. هل مؤيدة في تحديد الإشكالية ؟

ج. هل هي قادرة على كشف الحقيقة بعد اختبارها ؟

د. هل درجة الارتباط بين المتغيرات واضحة ؟

هـ. هل هي صائبة أو قياسها منطقياً

و. هل تتحقق الفرضية دفعة واحدة ؟

ز. هل تحقق الفرضيات مرتبط بزمن البحث أو بالعينة ؟

ح. هل يمكن تعديل الفرضيات ؟

4. أنواع الفرضيات:

هناك نوعان من الفروض هما الفرض المباشر والفرض الصفري، ويعتبر النوع الأول من النوع الإيجابي للعلاقة بين متغيرين المستقل والتابع، ويأخذ أشكالا[1]:

[1] طاهر حسو الزيباري، مرجع سابق، ص.110.

أ. **طريقة الإثبات الطردية(الفرضية الموجبة):** و تصاغ بأسلوب يؤكد وجود علاقة بين المتغيرات طرديا: كلما زاد المتغير المستقل زاد معه المتغير التابع والعكس صحيح.

ب. **طريقة الإثبات العكسية (الفرضية السالبة):** وهي لا تتعاكس فيها العلاقة بين المتغيرات سلبا أو إيجابا، كلما زاد المتغير المستقل نقص التابع والعكس صحيح.

ج. **الفرض الصفري:** يصاغ بطريقة النفي، أي ينفي وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر.

–

رابعا : <u>أدوات جمع المعلومات</u>:

يقصد بجمع المعلومات الكافية والوافية والشاملة لكل الجوانب الخاصة بموضوع البحث ومشكلته. وهو جهد مهم يحتاج إلى مهارة وانتباه من قبل الباحث، ويسير جمع المعلومات في البحث العلمي المتعلقة بالجانب النظري والوثائقي في البحث، وهذا يعتمد على مراجعة كافية للمصادر المطلوبة، كالكتب ومقالا ت الدوريات والتقارير والوثائق الأخرى، التي تعال موضوع البحث بشكل نظري يفي بالغرض وهناك أيضا جمع آخر للمعلومات المتعلقة المتعلقة بالجانب الميداني أو التجريبي، ف حالة اعتما د

البحث على أحد مناهج البحوث الميدانية والتجريبية .ويكون جمع المعلومات في هذا الجانب إما معتمداً على الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة.

تتضمن هذه المرحلة اختيار العينة وكتابة الاستمارة بحث كمي أو تحضير الأسئلة البحثية بحث نوعي ومن هذا المنطلق لابد على البحث أن يقوم كخطوة أولى بتحديد مجتمع البحث، ثم اختيار عينة جزئية تمثله لربح الوقت والجهد ليقوم فيما بعد بتعميم نتائجها على باقي مجتمع الدراسة.

1. مجتمع البحث وعيّنة الدّراسة:

يتبع الباحث إحدى طريقتين لجمع المعلومات الخاصة بدراسته، فهو إما يتناول كامل المجتمع ، ويسمى مجتمع البحث أو يختار عينة من ذلك المجتمع تسمى عينة الدّراسة.

ويعرف مجتمع البحث بأنه: المجتمع الإحصائي الذي تجرى عليه الدّراسة ويشمل كل أنواع المفردات مثل الأشخاص.....الخ

أ. **أنواع مجتمع البحث** : ينظر إلى المجتمع ف إطار محددات البحث وأهدافه، والخصائص التي يحرص الباحث على دراستها .ويمكن تقسيم المجتمع إلى نوعين كما يلي:

– أ.**1. المجتمع المتجانس** : وهو المجتمع الذي يتميز بتماثل الخصائص لدى كافة أفراده، مثال :أن تكون الدراسة عن صعوبة مادة الرياضيات للصف الأول الثانوي من وجهة نظر الطلاب، ففي هذه الحالة يكون المجتمع الذي تتم دراسته طلاب الصف الأول الثانوي في عدد من المدارس الحكومية، هنا يكون المجتمع متجانسا من وجهة نظر الدراسة، ويعني ذلك أن جميع أفراد مجتمع البحث تنطبق عليهم نفس الخصائص وهي:

- أنهم ذكور
- أنهم يدرسون نفس المقرر
- أنهم يدرسون ف نفس المرحلة الدراسية
- أن المدارس التي يدرسون بها حكومية.

– أ.**2. المجتمع المتباين** : وهو المجتمع الذي تتفاوت فيه الخصائص لدى أفراده، فمثلا عند دراسة سلوك المرتادين للأسواق التجارية وسط المدينة، نجد أن ةخصائص أفراد المجتمع ف هذه الحالة متباينة، من حيث:

-الجنس :ذكور وإناث.

-اختلاف السن بين مستهلك وآخر.

-تباين الثقافة بين مستهلك وآخر.

-ارتياد السوق على شكل جماعي أو منفرد.

-تباين أغراض ارتياد السوق.

-تفاوت كمية الاستهلاك.

– **أ.3. الحالات التي يتم فيها دراسة كامل المجتمع:** هناك حالات معينة يتعين فيها دراسة كامل المجتمع، ولا يمكن الاكتفاء باختيار عينة منه فقط، من تلك الحالات ما يلي:

– عندما يقتضي البحث جمع المعلومات من كل فرد من أفراد المجتمع، كما هو الحال ف تعداد السكان.

– .عندما يكون المجتمع صغيرا، بمعنى أنه يتكون من عدد محدود من المفردات 25 – 15مفردة مثلاً.

ب. تعرف العيّنة **(sample)** بأنها: نموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث، تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي، خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات[1].

خطوات اختيار العيّنة: هناك العديد من الخطوات في اختيار العينة وهي[2]:

– **تحديد مجتمع البحث:** وهو الإطار المرجعي للباحث في اختيار عينة البحث، وقد يكون هذا الإطار مجتمعا كبيرا أو صغيرا، وقد يكون قوائم أسماء وأفراد وغيرها ولكل منها طبيعة تميزها عن غيرها ينبغي أن تراعى عند الاختيار.

– **تحديد وحدة العينة:** ترتبط خطوات البحث بعضها ببعض في انسجام علمي يسهل على المتخصصين مراجعتها وتقييمها، وتجعل الموضوع وحدته المميزة له عن غيره من المواضيع، مما يجعل تحديد وحدة الاهتمام خطوة من خطوات اختيار العينة التي ينبغي أن يقوم بها الباحث قبل اختياره للعينة، وقد تكون الوحدة مؤسسة، فردا، أو جماعة أو غير ذلك.

– **تحديد حجم العينة:** يختلف حجم العينة من دراسة إلى أخرى، ومن باحث لآخر، وذلك حسب ما يعتمده الباحث من أخطاء، يحتما أنها مقبولة، كما جرت العادة، ولتكن5٪

[1] عامر قنديلجي:**البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**(عمان: داراليازوري العالمية للنشر والتوزيع،1999). ، ص.137.

[2] عقيل حسين عقيل، مرجع سابق، ص ص.221–222.

من حجم العينة، معتبرا أن 95٪ درجة الثقة أو مستوى الدلالة الذي ينبغي أن يتمحور حوله البحث.

أ. أنواع العينات الإحتمالية أو العشوائية:(Probabilistic Samples)

هذا النوع من العينات يعطي فرص متساوية تماماً أو معروفة لكل مفردة من مفردات مجتمع الدراسة في إحتمال إختيارها في عينة الدراسة، وكافة أفراد مجتمع الدراسة يكونوا معروفين، ويجب العلم أن إستخدام هذا النوع من العينات هو بمثابة ضمان للحصول على عينة ممثلة غير متحيزة وليس للباحث أي دخل بأي شكل من الأشكال في إختيار مفرداتها ولهذا فإنه يمكن تعميمها على كافة مفردات مجتمع الدراسة الأصلي،

- **أ.1. العينة الطبقية العشوائية :(Stratified Random Sample)**

إنّ العينة العشوائية الطبقية تُعد أفضل الطرق لسحب العيّنة من المجتمع غير المتناسق، في حين تضمن العيّنة الطبقية سحب عينة عشوائية من كل طبقات المجتمع وبحجم يتناسب مع حجم الطبقة في المجتمع، ليصبح مجموع تلك العيّنات العشوائية البسيطة المسحوبة من طبقات المجتمع المختلفة هو عينة المجتمع اي يقسم مجتمع البحث إلى الشرائح والأقسام والطبقات التي يشتمل عليها.

- **أ.2. العينة الطبقية التناسبية:** تقسم المجتمع إلى طبقات، إلا أنه بدل من أن يحدد حجم العينة على أساس متساو من كل شريحة، لكنها تكون أكثر تحديدا ودقة في أن يتناسب حجم عدد أفراد العينة المختارة مع الحجم والتعداد الأصلي لكل شريحة داخل المجتمع، ونسبتها إلى المجموع الكلي لمجتمع البحث.

- **أ.2.العينة العشوائية البسيطة:(Random Sample)**

يعطي الباحث فرصة متساوية لكل فرد من أفراد المجتمع بأن يكون ضمن العينة المختارة ، حيث تعتبر العينة العشوائية البسيطة أبسط العينات العشوائية ولكنها أصدق أنواع العينات أو أكثرها صلاحية، ويتم اختيارها وفق طرق سحب معينة تسمى طرق السحب العشوائي، ولا تتيح هذه الأساليب للباحث بالتدخل الشخصي في اختيار الوحدات التي يريد

إدخالها للعينة، ويتم استخدام العينة العشوائية البسيطة عندما يكون مجتمع الدراسة أو المجتمع الإحصائي متجانساً.

- **أ.3. العينة العشوائية المنتظمة: (Systematic Random Sample)**

تُعَد العينة المنتظمة أو العينة المنتظمة العشوائية، أسها السبل لاختيار العينة العشوائية التي يمكن أن يستعين بها الباحث في اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة، كما تعتبر العينة المنتظمة هي أكثر أشكال وأنواع العينات استعمالاً، نظراً لسهولة استخراجها وجودة وكفاءة نتائجها ،حيث يكون اختيار الوحدات منها على أساس تقسيم العدد الكلي للمجتمع على حجم العينة المطلوبة. ومن ثم توزيع وحدات المجتمع الأصلي، وبشكل متساو ومنتظم على الرقم الناتج من ذلك التقسيم.

ب. العينات الغير إحتمالية احتمالية :(Non Probabilistic Samples)

هي العينات التي إختيارها تم بشكل غير عشوائي ولا يتم وفقاً لأياً من أسس الاحتمال المختلفة وإنما تتم فقط وفقاً لبعض التقديرات والأسس والمعايير المعينة التي يقوم الباحث بوضعها وفيما يتدخل الباحث في إختيار العينة وتقدير من يختار ومن لا يختار من أفراد مجتمع البحث الأصلى، ومن الجدير بالذكر أن أهم عيوب هذا النوع من العينات هو إحتمالية تحيز الباحث في الإختيار، ومن أنواع العينات الغير إحتمالية هو اسلوب عينة و التي يعتمد اختيار الباحث فيها علي موضوع الحكم الموضوعي للباحث وليس علي الاختيار العشوائي وفي الاختيار الغير احتمالي للعينات ليس كل عنصر في مجتمع البحث يمتلك فرصة المشاركة في الدراسة على عكس العينات الاحتمالية و التي لكل عنصر في مجتمع الدراسة فرصة معلومة للاختيار.

تُعد العينات الغير احتمالية اكثر فائدة للدراسات الاستكشافية مثل الاستبيانات الاستقصائية (و هي استبيان و الذي وزع علي عينة اصغر مقارنة بحجم العينات المحددة مسبقا) العينات الغير احتمالية تستخدم في الدراسات التي لا يوجد فيها احتمال ان يتم سحب العينة بصورة عشوائية بسبب اعتبارات الوقت و التكلفة والعينات الغير احتمالية هي

اقل طريقة من حيث الصرامة , و اسلوب العينة يعتمد بصورة قوية على تجارب الباحث , و يستخدم اسلوب العينات الغير احتمالية في الملاحظة و ايضا يستخدم بشكل واسع في البحوث و الدراسات النوعية.

- **ب.1. العينة العمدية:**

في هذا النوع من العينات يعتمد الباحث بشكل كامل في إختياره على خبرته ومقدرته على تشكيل العينة التي يرى أنها الأكثر ملائمة للدراسة العلمية التي يقوم بهاو في هذا الاسلوب للعينات تختار بالاعتماد بصورة واضحه علي معرفة الباحثون ومصداقيته وبمعني اخر الباحثون يختارون فقط العينات التي يشعرون بانها صحيحة ومناسبة للمشاركة في دراسة البحث .

هذا ليس اسلوب علمي لأخذ العينات و الجانب السلبي لهذا الاسلوب في اخذ العينات ان النتائج يمكن ان تكون متأثره بالمفاهيم المسبقة للباحث و هكذا وهناك جزء كبير من اللبس الذي ينطوي على هذا النوع من اساليب البحث وعلى سبيل المثال هذا النوع من انواع اخذ العينات يمكن ان يستخدم في الدراسات الاستقصائية.

- **ب.2 عينة الحصص:(Quota sample)**

يندرج هذا النوع م، العينات تحت العينة العمدية ويعتمد على الإختيار المتعمد لمجموعة من الأشخاص تنطبق عليهم بعض الشروط الميعنة داخل مجتمع البحث وفي الغالب يتم اللجوء لهذه العينة عند جمع المعلومات حول الرأي العام إتجاه معضلة ما.

- **ب.3. العينة العرضية:**

اللجوء إلى هذا النوع من العينات يكون فقط في الحالات التي لا يمتلك فيها الباحث أي خيارات في تحديد مجتمع البحث أو العناصر المكونة له فيختار الباحث الحالات التي تصادفه فاذا اراد أن يدرس الصعوبات التي تواجه طلاب كلية (س) فانه يختار طلاب الصف الذي يدرسه ويطبق عليهم استبانة للتعرف على هذه الصعوبات وقد لا تتعدى النتائج العينة التي استقيت منها اي ان هذه النتائج لا تقبل التعميم على جميع طلاب كلية (س).

2. الملاحظـــــــة (observation)

يحتاج الباحث خلال مساره بحثه إلى أدوات تساعده في تعقبه للظاهرة ودراستها من خلال التعامل مع مشكلة البحثية معينة بعدة اساليب غالبا ما يُطلق عليها أدوات جمع البيانات للتَّعرُّف على العلاقات والمُسبِّبات، وفي النهاية يقوم بوضع مجموعة من النتائج، وعملية جمع المعلومات تتطلَّب أداة منهجية، كالاستبيان، والمقابلة، والاختبارات، والملاحظة، حيث تُعَدُّ الملاحظة إحدى أهمِّ الأدوات المُستخدمة في البحوث العلمية وأساليب الإسقاطات، وأدوات القياس الكمي.

تُعتبر أداة الملاحظة من أقدم الطرق المستخدمة في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بظاهرة ما، والملاحظة في مفهومها التقليدي تعني الانتباه بشكل عفوي نحو حدث ما، أما بالنسبة للملاحظة في البحث العلمي، فهي عبارة عن انتباه منظم ومنهجي لحوادث أو ظواهر معينة، بهدف الكشف عن المسببات وتفسير العلاقات

تعني الملاحظة بعناها البسيط الانتباه العفوي إلى ظاهرة أو أمر ما، أما الملاحظة العلمية فهي انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظاهرة محل الدراسة، بهدف اكتشاف أسبابها وقوانينها[1].

تُعرف الملاحظة العلمية اعارة الانتباه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها و الوصول إلى القوانين التي تحكمها ويتضح لنا من التعريف إشارته لعدة جوانب منها العلمية ويخرج منها غير العلمية , والقصد ويخرج منها الملاحظة غير المقصودة والدوافع من هذه الملاحظة وهذا التعريف لم يشمل جميع أنواع الملاحظة مع تميزه في الإشادة بالدوافع من الملاحظة أو الثمرة منها ويُعبر عن الملاحظة بقرينة البحث العلمي كونها أحد أدوات البحث التي تجمع بواسطتها المعلومات والتي تمكن الباحث من الإجابة

[1] عبد الحليم غربي: منهجية البحث العلمي في العلوم المالية والمصرفية(تركيا: مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، 2019)،ص.48.

عن أسئلة البحث واختبار الفروض ، فهي تعني الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من وصف سلوك فقط أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه .[1]

أ. **أنواع الملاحظة:** تختلف تصنيفات الملاحظة من حيث الطبيعة إلى[2]:

- **الملاحظة البسيطة (simple observation):** وهي ملاحظة غير مضبوطة أو مقصودة، ويمكن اعتبارها بداية لإجراء الملاحظة العلمية، وهي تتطلب تمحيصًا، وتُستخدم في الغالب للدراسات الاستكشافية، وعلى سبيل المثال في حالة ملاحظة سلوك بطريقة مباشرة دون أن يكون هناك تخطيط في ذلك أو هي نوع من الملاحظة غير العلمية، ويقوم الباحث بملاحظة الظواهر والأحداث عن طريق الصدفة بدون إعداد وتخطيط مسبقين ودون تقنينها.

- **الملاحظة المنظمة (observation systematic):** وهي ملاحظة علمية بمعناها الدقيق، وتتم بناءً على وجهة نظر أو فرضية معينة يحددها الباحث سلفًا من خلال حدس أو تخمين، وتتم في ظل تحديد لطبيعة المشاهدات التي يرجوها الباحث، والتوقيت المناسب لمشاهدتها ويُعتمد هذا النوع على إعداد مخطط سابق، ويحدد لها الزمان والمكان، ويستعين فيها الباحث بكل الوسائل السمعية والبصرية لتجميع المعلومات وتسجيلها.

أما تصنيف الملاحظة من حيث دور الباحث فتنقسم إلى :

- **الملاحظة بالمشاركة:** هي الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة التي ينوي ملاحظتها، ويعيش معهم ويشاركهم في كافة نشاطاتهم ومشاعرهم دون أن يكشف عن هويته وفي ذلك النوع ينخرط الباحث بين جمع من

[1] العساف صالح بن حمد : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (الرياض : دار الزهراء 2010)، ص366.

[2] عبد الله الشريف، مرجع سابق، ص ص.118.119.

المبحوثين دون أن يجعلهم يشعرون بأنه يتابعهم ومثال على ذلك التوجه لأحد السجون، ومتابعة سلوك وسمات المسجونين، أو التوجه لدور رعاية أطفال الشوارع، وتتبع سماتهم

- **الملاحظة من دون المشاركة:** وفي ذلك يقوم الباحث بالمشاهدة عن بُعد، أو من خلال إطار زجاجي، أو عبر شاشات متابعة دون أن يُشارك المبحوثين ، حيث يقوم الملاحظ العلمي الذي لم يختلط مع الملاحظين محل الدراسة، ويجري ملاحظاته ويسجلها دون أن تحس الجماعة أو الفرد بأنهم تحت المراقبة والمشاهدة مما يجعل تصرفاتهم طبيعية.

ب. **خطوات الملاحظة العلمية:** تتكون من الخطوات التالية[1]:

هناك عدد من الخطوات التي ينبغي على الباحث اتباعها عند استخدام أداة الملاحظة في جمع المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة، كما تُعَد هذه الخطوات عامل أساسي في نجاح عملية الملاحظة بشكل كبير، ومن أهمها:

- تحديد الهدف: وهو بأن يكون هناك هدف محدَّد يسعىَ الباحث في الوصول إليه
- تحديد السلوك: أن يحدد الباحث العلمي السلوك المُرادَ ملاحظتُه
- تحديد العينة: وهو بأن يقوم الباحث العلمي بتحديد الأشخاص الذين سوف المعنيين بالملاحظة (أفراد عينة الدراسة والبحث)
- تحديد الوقت: أن يقوم الباحث العلمي بتحديد الفترة الزمنية اللازمة لإجراء الملاحظة
- تحديد المكان: وهو بأن يقوم الباحث العلمي بتحديد المكان والبيئة اللازمة لإجراء الملاحظة
- تحديد الأدوات: وهو بأن يقوم الباحث العلمي بتحديد الأدوات التي سوف تساعده في الملاحظة مثل الورقة والقلم، أو المسجل أو كاميرا الفيديو

[1] عقيل حسين عقيل، مرجع سابق، ص ص.173-175.

- مراعاة الآخرين: وهو بأن يراعي الباحث العلمي عدم إيذاء العينة، أو استياءهم، ومراعاة خصوصياته، وأيضاً اختيار الوقت والمكان الذي يتناسب معهم وغير مُعارض مع مصالحهم الشخصية
- الحصول على معلومات مسبقة: بأن يكون الباحث العلمي لديه معلومات مسبقة وكافية عن الظاهرة موضع الدراسة
- التسجيل الدقيق: بأن يقوم الباحث العلمي بتسجيل وجمع البيانات بشكل دقيق ومنظم، وحصر نطاق الملاحظات في ضوء الظاهرة المدروسة
- بعد الانتهاء من الملاحظة: يجب على الباحث أن ينسحب من الموقع شاكراً للمشاركين في الملاحظة
- عدم التسرع في النتائج: التأني وعدم الحكم المسبق على الملاحظات
- إتقان الأدوات: المعرفة والإتقان التام بالأدوات المستخدمة في الملاحظة.

ج. **تقييم الملاحظة العلمية:** تتمثل مزايا الملاحظة في:

- تمكن الباحث من رؤية المبحوث والاستماع إليه والتعرف على مشاكل المبحوثين.
- المصداقية: وذلك بسبب اعتمادها على الواقع الفعلي، حيث تزود الباحث بالعديد من المعلومات الأكثر مصداقية لأن تلك المعلومات تم الحصول عليها من الواقع الحقيق غير المصطنع.
- مشاهدة الأفعال والسلوكيات المختلفة. وملاحظة التفاعلات والانفعالات في وسطها الطبيعي دون تدخل.
- تعطي للباحث فرصة التأكد من الأشياء الممكن مشاهدتها.
- فضل طريقة مباشرة لدراسة عدة أنواع من الظواهر :حيث هناك بعض جوانب للتصرفات الإنسانية لا يمكن دراستها إلا من خلال هذه الوسيلة.
- دقة التسجيل بسبب ملاحظ الحادث وقت وقوعه.

- **وفر معلومات أكثر تفصيلا وشمولا** :حيث تؤمِّن للباحث كل المعلومات التي يريد الحصول عليها، وبالتالي دراسة أعمق وأشمل للظاهرة محل الدراسة.
- لا تتطلب جهدا كبيرا من قبل المجموعة التي يجري ملاحظتها، وإمكانية إجرائها على عدد قليل من المفحوصين[1].

د. **عيوب الملاحظة في البحث العلمي:** أهم عيوب أسلوب الملاحظة فيمكن تلخيصها ف الآتي:

- قد يعمد الكثير من الناس إلى التصنع وإظهار ردود فعل وانطباعات مصطنعة إلى الشخص القائم بالبحث، وذلك عن معرفة هؤلاء الناس أنهم تحت المراقبة والملاحظة، فقد لا يتصرف المدرس في الصف بذات الطريقة الطبيعية التي يتصرف بها إذا عرف أنه مراقب وملاحظ.
- كثيراً ما تتدخل عوامل خارجية تعيق أسلوب الملاحظة، مثل الطقس والعوامل الشخصية الطارئة للباحث نفسه، وغير ذلك.
- أنها محددة بالوقت الذي تحدث أو تقع فيه الأحداث، وقد تحدث في أماكن متفرقة لا يتسنى للباحث وجوده فيها كلها، لذا فإنه يكون من الصعب جداً عليه أن يجمع البيانات والمعلومات والأدلة الضرورية اللازمة بالنسبة لحياة الناس الخاصة هنالك بعض الحالات الصعبة التي قد لا يسمح فيها للملاحظة أو قد لا تفيد فيها الملاحظة.
- من الصعب التنبؤ بحدوث السلوك المطلوب حتى يتثنى الفرصة للباحث لملاحظته.
- من الممكن أن تخدع الحواس الباحث عن رؤية ومراقبة الأشياء كما تم حدوثها فعلاً.
- تحتاج الكثير من الوقت حتى يظهر السلوك المراد ملاحظته .

[1] طاهر حسو الزيباري، مرجع سابق، ص.135.

3. المقابلـــــــــــــة:

هي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة، وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى، بغرض الوصول إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة، يحتاج الباحث الوصول إليها، بضوء

أهداف بحثه وتعتبر المقابلة من أفضل وسائل جمع البيانات في البحوث المسحية إذا قام الباحث بإعدادها بطريقة فعالة[1].

من خلال التعريفات السابقة يتضح أنّ المقابلة هي معلومات شفوية يقدمها المبحوث، من خلال لقاء يتم بينه وبين الباحث أو من ينوب عنه كما يقوم الباحث ف المقابلة بطرح مجموعة من الأسئلة على المبحوثين وتسجيل والإجابات على الاستمارات المخصصة لذلك ن حيث يقوم الباحث بتحديد موعد لقاء مع مفردات الحث يتم من خلاله إدارة النقاش والحوار عن طريق مجموعة من الأدوات، والتي أهمها توجيه أسئلة بطريقة معينة وإثارة المبحوث، ويتم من خلال المقابلة تجميع الآراء والأفكار والدوافع الخاصة بالمبحوث، وتسمح المقابلة بإجراء مزيد من التعمق في البحث والاستفسار عن المقصود من الأسئلة، وإزالة أي لبس أو سوء فهم للسؤال[2].

أ. **أنواع المقابلات:** تنقسم المقابلة إلى:

– **المقابلة المقننة:** وهذه المقابلة تكون أكثر تحديدا من حيث عدد الأسئلة التي توجه لأفراد عينة البحث وترتيبها ونوعها وما إذا كانت مقيدة أو مفتوحة، ومن حيث توجيه الأسئلة فإنه يجب أن يكون بنفس الأسلوب ونفس الطريقة والترتيب لكل مبحوث من أفراد العينة، كما تقتصر الإجابة على الاختيار من إجابات محددة في قائمة سبق تحديدها.

---

[1] فاطمة صابر و ميرفت خفاجة، مرجع سابق،ص.131.

[2] محمد عوض ومحسن الخضيري،**الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه**(القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية،1992). ،ص.80.

- **المقابلة غير المقننة:** وهي أكثر مرونة من سابقتها، وذلك لأن أسئلتها لا تتحدد تحديدا سابقا، حتى إذا وجهت أسئلة سابقة التخطيط والتحديد، فإنها تحدد بحيث تناسب أفراد العينة، إضافة إلى ذلك يمكن تشجيع أفراد العينة بالتعبير عن أفكارهم وآرائهم بحرية وتلقائية تسمح للباحث بالتعمق في الحصول على المعلومات المتعلقة بالمبحوث والوقف المحيط به[1].

- **المقابلة شبه المقننة:** وهي مزيج بين المقننة وغير المقننة، فالباحث في المقابلة شبه المقننة لديه حرية طرح الأسئلة، ولكن في إطار متفق عليه سلفا، والأسئلة فيها مفتوحة ولكنها محددة للغاية[2].

ب. خطوات إجراء المقابلة: هناك عدداً من الإجراءات والخطوات التي يجب أن يأخذها الباحث بعين الاعتبار عند إجراء المقابلة مع المبح وثين، ومن أهمها ما يلي:

- **ب.1. تحديد الأهداف من المقابلة:** يجب أن يحدد الباحث أهدافه من إجراء المقابلة، وأن يقوم بتعريف هذه الأهداف للأشخاص أو الجهات التي سيجري معها المقابلة، وعليه أن لا يجعل من هدفه أو غرضه شيئاً غامضاً، أو يتركه معلقاً بما يطرأ أثناء إجراء المقابلة ومستجداتها.

- **ب.2. الإعداد المسبق للمقابلة:** ويتم هذا الإعداد من خلال الآتي:

- تحديد نوع ا لمقابلة، وتحديد ما إذا ك ان من سيجري ا لمقابلة ا لباحث نفسه، أو شخص أ و أشخا ص آخرين يمثلونه، وف حال ة اختيار أشخاص آخرين لإجراء المقابلة نيابة عن الباحث ينبغي على الباحث أن يقوم بتدريبهم وشرح المهمة المطلوبة منهم أداؤها.

- تحديد الأفراد أو الجهات المشمولة بالمقابلة، بحيث تكون كافية ووافية بأغراض البحث ومتناسبة مع وقت وجهد الباحث

- إعلام الأشخاص والجهات المعنية بالمقابلة بغرض المقابلة والجهة التي ينتسب إليها الباحث وتأمين التعاون المسبق والرغبة في إعطاء البيانات

[1] فاطمة صابر و ميرفت خفاجة، مرجع سابق،ص.137.

[2] طاهر حسو الزيباري، مرجع سابق،ص.139.

المطلوبة للبحث.

- تحديد موعد ومكان مناسب مع الأفراد والجهات المعنية بالبحث والالتزام بهما من قبل الباحث.
- صياغ ة الأسئلة وترتيبها ، ويستحسن إرسالها أو تسليمه ا قبل إجراء المقابلة، بغرض إعطاء فكرة للأشخاص المبحوثين عن موضوع البحث وتهيئتهم للبيانا ت المطلوبة ل لباحث.

ج. تنفيذ وإجراء المقابلة:

ويتم ذلك من خلال الآتي:

- إيجاد الجو المناسب للمقابلة من حيث المظهر اللائق للباحث، وخلق ج و الصداقة، واختيار العبارات المناسبة للمقابلة.
- إدارة الوقت المحدد لجمع كل البيانات والمعلومات المطلوبة وب شكل لبق.
- التحدث بشكل مسموع وبعبارات ت واضحة.
- تجنب التكذيب أو إعطاء الانطباع أن الجوا ب غير صحيح.
- تجنب الباحث معرفة الجواب، أو أنه يعرف بقي ة الجوا ب من خلال كلما ت جوابي ة قليلة .ب ل ترك الشخص المعني بالإجابة إكمال الجواب ، والطلب منه توضيح ذل ك وإعطاء أمثلة أو ما شاب ه ذل ك.
- إذا كانت المعلومات تخص شخصاً واحداً محددا ف العينة فيستحسن أن تكون المقابلة على انفراد، وبمعزل عن بقية الأفراد والعاملين معه، أو الذين يشاركونه في النشاط الاجتماعي أو الوظيفي المعني بالمقابلة.
- تجنب طرح الأسئلة التي يمكن أن تثير حساسية لدى المستجيب ف بداية المقابلة.
- بدء كل سؤال بتقديم مناسب يساعد المستجيب على فهم السؤال ويشجعه على الإجابة بحرية كافية.

- حسن الإنصات إلى المستجيب وتجنب مقاطعته والعمل على حثه على إعطاء المزيد من المعلومات عن د الضرورة وذل ك باستخدام أسلو ب هز الرأس كعلامة على المتابعة والفهم والتحفيز على الاستطراد.
- إعطاء المستجيب فرصة للتوسع ف الإجاب ة وتفسيرها، والتعليق عليها ، متى كان ذل ك مطلوبا.
- ينبغي طرح سؤال واحد ف المرة الواحدة.
- إعادة صياغة إجابا ت المستجيب عند الضرورة للتأكد من أنه يعني فعلا ما ذكره من معلوما ت.

د. تسجيل المعلومات

ويراعي الباحث في هذه الخطوة ما يلي:

- تسجيل الإجابات والملاحظات التي يبديها الشخص المعني بالمقابلة ساعة إجراء المقابلة.
- يسجل الباحث نفس الكلمات المستخدمة من قبل المبحوثين، ويبتعد عن تفسير معاني العبارات التي يعطونها، بل يطلب منهم التفسير، إذا تطلب الأمر ذلك.
- تسجيل البيانات والملاحظات الأساسية على مجموعة أوراق معدة مسبقاً، حيث تق سم الأسئلة إلى مجاميع وتوضع الإجابة أمام كل منها، وكذل ك الملاحظات الإضافية التي يحصل عليها الباحث.
- إجراء التوازن بين الحوار والحديث والتعقيب من جهة، وبين تسجيل وكتابة إجابات المقابلة من جهة أخرى.
- يستحسن تسجيل الحوار والإجابات بواسطة جهاز التسجيل الصوتي، إذا أمكن ذلك، أو سمح بذلك.
- الحرص على الحياد وعدم إظهار المعارضة أو الدهشة أو التعجب لما يقوله المستجيب مما يمكن أن يؤثر على إجابات ه المقبلة.

- إظهار الأناة والصبر مع المستجيب الذي يظهر التعالي على الباحث بدافع أنه أكثر فهم ا وإدراكا للموضوع من الباحث.
- ملاحظة المظاهر التعبيرية والحركية التي يبديها المستجيب وتوظيفها في دعم الإجابات عند الضرورة.
- إرسال الإجابات والملاحظات بعد كتابته ا بشكلها النهائي إلى الأشخاص والجهات التي تمت مقابلتها للتأكد من دقة تسجيل المعلومات.
- الإيحاء بإمكانية الرجوع إلى المستجيب متى لزم الأمر للاستيضاح أو الاستزادة حول نقطة أو فكرة معينة.

هـ. **مزايا المقابلة:** تتميز المقابلة كأداة لجم ع البيانات والمعلومات بعدة مزايا أبرزها ما يأتي:

- معلوماتها وفيرة وشاملة لكل جوانب الموضوع.
- تزود الباحث بمعلومات إضافية لم تكن ف حسبان الباحث، ولكنها ذات أهمية للبحث.
- معلوماتها دقيقة نظراً لإمكانية شرح الأسئلة وتوضيح الأمور المطلوبة، كما ويمكن للباحث طلب توضيح بعض الإجابات غير الوافية أو غير الكاملة
- مفيدة جدا في التعرف على الصفات الشخصية للأفراد المطلوب مقابلتهم وتقويم شخصياتهم، والحكم على إجاباتهم.
- وسيلة مهمة للمجتمعات التي لا تعرف القراءة والكتابة، أو الأشخاص كبار السن والمعوقين.
- يشعر الأفراد بأهميتهم أكثر في المقابلة مقارنة بالاستبيان، كما تعطي المستجيب التقدير المعنوي مما يحفزه على الاستجابة.
- تساعد على جمع معلوما ت شاملة خصوصا ف الحالات ت التي تتطلب الحصول على معلوما ت مفصلة.

- تساعد على استطراد المستجيب، والتوسع في الإجابة، وتزود الباحث بتفاصيل قد يتعذر توفيرها ف الاستبيان.
- تتيح لكل من الباحث والمستجيب الاستفسار عن نقاط غير واضحة، أو تفسير بعض المعاني.

و. عيوب المقابلة:

من أهم عيوب المقابلة ما يلي:

- مكلفة حيث تحتاج إلى وقت أطول لإعداد للمقابلات وتوجيه الاستفسارات للأفراد.
- قد لا يُمنح الباحث من طرف الجهات المعنية بالبحث الوقت الكاف للحصول على كل المعلومات المطلوبة.
- الباحث الذي لا يملك إمكانات اللباقة والجرأة والمهارة الكافية لا يستطيع الحصول على كل المعلومات المطلوبة لبحثه من خلال المقابلة.
- صعوبة وصول الباحث إلى بعض الشخصيات المستهدفة في البحث يتسبب بسبب المركز الإداري والسياسي لهؤلاء الأشخاص..
- صعوبة ترتيب المواعيد مع كافة أفراد العينة خلال مسار البحث ونجاحها يعتمد على رغبة المستجيب في التعاون وإعطاء معلوما ت موثوقة دقيقة إلى حد كبير.
- تتأثر المقابلة بالحالة النفسية وبعوامل أخرى تؤثر على الشخص الذي يجري المقابلة أو على المستجيب أو عليهما معاً ، وبالتالي فإنَّ احتمال التحيز الشخصي مرتفع جد اً ف البيانات.
- عدم تماثل طريقة طرح الأسئلة ، حيث قد يستخدم الباحث أكثر من صياغة عند طرح الأسئلة على المبحوثين مما قد يغير من الإجابة.

ب/ تقنيات إجراء المقابلة:

- الإعداد للمقابلة: ويتم في هذه المرحلة:

- تحديد أهداف المقابلة: حيث يقوم الباحث بإعداد مخطط مفصل للمقابلة ويحدد طبيعة المعلومات التي يحتاجها.

- تحديد الأفراد الذين سيقابلهم الباحث من خلال تحديد المجتمع الأصلي للدراسة واختيار عينة

- ممثلة له.

- تحديد أسئلة المقابلة: حيث يهيأ الباحث الأسئلة للازمة للحصول على المعلومات المطلوبة، كما يحدد طريقة توجيه الأسئلة وترتيبها.

- تحديد زمان ومكان المقابلة، كتحديد وقت إجرائها وإعطاء المبحوث فكرة عن البحث، وتحديد مكان إجراء المقابلة، ويفضل أن تجري في مكان بعيد عن العمل[1].

- **تنفيذ المقابلة:** يبدأ الباحث في التنفيذ الفعلي للمقابلة مراعيا ما يلي:

- يجب أن تتم المقابلة في جو مريح للمقابل وأن يمهد له بحديث ودي قصير.

- تكوين علاقة بين الباحث والمقابل بحيث يكون الأول لطيفا مع الثاني، وأن يسعى للحصول على ثقة وتعاونه.

- يجب أن يحسن المقابل طرح الأسئلة الواضحة البسيطة، كما يحسن الاستماع إلى محدثه، وأن يسمح للمقابل بالكلام بحرية، وأن يسجل انفعالاته وردوده كلما أمكن ذلك[2].

- **تسجيل المقابلة:** يقوم الباحث بتسجيل الوقائع والمعلومات التي يحصل عليها من المبحوثين، وذلك بعد التأكد والتثبت من صحتها، فالمبحوثين غالبا ما يتحدثون عن معلومات بعيدة زمانيا ومكانيا عنهم، وقد يخطئون في تذكر بعض جوانب الموضوعات والوقائع التي يتحدثون عنها ، كما قد يتحيزون لأنفسهم فيرون الحوادث من وجهة نظرهم، ويعطون لأنفسهم دورا فاعلا فيها، وقد يعمدون إلى إخفاء بعض الجوانب التي كان لهم دور

[1] رجاء دويدري، مرجع سابق،ص.324.

[2] رجاء دويدري، مرجع سابق،ص.224.

أساسي فيها، فالباحث الواعي لا يسجل كل ما يسمع بل يحاول طرح مزيد من الأسئلة للتأكد من صحة المعلومات[1].

ج/ تقييم المقابلة: هناك العديد من الإيجابيات في استخدام المقابلة منها[2]:

- وسيلة مهمة للمجتمعات التي لا تعرف القراءة والكتابة. أو كبار السن والمعاقين.
- نسبة ردودها أعلى مقارنة بغيرها من وسائل جمع البيانات.
- مفيدة جدا في التعرف على الصفات الشخصية للمبحوثين والحكم على إجاباتهم.
- معلوماتها وفيرة وشاملة ودقيقة نظرا لإمكانية شرح الأسئلة وتوضيحها، كما تمكن الباحث من طلب توضيح بعض الإجابات غير الكاملة .
- يشعر الأفراد بأهميتهم في المقابلة.

أما فيما يخص عيوب الملاحظة نذكر منها[3]:

- تحتاج إلى وقت طويل وتكاليف كبيرة
- قد تتأثر الدراسة بعواطف الباحث والمبحوث إذا لم يتم التقيد بالمبادئ المهنية.
- تصنع المبحوث لمواقف أو ردود أفعال أو ارتكاب سلوك لا يعبر عن حقيقة الأمر.
- صعوبة تسجيل الإجابات في مكان المقابلة والتقدير الكمي لها، وصعوبة الوصول إلى بعض الأشخاص ومقابلتهم بسبب مركزهم أو بسبب تعرض الباحث لبعض المخاطر عند إجراء مقابلات معهم مثل زعماء الجماعات الخطيرة[4].

4. الاستبيان.

مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة ، والمرتبطة بعضها بالبعض الآخر بشكل يحقق الهدف ، أو الأهداف ، التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه والمشكلة التي

[1] طاهر حسو الزيباري، مرجع سابق،ص.141.

[2] عامر قنديلجي مرجع سابق، ص.171.

[3] عقيل حسين عقيل، مرجع سابق،ص.206.

[4] طاهر حسو الزيباري، مرجع سابق،ص.143.

اختارها لبحثه ويعتمد على إعداد مجموعة من الأسئلة توجه إلى جميع أفراد العينة المبحوثة أو إلى عينات مختارة منها ليقوموا بالإجابة عنها[1].

أ. أنواع الاستبيان: وتتضمن ما يلي:

هناك ثلاثة أنواع من الاستبانات، بضوء طبيعة الأسئلة والاستفسارات التي تشتمل عليها وهي كالآتي:

- **أ.1.الاستبيان المغلق** : وهو الذي تكون أسئلته محددة الإجابات، كأن يكون الجواب بنعم أو لا، قليلاً أو كثيراً، أو يكون الجواب بأحد الإجابات في مقياس ليكرت لدرجة الموافقة، إما الخماسي(أوافق بشدة، أوافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)أو الثلاثي (أوافق، محايد ، لا أوافق)

ويطلب من المستجيب اختيار أحدها بوضع علامة معينة مثل) x (أو.)√(مثال ذلك:

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
أعتقد أنّ قراءة الكتاب الورقي أفضل من قراءته على الحاسوب					

- **أ.2 مزايا الاستبيان المغلق**
- يتيح الحصول على معلوما ت كمية.

[1] ناهد حمدي أحمدي، مناهج البحث في علوم المكتبات(الرياض: دار المريخ،1979)،ص.126.

- يتميز بالسهولة والفعالية ف تجميع وتبويب المعلومات وتحليلها.
- سهلة الإجاب ة ولا تحتاج إلى تفكير معقد.
- سريعة الإجاب ة ولا تحتاج إلى جهد كبير.

- **أ.3. عيوب الاستبيان المغلق :** قد يجبر المستجيب على اختيا ر إجابة ق د لا تنطبق عليه أ و لا تعبر عن رأيه، بمعنى أنه لو ترك له المجال لاختار إجابة أخر ى غير الإجابات التي تضمنها السؤال.

أ. **الاستبيان المفتوح** :وتكون أسئلته غير محددة الإجابات، ويترك فيه للمستجيب حرية الإجابة بكلماته في مساحة محددة بعدك لفقرة من فقرات الاستبيان .أي أن الإجابة متروكة بشكل مفتوح ومرن لإبداء الرأي كأن يكون السؤال :ما هي مقترحاتك بشأن تطوير الخدمة ف مكتبة الجامعة؟

- **.1. مزاياه الاستبيان المفتوح:**
- يتيح حرية أكبر للمستجيب دون حصر إجابته في خيارات محددة أو ضيقة.
- يتميز كذلك باستكشاف جوانب إ ضافية من خلال إجابات المستجيبين لم تكن تخطر على بال الباحث، وتتضح الميز ة الأخيرة ف البحوث

ما هو تقييمك لخدمات مكتبة الجامعة؟	**( ) جيدة ، متوسطة ( ) ( ) ضعيفة**	**سؤال مغلق**
وإذا كانت الخدمات متوسطة أو ضعيفة فما هي مقترحاتك لتطويرها؟		**سؤال مفتوح**

الاستكشافية.

- يضطر إليه الباحث لمعرفة ما يدور ف ذهن الشخص المعني بالجواب.
- **ب.2. عيوبه الاستبيان المفتوح:**

- عملية ترميز وتجميع الإجابات في مجموعات ومن ثم تحليلها تصبح أكثر صعوبة من الشكل المغلق.

ب. **الاستبيان المغلق المفتوح** :وهو الاستبيان الذ ي يجمع بين كلا النوع بين السابقين فيتضمن فقرات تتطلب إجابة محددة، وأخرى يطلب من المستجيب الإجابة عليها كتابة مثال ذلك.

تعتبر مزايا هذا النوع هي نفس مزايا النوعين السابقين كما أن عيوبه هي عيوبهما إلا أن الاتجاهات الحديثة ف تصميم وكتابة الاستبيان تحدد الإجابات لبعض الأسئلة التي هي مفتوحة الإجابة ف طبيعتها.

ج. **مواصفات الاستبيان الجيد:** لأجل تصميم وكتابة استبيان جيد، محقق لأهداف البحث، لا بد من توفر عدد اً من المستلزمات والمواصفات الضرورية له، والتي يمكن أن نلخصها بالآتي:

- يجب أن يكو ن الاستبيان ترجمة لأهداف البحث وتساؤلاته وفروضه.

اللغة الواضحة التي لا تحتمل التفسيرات المتعددة والمعاني غير المحددة

- استخدام الجمل القصيرة والابتعاد عن الأسئلة الطويلة
- إعطاء مرونة كافية ف الإجابة، وكذلك ف الخيارات المطروحة.
- استخدام الكلمات الرقيقة والعبارات اللائقة المؤثرة ف نفوس الآخرين،
- مثل رجاء ، وشكراً.

-الابتعاد عن الأسئلة المحرجة التي تبعد الأخرين عن التجاوب ف تعبئة المعلومات المطلوبة.

- الابتعاد عن الأسئلة المركبة، التي تشتمل على أكثر من فكرة واحدة.
- مراعاة ترتيب تسلسل الأسئلة وفق ترتيب فرضيات الدّراسة.
- التدرج في الأسئلة، فيبدأ بالبسيطة أو التمهيدية ثم أكثر منها تعقيدا.
- أن تكون الأسئلة ف مستوى الأشخاص الذين سيجيبون عليها.

- أن يقيس كل سؤال فكرة واحدة.
- تجنب الأسئلة التي تبدأ بالنفي؛ لأنها قد تفهم على النقيض من مقصودها.
- تزويد الأفراد أو الجهات المعنية بالإجابة عن الاستبيان بمجموعة من التعليمات والتوضيحات المطلوبة ف الإجابة، وبيان الغرض من الاستبيان، ومجالات استخدام المعلومات التي سيحصل عليها الباحث.
- يستحسن إرسال مظروف يكتب عليه عنوان الباحث الكامل، بغرض تسهيل مهمة إعادة الاستبيان بعد تعبئته بالمعلومات المطلوبة
- أن يتم ترقيم أسئلة الاستبيان، وكذل ك صفحا ت الاستبيان.

د. **خطوات الاستبيان:** يمر تصميم استمارة الاستبيان بالخطوات التالية:

- تحديد المشكلة والمعلومات المطلوبة والأفراد المعنيين بالاستبيان تحديد الأهداف المطلوبة من عمل الاستبيان .
- ترجمة وتحويل الأهداف إلى مجموعة من الأسئلة والاستفسارات، وترتيبها بشكل منطقي مع مراعاة الشروط والقواعد سابقة الذكر، وأن يرتبط ك لسؤال من الأسئلة بجانب من جوانب متغيرا ت الدراسة.
- تحكيم الاستبيان من خلال لجن ة محكمين، ويسمى ذلك باختبار الصدق للأداة
- تقسيم مشكلة البحث إلى عدة عناصر لتسهيل وضع أسئلة محددة لمختلف جوانبها.
- صياغة أسئلة الاستبيان بشكل علمي ومنظمة ومنطقية للوصول للمعلومات.
- الاختبار التجريبي للاستبيان :ويقوم الباحث بعد الانتهاء من مراجعة فقرات الاستبيان، وتحكيم ه بتجريب الاستبيان وذل ك عبر توزيعه على عدد من أفراد الدراسة يفضل أن يكو ن العدد 40 شخص أو أكثر.

ه. **محتويات الاستبيان:** يحتوي الاستبيان على جزئين هامين هما[1]:

[1] طاهر حسو الزيباري، مرجع سابق، ص ص.148-149.

- **مقدمة الاستبيان:** حيث يوضح الباحث فيها اسم المؤسسة التي يصدر عنها كاسم جامعة، والهدف العلمي للاستبيان ونوع المعلومات التي يحتاجها من المستجوبين، ويطمئنهم على سرية المعلومات، واستخدامها لأغراض الدراسة فقط، ويوضح لهم طريقة الإجابة على فقرات الاستبيان، ويشكر الباحث المبحوث على تعاونه في الإجابة.
- **فقرات الاستبيان:** وتشمل هذه الفقرات جميع أسئلة الاستبيان كافة، مع الإجابة التي توضع أمام كل فقرة ليقوم المبحوث باختيار الإجابة التي يراها مناسبة.

و. أساليب تطبيق الاستبيان: هناك العديد من الطرق التي يلجأ إليها الباحث وهي[1]:

- **الاستبيان المباشر:** وهو الذي يوزع باليد مباشرة من الباحث أو مساعده، وتتم تعبئة الاستمارة مباشرة من قبل الباحثين، ويتم توضيح أي استفسار.
- **الاستبيان غير المباشر:** وهو الذي يوزعه الباحث عن طريق وسائل الاتصال مثل البريد أو الهاتف أو عن طريق الصحف والمجلات أو عن طريق الإذاعتين المسموعة والمرئية أو إلكتروني.

مزايا وعيوب الاستبيان: من بين مزايا الاستبيان أنه[2]:

- يعتبر أفضل وسيلة لجمع البيانات بالنسبة للأفراد عينة البحث في مناطق بعيدة.
- يتميز بقلة التكاليف والجهد خاصة إذا تم توزيعه بالبريد أو نشره.
- يعطي لأفراد العينة الفرصة كافية للإجابة على الأسئلة بدقة وفي أوقات تناسبهم.
- يساعد الاستبيان في الحصول على معلومات حساسة وحرجة ويتوفر فيه التقنين.
- أما عيوب الاستبيان فمن بينها[3]:

- عدم فهم واستيعاب بعض الأسئلة من أفراد العينة يقلل من نسبة الردود.
- فقدان بعض نسخ الاستبيان المرسلة بريديا.

[1] عقيل حسين عقيل، مرجع سابق،ص ص.154-158.

[2] فاطمة صابر و ميرفت خفاجة، مرجع سابق،ص.124.

[3] عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص.163.

- الإجابات تكون غير متكاملة بسبب إهمال بعض الإجابات سهوا أو قصدا.
- شعور المبحوث بالملل والتعب من أسئلة الاستبيان خصوص إذا كان طويلا.

خامسا :الاقتباس والتهميش من المصادر والمراجع.

1. الاقتباس:

يتطلب إنجاز البحث من قبل الباحث الاستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع التي يأخذ منها معلوماته وفق منهجية معينة ومنظمة.

أ. **تعريف الاقتباس:** يقصد بالاقتباس شكل الاستعانة بالمصادر والمراجع التي يستفيد منها الباحث لتحقيق أغراض بحثه، كما أنه بمثابة استشهاد بأفكار وآراء الآخرين المتعلقة بموضوع البحث، وينسجم الاقتباس مع الطبيعة التراكمية للبحث العلمي[1].

ب. **أنواع الاقتباس:** الاقتباس نوعان:

- **الاقتباس المباشر:** وهو أن ينقل الباحث حرفيا النص المنقول بكامله ويضعه بين علامتي تنصيص، ويشير لمصدره في الهامش[2].
- **الاقتباس غير المباشر:** وهو اقتباس غير حرفي يقوم فيه الباحث بحذف جزء من الاقتباس المباشر، ويكتبه بأسلوبه، بشرط ألا يؤدي الحذف إلى تغيير معنى النص أو الإخلال به[3].

2. قواعد وشروط الاقتباس:

- الاعتماد قدر الإمكان على المراجع الأصلية.
- التزام الدقة عند النقل، مع وضع كل ما يتم اقتباسه بين إشارة تعرف بعلامتي التنصيص[4].

---

[1] ربحي عليان وعثمان غنيم، مرجع سابق، ص.202.

[2] عبد الحليم عمار غربي: **منهجية البحث العلمي في العلوم المالية والمصرفية**(تركيا: مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، 2019)،ص.48. ،ص.58.

[3] مركز البيان للدراسات والتخطيط، مرجع سابق،ص.14.

[4] عبد الفتاح خضر: **أزمة البحث العلمي في العالم العربي**(الرياض: مكتب صلاح الحجيلان،ط.2، 1992)

- الحرص على المقتبس بكلماته وعباراته ووضعها بين قوسين ونسبتها إلى صاحبها.
- الإشارة في أسفل الصفحة للفكرة من باب الأمانة العلمية[1].
- الاعتدال في الاقتباس بحيث لا يبالغ الباحث أو الطالب في الإكثار من الاقتباس لأنه دليل على الضعف، وهي تطمس شخصية الباحث العلمية وتخفيها.[2]

3. تهميش المصادر والمراجع (الهوامش):

يتم تدوين المصادر والمراجع في حاشية الصفحة وهمشها وفق قواعد منهجية متعارف عليها على النحو التالي[3]:

- **في النص أو المتن:** يشار إلى المصدر برقم صغير بين قوسين في أعلى الجهة اليسرى من النص، وعادة ما يكون الرقم عند نهاية المقتبس، ويماثل هذا الرقم رقم في الهامش.
- **في الذيل:** تعطي أرقام متسلسلة (1-2-3...) في كل ذيل صفحة، وتكون مماثلة للأرقام المتسلسلة في نفس متن الصفحة عينها.

وتتخذ عملية كتابة الهوامش الطرق التالية:

- كتابة الهوامش" اسم المؤلف-سنة النشر-في متن المادة العلمية"
- كتابة أرقام الهامش بتسلسل في نهاية البحث.
- كتابة الهوامش في أسفل الصفحة.
- ويعتبر الاختيار الأخير هو الأفضل والأكثر شيوعا واستخداما، فوجود الهامش بآخر الصفحة يسهل على القارئ الرجوع إليه، بينما يؤدي وضع الهامش في آخر البحث أو الفصل إلى تقليب الصفحات للوصول إلى التعريف المراد، مما يؤثر على تركيز القارئ.

، ص.25.

[1] أمين المناسية، مرجع سابق،ص.64.

[2] مهدي فضل الله: **أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق**(بيروت:دار الطليعة للطباعة والنشر،ط.2،1998).ص.84.

[3] طاهر حسو الزيباري، مرجع سابق،ص.193.

سادسا: قائمة المصادر والمراجع:

تتضمن هذه القائمة جميع المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في كتابة بحثه وتتضمن هذه القائمة الكتب والدوريات والمجلات والصحف والتقارير والوثائق الحكومية والموسوعات وغيرها من المصادر التي أدرجت في متن البحث[1].

1. تعريف المصادر والمراجع:

هناك تعريفات متداخلة للمصدر والمرجع، فالمصدر هو أقدم مادة علمية كتبت عن الموضوع وتتميز مادته بالأصالة والشمول والمعالجة الموضوعية غالبا وبالتنظيم والمعلومات الصحيحة، أما المرجع إذا ما تم الرجوع للمدلول اللغوي لكلمة" مرجع"، فإن القاموس المحيط يوضح ذلك بالقول رجع يرجع رجوعا، والمرجع هو المكان، أو الموضع الذي يرجع إليه شخص من الأشخاص، أو يرد إليه أمر من الأمور.

بناء على ذلك تم التفريق بين المرجع الثانوي أو التبعي، وكلمة(مصدر) باعتباره المرجع الأصلي الذي يضم الأفكار الأصلية أو الأساسية أو الأولية، وفي المدلول الاصطلاحي للكلمتين فإن كلمة "مصدر" عند الأكاديميين يقصد بها الكتب والمؤلفات التي تكون البحث في الرسالة، أما كلمة(مراجع) فتعني الكتب والمقالات والبحوث وغيرها، مما يكون قد كتب حول موضوع البحث[2].

لذا يُطلق المرجع على الكتب الحديثة التي عالجت الموضوع، وليس من الضروري أن تجمع الخصائص السابقة، فهي تأخذ المادة الأصلية وتعالجها بطريقة خاصة، ويحاول كاتبها أن يبرزها في ثوب جديد وليس من اللازم أن تكون المعالجة صحيحة، فقد يخطئ في النقل أو في الفهم أو أن يكون غرض معين فيحاول تطويع النصوص لخدمة غرضه[3].

[1] منصور النعمان و غسان ذيب النمري، مرجع سابق، ص.74

[2] عبد الفتاح خضر، مرجع سابق، ص.22.

[3] سعد الدين صالح، مرجع سابق،،ص. 79.

2. قواعد تنظيم المصادر والمراجع:

ترقم قائمة المصادر تسلسليا و تأخذ الاعتبارات التالية[1]:

- تقسيم المراجع باللغة العربية والمراجع باللغة الأجنبية.
- تصنيف المراجع في كلا الحالتين إلى عدة مجموعات: الكتب، البحوث والمقالات، الرسائل الجامعية، الوثائق والتقارير، مصادر أخرى(المعاجم والموسوعات،...).
- ترتيب المراجع في كل مجموعة ألفبائيا بحسب أسماء المؤلفين دون اعتبار التعريف.
- ترقيم المراجع بشكل متتابع، بحيث يبدأ بالرقم(1) وينتهي بانتهاء آخر رقم لآخر مصدر.

خاتمة:

من خلال ما تعرضنا له في هذه المطبوعة البيداغوجية حول مسار البحث العلمي في العلوم السياسية بصفة خاصة ، فإنّ الامر لا يتعلق بعرض الخطوات و اتباع الشروط والتراتبية المطلوبة في البحث يقدر ماهي مرحلة استيعاب لمهمة الباحث ودوره في البحث العلمي وإدراكه للهدف المراد تحقيقه من عملية بحثه ، وهذا يتطلب منهجية فالبحوث ليست مجرد تجميع وتكديس المعلومات، إنما هي تفكير وتحليل ووصف وتفسير وتنبؤ للظاهرة المدروسة، وهذه العلمية تتطلب وجود أدوات منهجية وقدرات لدى الباحث من خلال الإلمام بالقواعد المنهجية ، ومعرفة كيفية توظيف المناهج المختلفة لدراسة الظواهر بما يلائم طبيعة الموضوع وإشكالية البحث.

ولأنّ البحث العلمي على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للأبحاث العلمية، نظرا لحاجة أي بحث علمي للدقة والتنظيم، فهو ليس كغيره من الاعمال البحثية والمقالات الصحفية أو الموضوعات الأخبار النصية، إنما تنطوي عليه الكثير من النتائج المرتبطة بحياة المجتمعات ، ولهذا تشكل منهجية للبحث العلمي الخطوط الرئيسية لخطة البحث،

[1] عبد الحليم غربي، مرجع سابق،ص ص .66-67.

وليس في مجمل البحث، مطابق للمقاييس والمعايير العلمية التي تميزه عن غيره من الاعمال البحثية المشابهة له من حيث التقنيات والمراحل يتبعها كل باحث ، وفي هذا السياق تعدّ نتائج البحث هي الفيصل من حيث التغذية الراجعة للبحث في حقله وفي المجتمع.

- قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم مروان عبد المجيد ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان: مؤسسة الوراق، ، ط.1. 2000.
2. أمين المتناسية أمين: قواعد البحث العلمي ومناهجه ومصادر الدراسات الإسلامية(عمان: مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر،1995.
3. أمين ساعاتي : تبسيط كتابة البحث العلمي ، المركز السعودي الدراسات الاستراتيجية ، مصر الجديدة ، 1991
4. آيت منصور كمال و طاهير رابح : منهجية إعداد بحث علمي،(الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.
5. بوحوش عمار و الذنيبات محمد محمود : مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث العلمية، الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،2001 .
6. حمدي أحمدي ناهد ، مناهج البحث في علوم المكتبات،الرياض: دار المريخ،1979.
7. خضر عبد الفتاح ، أزمة البحث العلمي في العالم العربي،الرياض: مكتب صلاح الحجيلان،ط.2، 1992
8. دشلي كمال : منهجية البحث العلمي ،دمشق : منشورات جامعة حماة، كلية الاقتصاد ،مديرية الكتب والمطبوعاتالجامعية،2016.
9. دويدري رجاء ، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية،دمشق: دار الفكر ،2000.

10. رشوان حسين عبد الحميد : نظرية المعرفة و المجتمع" دراسة في علم اجتماع المعرفة ، القاهرة : مؤسسة شباب الجامعة، دط، ، 2008 .

11. رمحي مصطفى عليات وعثمان محمد:أساليب البحث العلمي، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2010

12. ريما ماجد ، منهجية البحث العلمي، بيروت: مؤسسة فريدريش إيبرت،2016.

13. الشريف عبد الله محمد ، مناهج البحث العلمي ، القاهرة : مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع ،ط.1، 1996

14. شلبي محمد: المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم، المناهج، الاقترابات والأدوات، الجزائر: دار هومة، ط. 4 ،2002.

15. شميشم رشيد ، مناهج العلوم القانونية، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2006

16. صابر حلمي عبد المنعم ، منهجية البحث العلمي وضوابطه الإسلامية، مكة: رابطة العالم الإسلامي،1998.

17. صابر فاطمة و خفاجة ميرفت ، أسس ومبادئ البحث العلمي، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية،2002

18. صالح بن حمد العساف ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية الرياض : دار الزهراء 2010.

19. صالح سعد الدين ، البحث العلمي ومناهجه النظرية ،القاهرة: مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع،1998.

20. الصاوي محمد ، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، القاهرة: المكتبة الأكاديمية ، مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الاولى ، 1992 .

21. طاشمة بومدين ، الأساس في منهجية تحليل النظم السياسية :دراسة في المفاهيم، الأدوات، المناهج، والإقترابات، شركة دار الآمة للطباعة والنشر والتوزيع، . 2013 ،

22. الطاهر نعيم إبراهيم :إدارة المعرفة ، عمان : عالم الكتب الحديث للنشر التوزيع ط 1. ،2009 .

23. عاقل فاخر ، أسس البحث العلمي في العلو السلوكية ، بيروت , مجلة المعرفة ، العدد – 37 ،1994

24. عاقل فاخر ، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، بيروت: ، دار العلم للملايين ط 2 ، 1982.

25. عبد الفتاح لؤي و حمزاوي زين العابدين ، الوجيز في المنهجية و البحث العلمي ، الدار البيضاء: جامعة محمد الأول كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية ، مكتبة القادسية ، 2012.

26. عبد المؤمن علي معمر ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسيات والتقنيات والأساليب، ليبيا: دار الكتب الوطنية،2008

27. عبيدات محمد وآخرون: منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات ،عمان: كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ،الجامعة الأردنية، 1999

28. عقيل حسين عقيل، ، فلسفة مناهج البحث العلمي، القاهرة: مكتبة مدبولي،1999

29. علي المحمودي محمد سرحان ، مناهج البحث العلمي، صنعاء : دار الكتب، ، ط3 2019.

30. العنبكي طه و العقابي نرجس أصول البحث العلمي في العلوم السياسية ،العراق: دارأوما،2015.

31. عوابدي عمار ، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية ، ط4 ، 1987.

32. عوض محمد و الخضيري محسن ، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية،1992

33. غربي عبد الحليم ، منهجية البحث العلمي في العلوم المالية والمصرفية، تركيا: مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، 2019.

34. فاطمة صابر وميرفت خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية،2002.

35. فضل الله مهدي ، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر،ط.1. 1998.

36. قنديلجي عامر ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، عمان: دار اليازوري العالمية للنشر والتوزيع،1999.

37. لطاد ليندة وآخرون، "منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية" ،تحرير: عباش عائشة ورائجة زكية، برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية،2019.

38. المحمودي محمد سرحان علي: منهجية ابحث العلمي، صنعاء : دار الكتب ، ط.3، 2015

39. مراح ذكره علي ، منهجية التفكير القانوني نظريا وعمليا،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط،20104.

40. مركز البيان للدراسات والتخطيط، خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية، العراق: دار الكتب والوثائق العراقية،2017.

41. مسعد محي محمد ، كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات(الإسكندرية: المكتب العربي الحديث،ط.2، ،2000

42. مصباح عامر ، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،ط.2 ،2010.

43. معتوق فريديريك :الموسوعة الميسرة في العلوم الاجتماعية عربي إنجليزي فرنسي بيروت :مكتبة لبنان ناشرون، 2012

44. مفتي محمد أحمد ،" المنهجية السياسية الغربية: تحليل نقدي،" مجلة العلوم الاجتماعية،م.15،ع.02، صيف 1978

45. الملكاوي ابراهيم الخلوف :إدارة المعرفة الممارسات و المفاهيم، ط 1 ،مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان الأردن،2007 .

46. نعمان منصور و النمري غسان ذيب ، البحث العلمي حرفة وفن، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع،1998.

47. نعيمي عبد المنعم ، تقنيات إعداد البحوث العلمية القانونية المطولة والمختصرة، الجزائر: دار بلقيس للنشر،2018.

48. هلال علي الدين و مسعد نيفين ، النظم السياسية العربية :قضايا الاستمرار والتغيير، الطبعة الثامنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2012.

49. جيدير ماثيو ، منهجية البحث ، دليل الباحث المبتدى في موشوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه ،تر: مليكة ابيض ، تنسيق: محمد عبد النبى السيد غانم سابق،ص.10-11. على الموقع: https://drive.google.com/file/d/1j2LIU4yY-DIe4cxZJn2f8CX8CPW4sBtg/view بتاريخ 2022،15.00/12/18 سا.

- المراجع باللّغة الأجنبية :

50. Arborio a.m et fournier p , l'enquete et ses methodes, l'observation directe ,nathan universite, paris, 1999.

51. beaud michel, l'art de la these, comment preparer et rediger une these de doctorat, un memoire……ou tout autre travail universitaire, editions la decouverte ,paris, 1986

52. Harris and henderson: " a better mythology for system design, "proceedings of the conference on human factors in computing systems, new york: acm press, 1999.

53. – mucchielli r, l'analyse de contenu, des documents et des communications, editions esf, paris, 1998.

54. – roussel p et wacheux f, management des ressources humaines, methodes de recherche en sciences humaines et sociales, de boeck, bruxelles, 2005.

55. gavard-perret marie laure et all, methodologie de la recherche en sciences de gestion, 2eme edition, pearson, paris, 2012.